THE BOOK WAS DRENCHED

*

هذا كتاب الف ليلة وليلة
من المبتدا الى المنتهى

قام بطبعه لحقير الفقير الى رحمة ربة و
غفرانه مكسيميليانوس بن هابخط
معلم اللغه العربيه فى المدرسه
العظمى الملكيه بمدينه
برسلاو حرسها الله
امين امين
امين

بدار طباعة المدرسة فى مدينة برسلاو
بالالات الملكية

سنة ١٨٣٧

*

المجلد السابع
من كتاب الف ليلة وليلة



بسـم الله الرحمن الرحيم

الليلة الحادية و الخمسماية

قصة نعمة و نعم ذكروا والله اعلم انه كان في مدينة الكوفة رجلا من وجوه اهلها يقال له الربيع بن حاتم فكان كثير المال واسع الحال وقد رزق ولدا

فسماه بعة فبينما هو ذات يوم بدكان
النخاس فنظر امراة تقرص وعلى يدها وصبفة
صغيرة بديعة الحسن والجمال فاشــار الربيع
للنخاس بكم هذه الجارية وابنتها فقال
خمسون دينار فقال الربيع خذ المال واكتب
العهد ثم دفع للنخاس دلالته وتسلم الجارية
وابنتها ومضى الى بيته فلما نظرت ابنة عم
له الى الجارية قالت له ياابن عمى وما هذه
الجارية قال اشتريتها رغبة فى هذه الصغيرة
التى على يدها واعلمى انها اذا كبرت ما
يكون فى بلد العرب والعجم مثلها فقالت
نعم ما رايت ثم قالت للجارية ما اسمكى قالت
يا ستى اسمى توفيق قالت وما اسم بنتك
قالت سعد قالت صدقتى لقد سعدتى ثم
قالت ياابن عم ما تسميها قال ما تختاريه
انت قالت نسميها نعم قال الربيع نعم ما افكرتى

فيه قال ثم ان الصغيرة نعم تربت مع نعمة فى
المهد الى حين بلغت من العمر عشر سنين
مثل الاخ والاخت ثم اقبل الربيع على ولده
نعمة وقال له يا ولدى ليس نعم اختك بل
هى جاريتك واشتريتها على اسمك وانت فى
المهد فلا تدعوها اختك من هذا اليوم
قال فاذا كان كذلك فانا اتزوجها ثم انه دخل
على والدته واعلمها بذلك فقالت يا ولدى
هى جاريتك فدخل الغلام على الجارية واحبها
ومضى عليهما سنين ولم يكن بالكوفة جارية
احسن من نعم ولا احلى ولا اظرف وقرات
ولعبت بساير اللعب والالات وغنت حتى
انها فاقت جميع عصرها فبينما هى جالسة
ذات يوم مع زوجها نعمة فى الشراب قد
اخذت العود وانشرحت واطربت تقول
اذا كنت لى مولا اعيش بفضله :

وسيفا به افنى رقاب النوايب ۞

فما لى الى زيد وعمرو شفاعة :

سواك اذا ضاقت على مذاهبى ،،

فطرب نعمة طربا عظيما ثم قال لها يانعم بحياتى غنى فانشدت

وحياة من ملكت يداه فوادى :

ولا خلفت فى الهوا حسادى ۞

ولا غضبت عواذلى واطعتكم :

ولا هجرت تلذذى ورقادى ۞

ولاحفرنّ بحبكم وسط الحشا :

قبرا ولم يشعر بذلك فوادى ،،

فقال الغلام لله درك يانعم فبينما هما كذلك فى اطيب عيش واذا بالحجاج فى دار نيابته يقول والله احتال على اخذ هذه الجارية واسلمها لامير المومنين عبد الملك بن مروان فما فى قصره مثلها ولا اطيب بغناها فاستدعى

بعجوز قهرمانة وقال لها امضى الى دار الربيع
واجتمعى بالجارية نعم وتسببى فى اخذها
فليس على وجه الارض مثلها فقبلت العجوز
من الحجاج مقاله واصبحت لبست ثيابها
الصوف وعملت فى رقبتها سبحة من الدر
والجوهر الليلة الثانية والخمسماية ثم اخذت
بيدها عكاز وركوة يمانية وسارت وهى تقول
سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولم تزل تسبح
حتى وصلت الى دار نعمة عند صلاة الظهر
فقرعت الباب ففتح وقال لها البواب ما
تريدين قالت انا فقيرة عابدة وادركتنى صلاة
الظهر واريد اصلى فى هذا المنزل المبارك فقال
لها البواب يا عجوز هذه الدار دار نعمة ليس
هى جامع ولا مساجد قالت اعرف انها لا
جامع ولا مساجد الا دار نعمة بن الربيع
وانا قهرمانة من قصر امير المومنين فقال لها

البواب لا اخليكى تدخل وكثر بينهما الكلام
فتعلقت به العجوز وقالت مثلى يمنع من
دار نعمة بن ربيع من العبور وانا اعبر الى دار
الامرا والاكابر فخرج نعمة وسمع كلامها
فضحك وامرها ان تدخل فدخل نعمة
والعجوز خلفه حتى دخل على نعم فسلمت
العجوز باحسن سلام وبهتت لما نظرت الجارية
ثم قالت لها ياستى اعيذك بالله فقد الف
بينك وبين سيدى مولاك فى الحسن والجمال
ثم اقبلت العجوز على المحراب والركوع
والسجود والدعا الى ان مضى النهار واقبل
الليل فقالت الجارية ياامى ريحى قدميك ساعة
فقالت العجوز ياستى من طلب الاخرة تعب
فى الدنيا ومن لم يتعب فى الدنيا لم ينل
منازل الاخرة ثم تمت الجارية مع العجوز
تحدثها فقالت نعم لنعمة يا سيدى احلف

على هذه العجوز فان على وجها اثر العبادة فقال اخلى لها مجلس تدخل فيه ولا تخلى احدا يدخل لها فلعل الله ينفعنا ببركاتها ولا يفرق بيننا ثم ان العجوز باتت ليلتها تصلى فلما اصبح الصباح جات الى نعمة ونعم صبحت عليهما وقالت استودعتكما لله فقالت لها نعم الى اين تمضى وقد امرنى سيدى ان اخلى لك مجلسا تكونى فيه وتصلى فقالت الله يبقيه ويديم نعمته عليكما ولكن اريد ان توصوا البواب لا يمنعنى من الدخول عليكما وان شاالله ادور فى الاماكن المباركه وادعو لكما لما اصلى بها ثم خرجت من الدار والجارية تبكى من فراقها وما تعلم ما قد اتت فيه ثم اتت الى الحجاج فقال لها ما وراكى قالت نظرت الجارية ولم تلد النسا احسن منها فقال الحجاج ان فعلت سوف

يصل لك منى خيرا جزيلا قالت اريد المهلة شهرا كاملا قال لك ذلك الليلة الثالثة والخمسماية ثم ان العجوز صارت تتردد الى دار نعمة وهم يزيدوا فى اكرامها وهى تمسى وتصبح عندهما ويرحبا بها كل من فى الدار الى يوم من الايام اختلت العجوز بالجارية وقالت لها ياستى والله اذا حضرت الاماكن دعوت لكى واتمنى ان تكونى معى حتى ترى المشايخ والعجايز ويدعوا لك بما تختارى فقالت لها الجارية نعم بالله ياامى ان تاخذينى معك فقالت لحماتها ام نعمة اسالى سيدى ان يخلينى نخرج انا وانت مع امى العجوز الى الصلاة والدعا مع الفقرا والاماكن الشريفة فقالت ام نعمة والله انا اشتهى ذلك ثم خرجت العجوز فلما كان ثانى يوم جات العجوز ونعمة ما هو فى الدار فاقبلت على

الجارية نعم وقالت لها دعوناك البارحة لكن
قومى تفرجى وعودى قبل مجى سيدى
فقالت امر نعمة اخشى ان يدرى سيدك
فقالت العجوز والله لا ادعها تجلس على الارض
الا على اقدامها ولا تبطى ثم اخذت الجارية
بالحيلة واتت بها الى قصر الحجاج وعرفته
بمجيها بعد ان حطتها فى مقصـــورة فاتى
الحجاج ونظر اليها فراها اعجب ما يراها ولم
ير مثلها فلما راته سترت وجها منه فلم
يفارقها حتى استدعى بحاجبه وركب معه
خمسين فارسا وامره ان ياخذ الجارية على
جنب جنيب سابق الى دمشق يسلمها الى
امير المومنين عبد الملك بن مروان واعطيه
هذا الكتاب واسرع فاسرع الحاجب واخذ
الجارية على هجين وخرج وسافر وهى باكيه
العين لفراق سيدها حتى وصلوا دمشق

فاستاذن على امير المومنين فاذن له فدخل الحاجب واعطاه الكتاب فلما قراه قال اين الجارية قال هي هذه فتسلمها امير المومنين واخلى لها مقصورة ثم دخل الخليفة الى حريمه فراى زوجته فقال لها قد اشترى لى الحجاج جارية من بنات ملوك الكوفة بعشرة الاف دينار وارسل الى هذا الكتاب وهي صحبة الكتاب

الليلة الرابعة والخمسماية

فقالت له زوجته زادك الله من فضله ثم دخلت اخت الخليفة عبد الملك الى الجارية فلما راتها قالت والله ما خاب من انت فى منزله ولو كان ثمنك ماية الف دينار فقالت لها الجارية يا صبيحة الوجه قصر من هذا ومن اى الملوك فقالت لها هذا قصر اخى امير المومنين وكانك ما علمت هذا قالت لا والله ياستى ولالى علم بهذا فقالت والذى باعك وقبض

ثمنك ما اعلمك بان الخليفة اشتراك فلما سمعت
الجارية ذلك سكتت وبكت بكا شديدا
وقالت والله لقد تمت الحيلة ثم قالت ان
تكلمت ما احد يصدقنى ولعل فرج قريب
ثم جلست من اثر السفر والشمس وقد
احمرت وجهها فتركتها اخت الخليفة ذلك
اليوم وجات اليها بقماش وقلايد من الجواهر
والبستها فدخل اليها امير المومنين وجلس
الى جانبها فقالت له اخته انظر الى جارية قد
كمل الله فيها الحسن والجمال فقال لها الخاليفة
انزلى بيدك عن وجهك فلم تزل بيدها على
وجهها ونظر الى معاصمها فوقعت محبتها فى
قلبه وقال لاخته لا ادخل عليها الابعد ثلاثة
ايام حتى تستانس بكى فقام وخرج من
عندها فبقت الجارية متفكرة فى امرها وفراقها
من سيدها نعمة ثم اتى الليل فاخذت الجارية

الحمى ولم تاكل ولم تشرب و تغير وجهها
ومحاسنها فعرفوا الخليفة بذلك فشق عليه
ودخل عليها بالاطبا واهل البصاير فلم يقع
لها على احد طب واما ما كان من امر سيدها
نعمة فانه اتى الى داره وجلس على فراشه ونادى
يا نعم فلم تجبه فقام مسرعا ونادى ولم تجبه
ولم يدخل عليه احد وكل جارية استخبت
خوفا منه فخرج الى عند والدته فوجدها
جالسة فقال لها يا امى واين نعم فقالت
يا ولدى مع من هى اوثق منى عليها وهى مع
العجوز الصالحة تزور الفقراو تعود فقال ومتى
كان لها عادة بذلك واى وقت خرجت
قالت بكرة قال وكيف اذنت لها بذلك
فقالت يا ولدى هى التى اشارت بذلك فقال
نعمة لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم
وخرج من بيته واتى الى صاحب الشرطه فقال

له تحتال علي وتاخذ جاريتي من داري فلابد
لي ان اسافر واشكيك الى امير المومنين فقال
صاحب الشرطة ومن اخذها قال عجوز و
صفتها كذا وكذا وعليها ملبوس من الصوف
وبيدها مسبحة فقال له صاحب الشرطه
اوقفني على العجوز وانا اخلص لك الجارية
قال ومن يعرف العجوز قال صاحب الشرطه
ومن يعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله ثم
علم صاحب الشرطة انها محتالة للحجاج
فقال نعمة ما اعرف جاريتي الا منك وبيني
وبينك الحجاج فقال له امض الى من شيت
فاتى نعمة الى قصر الحجاج وكان والده من
اكابر اهل الكوفة فعند ذلك دخل حاجب
الحجاج على الحجاج واعلمه بالقضية فقال على
به فلما وقف بين يديه قال له الحجاج ما
بالك قال نعمة من امري ماهو كذا وكذا

فقال هاتوا صاحب الشرطة فحضر بين يديه وعلم الحجاج ان صاحب الشرطة يعرف العجوز فقال له اريد منك جارية نعمة فقال له لا يعلم الغيب الا الله فقال تركب الخيل وتبصر الجارية فى الطرقات وتكشف خبرها الليلة الخامسة والخمساية ثم التفت الى نعمة وقال له ان لم ترجع اليك جاريتك دفعت لك عشرة جوار من دارى وعشره جوار من دار صاحب الشرطة وقال اخرج فى طلب الجارية فخرج وهذا كله ونعمة مغموم وقد ايس من الحياة فجعل يبكى وينتحب وانعزل عن داره يبكى وامه تبكى الى الصباح فاقبل عليه والده وقال له يا ولدى الحجاج احتال على الجارية واخذها ومن ساعة الى ساعه تفرج وتزايدت بنعمة الهموم وبقى لا يعلم ما يقول ولا من يدخل عليه

واقام ضعيفا ثلاثة شهور فتغيرت احواله
وايس منه ابوه ودخلت عليه الاطبا فقالوا ما
له دوا الا الجارية فبينما والده جالس يوما من
الايام اذ سمع بطبيب عجمى جرايحى يقول
حكيم منجم فاحضره واجلسه وقال له انظر
حال ولدى فقال هات يدك فجس مفاصله
ونظر فى وجهه وضحك والتفت الى ابيه وقال
ليس بولدك غير مرض فى قلبه فقال صدقت
يا حكيم فقال حدثنى حديثه ولا تكتم
منى امره فقال العجمى هذه الجارية فى البصرة
او فى دمشق وما دوا ولدك غير اجتماعه
بها فقال له الربيع ان جمعت بينهما اخليك
تعيش عمرك فى المال والنعمة فقال له العجمى
الامر اقرب من ذلك ثم التفت الى نعمة وقال
له لا باس عليك شد قلبك ثم قال للربيع اخرج
من مالك اربعة الاف دينار فاخرجها وسلمها

للعجمى فقال له العجمى اريد ولدك يسافر
معى الى دمشق والله لا ارجع الا بالجارية ثم
التفت العجمى الى الشاب وقال له يا نعمة
اجلس انت فى امان الله تعالى لقد جمع الله
بينك وبين جاريتك فاستوى جالسا ثم قال
له شد قلبك فنحن مثل اليوم مسافرين فكل
واشرب وانبسط لتقوى على السفر ثم ان
العجمى اخذ فى قضا حوايجه وما يحتاج
اليه من التحف واستكمل من والد نعمة
عشرة الاف دينار واخذ منه الخيل والجمال
وغير ذلك لاجل الطريق ثم ان نعمة ودع
والده والدته وسافر مع الحكيم الى حلب ثم
الى دمشق واقاموا ثلاثة ايام ثم ان العجمى
اخذ دكانا وعمرها بالصينى الرفيع والاغطية
الفضة والرفوف المصحفه بالذهب والقطع
الثمنة وحط قدامه اوانى و القنانى فيها

ساير الادهان والاشربة واقداح من البلور وحط التخت والاصطرلاب ولبس اثواب الحكمة ثم اوقف نعمة بين يديه والبسه قميص شرب وملوطة ولباس مصقول وفوطة حرير في وسطه ثم قال العجمي لنعمة يانعمة انت من اليوم ولدي لا تدعني الا بالاب وانا ادعوك بالولد قال نعم فاجتمع على دكان العجمي اهل دمشق ينظروا الى حسن نعمة والدكان والبضايع والعجمي يكلم نعمة بالتركي وكذلك نعمة فاشتهر للناس وجعلوا يصفوا له الاوجاع ويعطيهم الادوية وياتوه بالقوارير فيبصرها ويقول صاحب هذه القارورة كذا وكذا فيقول صاحب المرض شد حاجتي ثم صار يقضي حوايج الناس واجتمع عليه اهل دمشق وشاع خبره في المدينة وفي بيوت الاكابر فبينما هو ذات يوم جالس اذ اقبلت عليه

عجوز راكبة على حمار وعليه سرج فضة فوقفت
على دكان العجمى ومسكت الحمار واشارت
للعجمى امسك يدى فسك يدها فنزلت
من على الحمار وقالت انت الطبيب العجمى
الواصل من العراق قال نعم قالت اعلم ان لى
بنتا وبها مرض واخرجت له قارورة فلما
نظرلها العجمى قال لها ياستى ما اسم هذه
البنت حتى احسب نجمها واى ساعة
يوافقها فيها شرب الدوا قالت اسمها نعم

الليلة السادسة والخمسماية

فلما سمع اسم نعم جعل يحسب على يديه
وقال لها ياستى ما اصف لها دوا حتى اعرف
من اى ارض هى لاجل اختلاف الهوا قالت
مرباها ارض الكوفة من العراق وعمرها اربعة
عشر سنة فقال وكم لها فى هذه الديار قالت
له شهور قليلة فلما سمع نعمة كلام العجوز

غشى عليه وعرف اسمها وقال يوافقها من
الادوية كذا وكذا فقالت العجوز شد الى ما
تريد الى بركة الله تعالى ورمت له عشره دنانير
ثم نظرت العجوز الى نعمة وتقول يااخا الفرس
هذا مملوكك فقال لها العجمى ولدى ثم
ان نعمة شد الحوايج وكتب عليها ودس
المكتوب داخلها والذى كتبه هذين البيتين

اشتاق ارض انتموا ساكنيها :

شوقا يزيد مع الحنين تحسرا ،،

وختم الحق الذى فيه الورقه والحوايج
وكتب عليه اسمه ها انا نعمة بن الربيع
الكوفى وجعله قدام العجوز فاخذتهم
و ودعتهم ورجعت نائلة قصر الخليفه
وجعلت الدوا قدامها وقالت لها ياستى
اعلمى انه قد اتى الى مدينتنا طبيب عجمى
ما رايت ابصر منه ولا اعرف بامور الامراض

منه فذكرت له وجعك فعرفه ثم امر ولده
فشد له هذا الدوا وليس فى دمشق والله
خير منه ولا احسن شبابا من ولده ولا احد
له دكان مثل دكانه فاخذت نعم الدوا فرات
مكتوب عليه اسم سيدها فتغير لونها
وقالت لا شك ان صاحب الدكان قد اتى فى
خبرى ثم قالت للعجوز صفى لى هذا الصبى
فقالت اسمه نعمة وعلى حاجبه الايمن اثر
وعلى ملابسه افتخار وله حسن كامل فقالت
الجارية ناولينى الدوا على بركة الله تعالى
وعونه فاخذت الدوا وشربته وهى تضحك
وتقول دوا مبارك وطابت نفسها وفرحت
فلما راتها العجوز ضحكت قالت هذا اليوم
يوم مبارك ثم قالت نعم ياقهرمانة اريد شيا اكل
واشرب فقالت العجوز للجوار قدموا
الموايد والطعمات المفتخرة واذا بعبيد الملك

بن مروان قد دخل عليها ونظر الجارية
جالسه وهي تاكل ففرح ثم قالت القهرمانة
يا امير المومنين يهنيك عافية الجارية وذلك
انه وصل هذا المدينة رجل طبيب ما رايت
اعرف منه فقال امير المومنين خذى الف
دينار وقومى بابرايها بالادوية ثم خرج
وهو فرحان بعافية الجارية وراحت العجوز
الى دكان العجمى واعطته الالف دينار
واعلمته انها جارية الخليفة وناولته ورقه
كانت نعم قد كتبتها فاخذها العجمى
وناولها لنعمة فلما راها غشى عليه ولما افاق
فتحها واذا فيه مكتوب من الجارية المسلوبه
من نعمتها المخدوعة نجمها المفارقة حبيب
قلبها وقد وردكتابكم علىّ وانا اقول

ورد الكتاب فلا عَدِمْتُ انـاملا :

كتبت به حتى تضمخ طيبا ✿

فكان موسى قد اعيد لامه :
او ثوب يوسف قد اتى يعقوب ،،

فلما قرا هذا الشعر همّلت عيناه فقالت له القهرمانة ما الذى يبكيك لا ابكى الله لك عينا فقال ياستى كيف لا يبكى ولدى وهذه جاريته وهو سيدها نعمة ابن الربيع اللوفى وعافية الجارية من اجله وليس بها الا هو وانت ياستى خذى هذه الالف دينار لكى ولكى عندى اكثر من ذلك وانظرى لنا بعين الرحمة ولا نعرف صلاح هذا الامر الا منك فقالت العجوز لنعمة انت مولاها قال نعم قالت صدقت فانها لا تفتر عن ذكرك فاخبرها نعمة بما جرى له من اوله الى اخره فقالت العجوز ياغلام لا تعرف اجتماعك بها الا منى ثم عادت لوقتها ودخلت على الجارية فنظرت فى وجهها وضحكت وقالت

لها يحق لك ان تبكى و تضعغى على
سيدكى نعمه فقالت نعم قد انكشف الغطا
فقالت العجوز لاجمعن بينكما ولوكان فى
ذلك ذهاب روحى ثم انها راحت الى نعمة
وقالت له رحت لجاريتك ووجدت عندها
من الشوق اكثر من عندك وذلك ان امير
المومنين يريد ان يجتمع بها فان كان لك
جنان وقوة قلب فانا اجمع بينكما وقد خطرلى
ادبر لكما الليلة حيله واعمل مكيدة فى
دخولك قصر امير المومنين و تجتمع بهـا
فانها ما تقدر تخرج فقال لها نعمة جزاك الله
خيرا ثم ودعته واتت لعند الجارية وقالت
لها ان سيدك قد ذهبت روحه فى هواكى
والوصول فما تقولى فى ذلك فقالت لها وانا
كذلك ذهبت روحى فعند ذلك اخذت
العجوز بقچة فيها حلى ومصاغ واتت الى

عند نعمة وقالت له ادخل بنا مكانا وحدنا
فدخلوا قاعة ورا الدكان وزينت معاصمه
وزوقت شعره والبسته قندورا حريرا ولباسا
وعصابة وكامل ما تتزين به الجوار وابصرت
القهرمانة في تلك الصفة فقالت تبارك الله
احسن الخالقين والله انك احسن من الجارية
وقالت له امش وقدم الشمال وارخ اليمين
وهز رداك فلما عرفت انه عرف فقالت له
انا عندك الليلة غدا وان شا الله تعالى ادخل
بك القصر وانت تنظر اصحاب الوصايف والخدام
فتقوى عزمك وتتطاطى براسك ولا تكلم
مع احد وانا اكفيك كلامهم وبالله التوفيق
فلما اصبح الصباح اخذته وطلعت به القصر
وهو في اثرها فمسكه بواب فقالت له انها
جارية نعم ياعبد نحس فكيف تمسك الى جارية
نعم يريد الملك يراها ودخل مع العجوز

الى الباب الذى منه الى صحن القصر خطوة
فقالت له العجوز شد روحك يانعمة وقوى
قلبك وادخل المجلس السادس فهو معتدل
لك ولا تخف فانه يمضى لك فى المجلس كلام
كثير فلا تكلمهم ولا تقف ثم سارت حتى اتت
الابواب فمسكها الزمام الخاص وقال لها ما هذه
الجارية

الليلة السابعة والخمسماية

فلما مسك الزمام الجارية قالت له العجوز ان
ستنا تريد شراها فقال الخادم ما يدخل احد
الا باذن امير المومنين ارجعى بها فانى لا
اخليها تدخل فانى امرت بهذا فقالت له
القهرمانة ايها الكبير اجعل عقلك فى راسك
ان نعم جارية الخليفة الذى قلبه مشتغل بها
قد توجهت للعافيه فلا تمنعها من الدخول
لئلا تنتكس فوالله ما يبلغها ذلك لا
تعمل على قطع راسك ادخلى ياجارية ولا

تسمعى منه ولا تعلمى الجارية ان الزمام منعك
من الدخول فغطا نعمة راسه ودخل الى
القصر و اراد ان ياخذ عن يساره فدخل
عن يمينه واراد ان يعد خمسه فعد ستة
ودخل فى السابع فنظر الى موضع مفروش
بالديباج وحيطانه بالستور الحرير المرقومة
الذهب ومباخر العود والعنبر والمسك وراى
سريرا فى الصدر مفروشا بالديباج فجلس عليه
نعمه وما علم ماكتب له فى الغيب فبينما هو
جالس متفكر فى امره اذ دخلت عليه اخت
امير المومنين ومعها جاريتها فلما رات الصبى
وهو جالس تقدمت اليه وقالت له من تكونى
ياجارية وما خبرك ومن دخل بك فلم يجاوبها
نعمة فقالت ان كنت من حظايا امير المومنين
وقد غضب عليك فانا اساله لكى واستعطفه
فلم يرد جوابا فعند ذلك قالت لجاريتها قفى

على باب المجلس ولاتدع احدا يدخل ثم
تقدمت اليه وبهتت فى جماله فقـــالت
ياصبية عرفينى من تكونى وما اسمكى وما الذى
دخل بك هنا فانا لم انظركى فى قصرنا فلم
يرد جوابا فعند ذلك غضبت اخت الملك
ووضعت يدها على صدر نعمة فلم تجد له
نهودا فارادت ان تكشفه لتعلم خبره فقال لها
نعمة ياستى انا مملوك فاشتريني وانا مستجير
بك قالت لاباس عليك فمن انت ومن دخل
بك الى مجلس هذا فقال لها نعمة انا ابنها
الملكة اعرف بنعمة الكوفى وقد خاطرت
بروحى لاجل جاريتى نعم لحتال عليها فقالت
له لا باس عليك ثم صاحت على جاريتها
وقالت امضى الى مقصورة نعم وقد كانت
القهرمانة اتت فى مقصورة نعم وقالـت
وصل اليكى مولاكى قالت لا والله فقالت

القهرمانة يكون دخل مقصورة غيرك وتاه عن
مكانك فقالت الجاريه لا و الله فرغ اجلنا
جميعنا و هلكنا وجلسوا متفكرين فبينما
هم كذلك اذدخلت عليهم الجارية فسلمت
على نعم وقالت لها ان مولاتك تدعوك
الى عندها فى ضيافتها فقالت سمعا وطاعة
فقالت القهرمانة مولاك عند اخت الخليفة
وقد انكشف الغطا فنهضت نعم من وقتها
حتى دخلت على اخت الخليفة فقالت لها هو
هذا مولاك عندى كانه غلط فى المكان
ولا عليه خوف فلما سمعت نعم من اخت
الخليفة ذلك اطمانت اليها وتقدمت الى
مولاها الليلة الثامنة والخمسماية فلما
نظر نعمة الى جاريته نعم قام لها وضم كل
واحد صاحبه الى صدره فقالت لهما اخت
الخليفة يانعم اجلس حتى ندبر فى الخلاص من

الامر الذى وقعنا فيه فقالت يامولاتى الامر
لكى فقالت والله ما ينالكما منا سو قط
ثم قالت لجاريتها احضرى الطعام والشراب
فاحضرت ذلك وجلسوا فاكلوا بحسب الكفاية
ثم شربوا فدارت عليهم الاقداح وزالت عنهم
الاقراح ثم قالت اخت الخليفة يانعمة تحب
نعم فقال لها ياستى هواها الذى جعلنى على
ماانا فيه من المخاطرة بروحى ثم قالت لنعم
يانعم تحب سيدك نعمة فقالت ياستى هواه
هو الذى اذاب جسمى وغير حالى فقالت
والله انكما محبين ملاح فافرحوا وطيبوا
ثم ان نعم ادعت بالعود فاحضروه فاخذته
واصلحته وضربت به نوبة وانشدت

لكن فى القلوب سرايم لا تظهر :
مكنونة مطوية لا تنشـــر ٭
يا فاضح القمر المنـــير بحسنه :

علا محاسنك الصبـاح المسفر :

احن على فقد محبة تملكني ۞

ولكم يدركه الكلام فيستر ،،

ثم ان نعم اعطت العود لسيدها نعمة وقالت

له قل لنا شعر فانشد

البدر يحكيك لولا انه كلـف :

والشمس مثلك لولا الشمس تنكسف ۞

يا من له الشمس معتاد لتخدمها :

غصنك قد ظل منها البرق ويختطف ،،

ثم شرب القدح وملات قدحا اخر وناولته

لاخت الخليفة فشربته واخذت العـــود

واصلحته وشدت اوتاره وانشدت

غم وحزن في الفواد مقيم :

وجوى تردد في الحشا عظيم ۞

ونحول جسم قد تبرا ظاهرا :

اصبحت من كثرة الهموم سقيم ،،

ثم شربت القدح وملاته وناولته لنعمة فاخذ العود وانشد

يا من وهبت له روحى فعذبها :
ورمت تخليصها منه فلم اطق ✿
غبنى فغابت منى الروح فاقتربى :
قبل الممات فهذا اخر الرمق ،،

فشربت الملكة القدح وقاموا فى فرح وسرور فبينماهم كذلك اذ دخل عليهم امير المومنين فلما نظروه قاموا اليه وقبلوا الارض فنظر الى نعم والعود معها فقال يا نعم ذهب الباس والوجع ثم التفت الى نعمة وهو على تلك الحالة فقال يا اختى ما هذه الجارية التى الى جانب نعم فقالت له اختة يا امير المومنين ان لك جارية من الخاصى مانوسة لاتاكل ولا ولا تشرب الا بها ثم انها انشدت وجعلت تقول هذا البيت

ضدان اجتمعا حسنـــا :

والضد يظهر حسنه الضد ،،

فقال الخليفة والله العظيم انها مليحة مثلها

وغدا اخلى لها مجلسا بجانب مجلسها

واخرج لها البسط والقماش وما يصلح

اكراما لنعم واستعدت اخت الخليفة بالطعام

فتقدمت لاخيها فاكل وجلس معهم فى

المقام وملا قدحا واومى الى نعم فانشدت

نلت ما قلت كلما يرتجيه :

ومن احتاج انه لك راجى ۞

وكذا الامر كلما ضاق يوما :

فتاساه ساعى الافراجـــى ،،

فطرب امير المومنين ومد قدحا اخر ونظر

الى نعم فغنت تقول

يافخر ملوك الارض قاطبـــــة :

ومن سواك بهذا الامر يفتاخر ۞

*

يا واحد في الاعلا والجود منصبه :
ياسيد املاكا في الكل مشتهر ۞
يا مالك ملــوك الارض قاطبة :
تعطى الجزيل بلا من ولا ضاجر ۞
ابقاك ربى على رغم العدا كمدا :
ماكنت في النصر والاقبال والظفر ؛ ؛

فلما سمع الخليفة من نعم هذه الابيات قال والله طيب والله مليح يانعم ما افصح لسانك ثم انهم اقاموا على الفرح والسرور الى نصف الليل فقالت اخت الخليفة اسمع ياامير المومنين حديثا سمعت في الكتب من بعض ارباب المراتب حكاية قال الخليفة وما هي الحكاية قالت زعموا انه كان والله اعلم بمدينة الكوفة صبى يسمى بن الربيع وكان له جارية يحبها وتحبه وكانت قد تربت معه فلما اتصلبا رماه الدهر بنكباته وجار عليه الزمان بافته وحكم عليهم

بالفراق فافترقت من داره وخرجت من داره
سرقة وان سارقها اعطاها الى بعض الملوك
فباعها له بعشرة الاف دينار وكان بالجارية ما
لمولاها من المحبة ففارق اهله ونعمته وداره
وسافر فى طلبها وتسبب فى اجتماعه بهـــا

الليـــلة والتاسعة والخمسمـــاية

وخاطر بنفسه فلما اجتمع بها فما استقر بهما
الجلوس حتى دخل عليهم الملك فعجل عليهما
وامر بقتلهما ولم ينصف من نفسه ولم يمهل
عليهما فى حكمه فما تقول ياامير المومنين فى
قلة انصافه فقال امير المومنين ان هذا شى
عجيب ينبغى له العفو عند المقدرة وكان
له ان يحفظ لهما ثلاث الاول انهما محبين
والثانى فى منزله وتحت قبضته والثالث انه
امكن فيه فى شرا جاريته وقد فعل فعلا لا
يشبه فعل الملوك فقالت له ياأخى بحق ملك

الارض اسمع من نعم ما تغنى فقال يانعم غنى فانشدت

غدر الزمان ولم يــــزل غدرا :
يضنى القلوب يـورث الافكار ۞
ويفرق الاحباب بعد تجمـــع :
فترى الدموع على الخدود غدار ۞
كانوا وكنت وكان العيش ناعما :
والدهر يجمع شملنـــا مدرار ۞
فلابكين دمعا ودمعا ساجما :
اسفا عليك لياليا ونهـــار ،،

فلما سمع امير المومنين ذلك طرب طربا عظيما فقالت له اخته يا اخى من حكم على نفسه شيا لزمه ويقوم بقوله وانت قد حكمت على نفسك ثم قالت يانعمة اقف على قدميك وهكذا انت يانعم فوقفا فقالت اخت الملك ياامير المومنين هذه الواقفة هى نعم المسروقة

سرقها الحجاج بن يوسف الثقفى واوصلها لك
وكذب فى الفاتحه فى كتابه انه اشتراها بعشرة
الاف دينار وهذا الواقف سيدها نعمة وانا
اسالك بحمزة والعباس الا ما عفوت عنهما
وصفحت عن جريمتهما و وهبتهما لبعضهما
بعضا واغتنم اجرهما وتوابهما وهما فى قبضتك
قد اكلا طعامك وشربا من شرابك وانا الشفيعة
فيهما المستوهبة دمهما فعند ذلك قال الخليفة
صدقت انا حكمت بذلك وما احكم بشى
وارجع فيه ثم قال يا نعم هذا مولاك قالت نعم
ياامير المومنين فقال لا باس عليكما قد وهبتكما
لبعضكما بعضا ثم قال يا نعمة وكيف عرفت
بمقامها ومن وصف لك هذا المكان فقال
يا امير المومنين اسمع خبرى وانصت الى
حديثى فوحق ابايك واجدادك الطاهرين
لا اكتم منك شيا ثم حدثه بجميع ماكان

منه ومافعل معه الحكيم العجمى ومافعلته القهرمانه وكيف دخلت به الى القصر وغلط فى المجلس فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم قال على بالعجمى فاحضروه بين يديه فجعله مباشرا عنده وخلع عليه وامر له بجارية مليحة وقال من يكون هذا تدبيره يجب ان يكون عندنا ثم امر الخليفة بالاحسان الى نعمة وانعم عليه وانعم على القهرمانة وقعدا عنده سبعة ايام فى حظ وسرور وارغد عيش ثم اذن لهم بالسفر الى الكوفة وسافروا و اجتمع بوالده وبوالدته واقاموا فى اطيب عيش الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات

الليلة العاشرة والخمسماية

فلما فرغت شهرزات قالت حكاية على الدين ابى الشامات زعموا يا ملك الزمان انه كان فى قديم الزمان رجل بمصر خوا جه من احسن الخواجات

واصدقهم فى المقالات صاحب خدم وحشم
وعبيد وجوار ومماليك وكان شاه بندر التجار
بمصر وكان رزقه الله بالمال الكثير وكان معه زوجة
يحبها وتحبه ولم يرزق لا ولدا ولا بنتا فعاش
مدة من الزمان مقدار اربعين عاما فقعد يوما
من الايام فى دكانه فراى التجار كل واحد معه
ولد و ولدين وفاتحين دكاكين وكان نهار
جمعة فدخل الخواجة الحمام واغتسل غسل
الجمعة وطلع واخذ مراية المزين فنظر وجهه
فى المراية وقال اشهد ان لااله الا الله وان محمد
رسول الله فنظر فى لحيته فراى البياض غطا
السواد وان الشيب نذير الموت وكانت
زوجته تعرف ميعاد مجيه فتغتسل وتصلح
شانها له فدخل عليها فقالت مسا الخير فقال
لها بس الذى راى الخير وكانت قالت للجارية
هاتى سفرة العشا والطعام وقلت له تعشى

ياسيدى فقال ماآكل شيا ورفص السفرة برجله
فقالت له ما سبب ذلك واى شى قساك فقال
لها انت سبب قسوتى الليلة الحادية عشر
والخمسماية فقالت له لايشى فقال لها اليوم
لما فتحت دكانى رايت الخواجات كل واحد
معه ولد وشى معه ولدين وفاتحين لهم
دكاكين فقلت لنفسى ان الذى اخذ ابوك
ما يخليه وليلة دخلت بك حلفتينى انى ما
انزوج عليك ولا اكابدك بجارية حبشية ولا
بسرية ولا ابات عنك ليلة برا والحال انك عاقر
والنكح فيك كالنكح فى الحجر فقالت اسم
الله العاقة منك ما هى منى لان بيضك رايق
فقال الذى بيضه رايق يكون ايش فقالت
له لا يحبل ولا يجيب اولاد فقال لها ومعكر
البيض يكون فين وانا اشتريه لعله يعكر
بيضى فقالت له فتش عند العطارين عليه

فبات الخواجة واصبح ندم الذى عاير ها وهى
ندمت الذى عايرته فتوجه الخواجه للسوق
فوجد رجلا عطارا فقال له السلام عليكم فرد
عليه السلام فقال له هل يوجد عندك معكر
البيض فقال له كان عندى وخبز ولكن اسال
عنه جارى فدار يسال حتى سال الكل وهم
يضحكوا عليه فرجع الى دكانه وقعد فكان
فى السوق رجل حشاشى نقيب الدلالين
وكان ترياقى وافيونى ويستعمل الحشيش الاحضر
يسمى الشيخ محمد فقير السزم فسلم
عليه فرد عليه السلام فقال له ياخواجه
مالك مقيس فحكى له على ماجرى بينه وبين
زوجته وان لى اربعين سنة متزوج ولا حبلت
امراتى لا بولد ولا ببنت وقلوا ان عدم حبلها
منى وبيضى رايق ففتش لى على شى يعكر
البيض فقال له ياخواجة انا عندى معكر

البيض ايش تقول ياخواجه فى الذى يخليك
تحبل زوجتك بعد هذه الاربعين عاما الذين
مضت قال كنت احسن اليك وانعم عليك
فقال له هات لى شريفى ذهب فقال له خذ
هذين الاثنين فقال له هات لى هذه السلطانيه
الصينى فاعطاه اياها فتوجه واخذ شويه من
المركره الرومى قدر اوقيتين واخذ جانب
من الكبابة الصينى والقرفة القرنفل والجهان
والزنجبيل وفلفل ابيض وسقنقور جبلى
ودقهم على بعضهم واغلاهم فى الزيت الطيب
واخذ ثلاث اواق حصى لبان ذكر واخذ
مقدار قدح من الحبة السودا ودقهم وعملهم
معجون بالعسل النحل الرومى وحطهم فى
السلطانيه وقال له تبقى تاخذ منه على راس
الملوق بعد ما تاكل اللحم الضانى والحمام
البيوق وكتر لهم الحرارات والبهارات وتاكل

منه على راس الملوق وتتعشا فوقهم وتشرب
فوقهم السكر ففعل ذلك وراح لزوجته
باللحم والجام وقال لها خذى اطبخيهم
خذى شيلى معكم البيض عندك حتى
احتاجه ولقاها مزوقه بافخر ملبوس ثم انه
نلب السلطانية فاكل منها فا عجبته فاكل
بقيتها و واقعها فكان آن الاوان ففات
عليها اول شهر و الثانى والثالث فقطعت الدم
وعلمت انها حملت ثم وفت ايام حملها ولحقها
الطلق و قامت الزغاريت فعاست الداية من
الخلاص وعقدت وقطعت له على اسم محمد
وعلى وكبرت واذنت فى اذنيه ولفته واعطته
لامه فاعطته تديها فارضعته فشرب وشبع ونام
فقامت لثالث يوم عملوا مامونية وفرقوها
ليوم السبوع ورشوا ملحه ودخل الخواجه
وهنا زوجته بالسلامة وقال لها اين وداعة

الله فتقدمت له مولودا خلقة المبدر الموجود
وهو ابن ساعة لكن الذى ينظره يقول عليه
بن عام فنظر فى وجهه فراه بدرا مشرقا وله
شامات على الخدين فقال لها ايش سميتيه
فقالت له لو كانت بنت كنت سميتها وهذا
ولد لا يسميه الا ابوه وكان اهل هذا الزمن
سموا بالفال واذا بواحد يقول لرفيقه ياسيدى
علاى الدين فقال لها نسميه علاى الدين
ابو الشامات و وكل به المراضع والدايات
وشرب اللبن عامين ونصف ففطموه وكبر
وانتشا وعلى الارض مشى فلما بلغ من العمر
سبع سنين وهو مربية تحت طابق خوفا عليه
من العين وقال هذا لا يخرج حتى تطلع ذقنه
و وكل به جارية وعبد الجارية تجيب السفرة
والعبد يوديها له ثم انه طاهره وعمل له
وليمة عظيمة ثم بعد ذلك احضر له فقيه

وعلم له الخط والقران وصار ماهر وصاحب
معرفة ليوم من بعض الايام اخذ العبد
السفرة ونسى الطابق مفتوح واذا بعلاى
الدين طلع من الطابق ودخل على امه وكان
عندها محضر نسا ستات وخوندات واذا
بهذا الولد داخل عليهم كالمملوك السكران
فغطوا وجوههم وقالوا لامه الله يقابلك
ياحسنة تدخلى علينا هذا المملوك الاجنبى
والحيا من الايمان فقالت لهن سموا هذا
ولدى وثمرة فوادى بن شاه بندر التجار
شمس الدين بن الداده وانقلاده والقشفة
واللبانة فقالوا عمرنا ما راينا لك ولدا فقالت
ابوه خايف عليه من العين **الليلة الثانية
عشر والخمسماية** وكان مربيه تحت طابق
فى الارض فطلع منه هابك ونحن ما خاطرنا
يطلع من الطابق حتى تطلع ذقنه فهنوها

بذلك وطلع الغلام من عندهم الى حوش
البيت وطلع الغلام المقعد واذا بالعبيد
داخلين ومعهم بغلة ابيه فقال لهم علاى
الدين هذه البغلة كانت فين فقالوا له اخذنا
ابوك عليها من الدكان وجينا بها فقال لهم ابوى
صنعته ايش فقالوا ان اباك شاه بندر التجار
بارض مصر وهو سلطان اولاد العرب فدخل
على امه وقال لها ياامى ابوى صنعته ايش
فقالت له يا ولدى ابوك خواجه شاه بندر
التجار بارض مصر وهو سلطان اولاد العرب
والعبد بتاعه لا يشاوره الا على البيعة التى
يكون اقل ثمنها الف دينار وغير الالف
يبيعها العبد بنفسه ولا ياتى متجر من بلاد
الناس لا كثير ولا قليل الا ويدخل تحت
يده يتصرف فيه كيف يشا ولا متجر يتحزم
ويروح لبلاد الناس الا ويكون من تحت

يد ابيك فقال لها يامى الحمد لله الذى انا ابن
سلطان اولاد العرب وليش يامى تحطونى فى
الطابق وتخلونى محبوس فيه فقالت له يا
ولدى نحن ما حطيناك فى الطابق الاخوفا
عليك من اعين الناس فان العين حق واكثر
اهل القبور من العين فقال لها يامى واين
المفر من القضا والحذر لا يمنع القدر و المكتوب
ما منه مهروب وان ابوى ان عاش اليوم ما
يعيش غدا واذا مات وطلعت انا وقلت انا
على الدين ابن الخواجه شمس الدين ما احد
يصدقنى من الخواجات والاختيارية ويقولوا
عمرنا لارأينا لشمس الدين ولدا ولا بنتا
فينزلوا بيت المال وياخذوا مال ابى و رحم الله
من قال يموت الفتى ويذهب ماله وياخذ انذل
الرجال نساه فانتى يامى تخلى ابى ياخذنى
معه الى السوق ويفتح لى دكانا واقعد فيه

ببصايع ويعلمنى البيع والشرا والاخذ والعطا فقالت له يا ولدى لما يحضر ابوك اخبرته بذلك فدخل الخواجه فى البيت فلقى علاى الدين ابوالشامات ابنه قاعد عند امه فقال لها ليش اخرجته من الطابق فقالت له ياابن عمى انا قاعدة وعندى محضر نسا واذا به دخل علينا ثم اخبرته بما قاله ولده فقال له يا ولدى غداة غدا ان شا الله اخذك معى للسوق ولكن يا ولدى قعاد الاسواق والدكاكين يحتاج الى الادب والكمال فى كل حال فبات علاى الدين وهو فرحان من كلام ابيه فلما اصبح الصباح ادخله الحمام والبسه بدلة تساوى من المال جملة وفطروا وشربوا الشرابات وركب بغلة وتوجه به فنظروا اهل السوق الخواجه شاه بندر التجار مقبلا و وراه غلام نكر كانه فلقة قمر فقال واحد منهم

لرفيقه انظر هذا الخواجه ايش بقى يخلى
لآخرته مثل القرات شايب وقلبه اخضر فقال
الشيخ محمد سمسم النقيب نحن يا خواجات
ما بقينا نرضى به يكون شيخا علينا ابدا
وكان من عادة شاه بندر التجار انه لما ياتى من
بيته فى الصباح ويقعد فى دكانه يتقدم
النقيب بتاع السوق يقرا الفاتحه للتجار
فيقوموا معه و ياتوا للخواجة بندر التجار
ويصبحوا عليه وينصرف كل واحد منهم الى
دكانه فلما قعد شاه بندر التجار فى دكانه ذلك
اليوم فلم ياتوا اليه حكم عادتهم فنادى
للنقيب وقال له ليش ما تجتمع التجار على
العادة قال له انا ما اعرف انقل الفتن وان
الخواجات قد اتفقوا على عزلك من المشيخة
ولا يقروالك فاتحة فقال له ماسبب ذلك قال
له من شان هذا الولد وانت اختيار وباش

*

التجار ولا هو مملوكك ولا يقرب لزوجتك بل
انت تعشق هذا العينة فصرخ عليه وقال
اسكت قبح الله ذاتك وصفاتك هذا ولدى
فقال له عمرنا ما راينا لك ولدا فقال له انا من
خوفى عليه من العين ربيته فى طابق تحت
الارض وكان مرادى لا يطلع من الطابق حتى
يمسك ذقنه بيده فما رضت امه وطلب منى
ان افتح له دكانا واحط عنده بضايع واعلمه
البيع والشرا فقاموا التجار جميعا وصحبتهم
النقيب و وقفوا بين يديه وقروا له الفاتحة
وهنوه بذلك الغلام وقالوا له ربنا يبقى الاصل
والفرع و قالواله يا خواجة ان الفقير لما
ياتيه الولد او البنت هلبت ان يصنع له
دست عصيده ويعزم معارفه واقاربه فقال
لهم لكم علىّ ذلك ونكون فى البستان

الليلة والثالثة عشر والخمسماية

فلما اصبح الصباح ارسل الفرش للقاعة والقاعة
الثانية فى البستان وامر بفرشهما وارسل الة
الطبخ من اغنام وسمن وغير ذلك مما يحتاج
اليه الحال وعمل سماطين سماط فى القصر و
سماط فى القاعة وتحزم الخواجه شمس الدين
وحزم ولده وقال يا ولدى اول ما يدخل
الشايب انا التقاه واجلسه على السماط فى
القصر وانت يا ولدى لما تنظر الولد الامرد
داخل خذه و ادخل به القاعة وقعده على
السماط فقال له ليش يا ابى اصلا ما تعمل
سماطين واحد للرجال و واحد للاولاد فقال
يا ولدى الامرد يستحى ياكل عند الرجال
فاستحسن ذلك ولده فاكلوا وشربوا ولذوا
وطربوا وشربوا الشرابات واطلقوا البخورات
فقعدوا الاختيارية فى مذاكرة العلم والحديث
وكان بينهم رجل خواجة يسمى محمود

البلخى مسلم فى الظاهر مجوسى فى الباطن
وكان تباع صغار فنظر فى وجه على الدين
نظرة اعقبته الف حسرة فعلق له الشيطان
الجوهرة فى وجهه وتعلق قلبه بمحبته وكان
ذلك الخواجة محمود البلخى ياخذ القماش
من والد علاى الدين فقام الخواجه محمود
راح الى الاولاد فقاموا لملتقاه وكان علاى
الدين اخصر برياقة الما فقام يزيل الضرورة
فالتفت محمود الى الاولاد وقال لهم ان طيبتم
خاطر علاى الدين على السفر معى لاعطى
كل واحد منكم بدلة تساوى من المال جملة
وتوجه من عندهم واذا بعلاى الدين اقبل
فقاموا لملتقاه واجلسوه بينهم صدر مقام
فقام ولد منهم وقال لرفيقه يا سيدى حسن
الصارمية التى عندك تبيع فيها وتشترى
جات لك من اين فقال له انا لما كبرت

وانتشيت وبلغت مبالغ الرجال قلت لابى
يا والدى حضر لى متجر فقال لى ما عندى شى
ولكن روح خذ لك مالا من واحد خواجة
واتجر به وتعلم البيع والشرا فتوجهت الى
واحد من التجار واقترضت منه الف دينار
فاشتريت بها قماش متجر وسافرت الى الشام
فجاب المثل مثلين واخذت متجرا من الشام
وسافرت به الى حلب وبعته فكسب المثل
مثلين ولم ازل اتجر حتى بقى معى صارمية
نحو عن عشرة الاف دينار وصار كل واحد من
الاولاد يقول لرفيقه مثل ذلك الى ان دار
الدور وجا الكلام لعلاى الدين ابو الشامات
فقالوا له وانت يا سيدى على فقال لهم
انا تربيت فى طابق وطلعت منه فى هذه الجمعة
وانا اروح الى الدكان ومنه الى البيت فقالوا
له انت واجب على قعاد البيت ولا انت

خرج سفر والسفر ما يكون الا للرجال فقال لهم ايش لى حاجة بالسفر وليس للراحة قيمة عندى فقال واحد منهم لرفيقه هذا مثل السمك اذا فارق الما مات فقالوا له ياعلاى الدين ما فخرت اولاد التجار الا بالسفر لاجل المكسب فحصل لعلاى الدين قسوة بسبب ذلك فطلع من عند اولاد التجار وهو باكى العين حزين الفواد وركب بغلته وتوجه الى البيت فنظرته امه فى قسوة زايدة وهو باكى فقالت له ما يبكيك يا ولدى فقال لها ان اولاد التجار جميعا عايرين وقالوا لى ما فخرت اولاد التجار الا السفر لاجل ما يكسبوا الدراهم

الليلة الرابعة عشر والخمسماية

فقالت له يا ولدى مالك الا السفر قال نعم فقالت له تسافر لاى البلاد قال لمدينة بغداد فان الانسان يكتسب فيها المثل مثلين

فقالت له ياولدى ان اباك له مال كثير وان
ماكان يجهز لك متجرا والا انا اجهزلك متجرا
من عندى فقال لها خير البر عاجله وان كان
معروفا فهذا وقته فاحضرت العبيد وارسلتهم
للحزامين بتوع القماش ففتحت حاصل
واخرجت لهم منه قماش وعملوا له عشرة
احمال هذا ماجرى له مع امه واما ماجرى من
ابيه فانه التفت فلم يجد علاى الدين فسال
عنه فقالوا له ركب بغلته وراح البيت فركب
خلفه فلما دخل الى منزله فراى احمالاً محزومه
فسال عنهـا فاخبرته زوجته بما وقع من
اولاد التجار لولده فقال له يا ولدى الله
يخيب الغربة وقالوا الاقدمون دع الغربة
ولو ميلا فقال له ولده لابد من السفر الى
بغداد بمتجر والا قلعت ثيابى ولبست ثياب
الدراويش وطلعت سواح فى البلاد فقال له

ما انا لا عايز ولا معدم واوراه جميع ما عنده
من المال والمتاجر والقماش وقال انا عندى
لكل بلد ما يناسبه واوراه من جملة ذلك
اربعين حملا محزومة مكتوب على كل حمل منه
ثمنه الف دينار فقال له والده خذ الاربعين
حملا والعشرة احمال الذى من عند امك وسافر
مع سلامة الله تعالى ولكن يا ولدى اخاف
عليك من غابه فى الطريق تسمى غابة الاسد
و وادى بنى كلاب تباع فيه الارواح من
غير سماح فقال له لما ذا يا والدى فقال من
بدوى قاطع طريق فقال له الرزق رزق الله
وان كان لى فيه نصيب لم يصب فركب
علاى الدين ومعه والده وساروا الى سوق
الدواب واذا بعكام نزل من على بغلته وباس
يد الخواجه شاه بندر التجار وقال له والله
زمان ما استقضيتنا فى تجارات ياسيدى فقال

لكل زمان دوله ورجال كما قال الشاعر

وشيخ فوق الارض مشـــى :

ولحيته تعادل ركبتيـــه ✿

فقلت لماذا انت محـــنى :

فقال وقد رفع نحوى يديه ✿

شبابى فى الثرا قد ضاع منى :

وها انا دايم انبش عليه ،،

ولكن يا مقدم ما مراده السفر الا ولدى هذا
فقال الله يحفظه عليك فعاهد بينه وبين
العكام وجعله ولده وقال له خذ هذه الماية
دينار لغلمانك ثم ان الخواجه اشترى ستين
بغلا و قنديلا وسترا لسيدى عبد القادر
الجيلانى وقال له يا ولدى انا غايب وهذا
ابوك عوضى وجميع ما يقوله لك طاوعه
فيه فحينيذ توجه البغال والغلمان وعملوا
فى تلك الليلة مولدا فلما اصبح الصباح اعطى

للخواجه بندر التجار لولده عشره الاف دينار
وقال له اذا دخلت بغدد ولقيت حال القماش
ماشى بعه وان لقيت حاله واقف اصرف من
هذه الدنانير فحملوا البغال وساروا متوجهين
و ودعوا بعضهم وخرجوا من المدينه وكان
محمود البلخى تجهز للسفر واخرج حموله
ونصب صواوين خارج المدينة وقال فى نفسه
ما تحظى بهذا الولد الا فى الخلا لانه تعلق به
وحبه محبة شديدة وكان لابى الولد الف
دينار عند محمود البلخى فضلة معاملة وكان
وصاه على ولده علاى الدين فاجتمع بمحمود
البلخى **الليلة الخامسة عشر**
والخمسماية فقام محمود واوصى الطباخ ان
لايطبخ شيا وصار محمود يقدم لعلاى الدين
الماكل والمشرب هو وجماعته فطلعوا مسافرين
وكان للخواجه محمود البلخى اربعة

بيوت واحد في مصر والثانى فى الشـــام
والثالث فى حلب والرابع فى بغداد فقطعوا
البرارى والقفار واشرفوا على الشام فارسل
محمود العبد بتاعه لعلاى الدين فراه قاعدا
يقرا فتقدم وقبل يديه فقال ايش تطلب
فقال له سيدى يسلم عليك ويطلبك لعزومته
فى منزله فقال له لما اشاور ابوى المقدم
كمال الدين العكام فشاوره على الرواح فقال
له لاتروح وترحلوا الى ان دخلوا حلب فعمل
محمود البلخى عزومة وارسل يطلب على
الدين فشاور كمال الدين المقدم فمنعه فقال
علاى الدين لا بدلى من الرواح فقام وتقلد
بسيفه وسار الى ان دخل على محمود البلخى
فقام لاقاه وسلم عليه واحضر سفرة عظيمة
فاكلوا و شربوا وغسلوا ايديهم ومال محمود
على علاى الدين لياخذ منه بوسة فلاقاها

فى كفه وقال له ايش رايح تفعل فقال انى حببتك ومرادى اعملك مرزوان وهم عليه ان يفترسه فقام علاى لدين جرد سيفه وقال له واشيبتاه ولقد رحم الله من قال

احفظ شبيك من عيب يدنسه :

ان البياض قريب الحمل من الدنس ،،

وانا والله لو بعت هذه البضاعة لغيرك بالذهب لبعتها لك بالفضه لكن والله يا خبيث لا بقيت ارافقك ابدا ورجع علاى الدين الى المقدم كمال الدين وقال له هذا رجل فاسق ولا بقيت ارافقه فقال له يا ولدى انا ما قلت لك لا تروح ولكن يا ولدى ان افترقنا يخشى علينا فخلينا قفل واحد فقال له لابد ما عدنا نرافقه فحمل علاى الدين حموله وسار الى ان نزلوا فى وادى واراد ان يحط فيه فقال المقدم خليكم رايحين واسرعوا فى المسير لعلنا

تحصل بغداد قبل ان يقفلوا الباب لانه ما
يفتح الا بشمس ويقفلوه بشمس خوفا على
المدينه ان يملكوها الارفاض ويرموا كتب
العلم فى الدجلة فقال له يا والدى انا ما
طلعت بهذا المتجر لهذا البلاد لاجل السبب
بل لاجل الفرجة على بلاد الناس فقال له يا
ولدى يخشى عليك وعلى مالك من العرب
فقال له يارجل انت خادم ام مخدوم انا ما
ادخل بغداد الا مع الصباح لاجل ما ينظروا
اولاد بغداد الى متجرى ويعرفونى فقال له المقدم
افعل ماتريد انا نصحتك وتعرف خلاصك
فامر علاى الدين بنزول الاحمال عن البغال
ونصبوا الصيوان الى نصف الليل فطلع علاى
الدين يزيل ضرورة فراى شيا يلمع على بعد
فقال يا مقدم هذا ايش الذى يلمع فقعد
المقدم على حيله وحقق النظر واذا بالذى

يلمع حواب خطليه وحراب مصرية وسيوف
بدوية واذا بهم عرب ومقدمهم يسمى شيخ
العرب عجلان ابو انايب وقالوا العرب لبعضهم
يالبلة الغنيمة فاول من قال حاس يااقل العرب
المقدم كمال الدين العكام فلطشه ابو انايب
بحربة فى صدره خرجت تلمع من ظهره فوقع
على باب الخيمه قتيل فقال السقا حاس يااخس
العرب فضربوه بسيف على عاتقه خرج يلمع
من علايقه فوقع قتيلا كل هذا جرى وعلاى
الدين ناظر فخرجوا العرب ودخلوا ولم يبقوا
احدا من طايفة علاى الدين فحملوا العرب
الاحمال على ظهور البغال وراحوا فقال علاى
الدين فى نفسه ما يقتلك الا بغلتك وبدلتك
هذه فقام وقلع البدلة ورماها على ظهر البغلة
الى ان بقى بالقميص واللباس والتفت قدامه
على باب الخيمة فوجد بركة دم من دم

القتلا فصار يتمرغ فيها بالقميص واللباس
واما ابوانايب قال ياعرب هذا القفل داخل من
مصر او خارج من بغداد الليلة السادسة
عشر والخمسماية قالوا له داخل من مصر الى
بغداد فقال لهم ردوا على القتلى لانى اظن ان
صاحب هذا القفل لم يمت فوردوا القتلى
فصاروا يزودوا القتلى بالطعن والضرب الى ان
وصلوا الى علاى الدين وقالوا له انت عامل
نفسك ميتا نحن نكمل قتلك وسحب البدوى
الحربة وجا يغزرها فى صدر علاى الدين فقال
علاى الدين يابركتك يا سيدى عبد القادر
يا جيلانى فنظر علاى الدين الى يد حوّلت
الحربة من صدره لصدر المقدم كمال الدين
العكام ففتشها وامتنع عنه فحملوا الاحمال
على ظهور البغال ونظروهم فطل على الدين
راى الطير قد طارت بارزاقها فقعد على حيله

وقام يجرى واذا بالبدرى ابو انايب قال
لرفقاته انا رايت زوالا ياعرب فطلع واحد منهم
فراى علاى الدين يجرى فقال له ايش ينفعك
الهروب ونحن وراك ولكن حجرته وراه وكان
علاى الدين راى قدامه حوضا فيه ما
وبجانبه صهريجا فطلع علاى الدين على
الجايزة بتاع الصهريج وامتد يتناوم وقال
ياجميل الستر سترك ياستر نفيسه هذا وقتك
واذا بعقرب نقص العرب كفه فقال اه قُتلت
ونزل من على ظهر حجرته وصاح تعالوا الى
ياعرب فاتوه رفقته فركبوه على حجرته وقالوا
له ايش صابك فقال لذغنى فص عقرب
فاخذوا القفل وساروا واما علاى الدين فانه
استمرّ نايما على الجايزة بتاع الصهريج هذا
ماكان منه واما ما كان من امر محمود البلخى
فانه امر بتحميل الاحمال و سافر الى ان وصل

الى غابه الاسد فلقى غلمان علاى الدين كلهم قتلى ففرح بذلك وترحل الى ان وصل الى الصهريج والحوض فكانت بغلة محمود عطشانة فالت تشرب من الحوض فرات خيال علاى الدين فجفلت فقام محمود وعينه فراى علا الدين نايم عريان بالقميص واللباس فقال له محمود من فعل بك ذلك الفعال وخلاك فى اسؤ حال قال العرب فقال له المال فداك وانشد

اذا سلمت روس الرجال من الردا :

فالى المال الا كقص الاظفار ،،

يا ولدى لا تخشى من باس فنزل علاى الدين من فوق الجاينرة وركب وسافرا الى ان دخلا مدينة بغداد الى دار محمود البلخى وامربد خول علاى الدين الحمام وقال له المال والاحمال فداك يا ولدى وان طاوعتنى

*

اعطيتك قدر مالك واحمالك مرتين ودخل
لقاعة بالذهب لماعة باربع لواوين وامر باحضار
سفرة فاكلوا وشربوا ومال الخواجه محمود
البلخى لياخذ بوسة من خد علاى الدين
فاخذها علاى الدين بكفه وقال له انت
لسا تابع ضلالك معى انا ما قلت لك لوكنت
بعت هذه البضاعة لغيرك بالذهب لكنت
بعتها لك بالفضة فقال له انا ما اعطيك البغلة
والبد لة الا لاجل هذه القضية فقال له هذا
شى لا يمكن ابدا ولكن خذ بدلتك وبغلتك
وافتح لى الباب حتى اروح ففتح له الباب
فطلع علاى الدين والكلاب تنبح وراه وسار
واذا بباب مسجد فدخل فى دهليز المسجد
ولبد فيه واذا بنور مقبل عليه فتامل فراى
فانو سين فى يدى عبدين قدام اثنـــين
خواجات منهم واحد اختيار حسن الوجه

والثانى شاب وهو يقول بالله يا عمى ترد لى بنت
عمى فقال له انا نهيتك مرارا عديدة وانت
جاعل الطلاق مصفحك فالتفت الخواجه على
يمينه فرأى ذلك الولد كانه فلقة قمر فقال له
السلام عليك فرد عليه السلام وقال له يا غلام
من انت قال انا علاى الدين بن شمس الدين
شاه بندر التجار بمصر وتمنيت على والدى
المتجر فجهز لى خمسين حملا قماش واعطانى
عشرة الاف دينار **الليلة السابعة عشر**
والخمسماية وسافرت الى ان وصلت غابة
الاسد فجاوا العرب واخذوا مالى واحمالى
فدخلت هذه المدينة وما ادرى اين ابات
فرايت هذا المحل فلبدت فيه فقال له يا ولدى
ما تقول فى بدلة بالف دينار وبغلة بالف
دينار واعطيك الف دينار فقال له تعطينى
ذلك لاجل شى يا ابت فقال له ان هذاه الغلام

الذى معى يبقى ابن اخى وكان خيلة
ابيه وانا عندى ابنة خيلتى تسمى زبيدة
العودية وهى ذات حسن وجمال فزوجتها له
وهو يحبها وهى تكرهه فحنث فى يمينه بالطلاق
الثلاث فساق على جميع الناس ان اردها له
فقلت له هذا لا يصح الا بالمستحل وقلت له
انا اجيب لك واحد غريب حتى لا يبقى
احد يعايرك بهذا الامر فحيث ما انك غريب
تجى معنا نكتب كتابك عليها وتبات
عندها تلك الليلة وتصبح تطلقها ونعطيك
ما ذكرته لك فقال علاى الدين فى نفسه والله
بياتك مع عروسة فى بيت على فراش احسن
من بياتك فى الازقة والدهاليز فسار معهم الى
القاضى فراى القاضى لعلاى الدين فوقعت
محبته فى قلبه وقال لابى البنت ايش مرادكم
فقال مرادنا نعمل مستحل بنتنا على هذا الغلام

ولكن نكتب عليه حجة بمقدم الصداق عشرة الاف دينار فان بات عندها و صبح طلقها اعطيناله بدلة بالف دينار وبغلة بالف دينار و اعطيناه الف دينار وان لم يطلقها يحط عشرة الاف دينار فعقدوا العقد على هذا الشرط واخذ ابو البنت حجة بذلك واخذ علاى الدين معه والبسه البدلة وساروا حتى اوقفه على باب الدار ودخل على بنته وقال لها خذى حجة صداقك فانى كتبت كتابك على شاب مليح يسمى علاى الدين ابو الشامات فوصى به غاية الوصية وراح الخواجه الى بيته واما ابن عم البنت فانه كان له قهرمانة تتردد على زبيدة العودية بنت عمه وكان يحسن اليها فقال لها يا امى ان زبيدة متى رات هذا الشاب المليح لم تقبلنى فانا اطلب منك حيلة وتمنعى الصبيه عنه

فقالت له وحيات شبابك ما اخليه يقربها ثم
انها جات لعلاى الدين وقالت له يا ولدى
انصحك وانا اخاف عليك من تلك الصبيه
و دعها تنام وحدها ولا تقربها فقال لهاليش
فقالت له ان جسدها ملان بالجرابة واخاف
عليك ان تعدى شبابك المليح فقال ليس لى
بها حاجة ثم انتقلت للصبية وقالت لها مثلما
قالت لعلاى الدين فقالت لها لا حاجة لى
به وادعه ينام وحده ويصبح يروح فزعقت
على الجارية وقالت لها خذى سفرة الطعام
واعطيهاله يتعشى فاكل حتى اكتفى وقد
فتح صوتا حسنا وقرا سورة يس فصغت له
الصبية فلقته صاحب صوت حسن فقالت
فى نفسها الله ينكد على هذه العجوز التى
قالت عليه انه مبتلى بالجذام ومن كانت به
هذه الحالة لا يكون صوته هكذا وهذا كذب

عليه ثم انها وضعت فى يدها عودا صفة بلاد الهنود وفردت صوتا حسنا يوقف الطير فى السما وانشدت

تعشقت صبيا ناعس الطرف احور :
تخيل غصون البان عنه اذا مشى ۞
يمانعنى والغير يحظى بوصـــــله :
وذلك فضل الله يوتيه من يشا ؞

فلما سمعها انشدت هذا الكلام انشد هو ويقول

سلامى على من فى الثياب من القز :
وما فى بساتين الخدود من الورد ؞

فقامت الصبية وقد زادت محبتهاله ورفعت الستار فانشد علاى الدين

خطرت تهز اغصانها فى قيص من خز :
والنهد والردف ذا داخـــل وذا فز ۞
فقلت مشمش وصـالك حلوا و مز :

فقالت تريد لحمر ملت لكنى احب المزء،

وخطرت تهز اردانا وعطانا صنعة خفى الالطاف

فراها نظرة اعقبته الف حسرة فانشد

رايت بدر الدجى فذكرنى :

ليالى وصلها بالرقتين ۞

كلا . انى ناظر للحسن حقا :

ولكن رايت بعينها و رايت بعينىء،

فلما اقبلت عليه قال لها ابعدى عنى ليلا

تعدينى فكشفت عن معصمها فانفرد المعصم

فرقتين كبياض اللجين فقالت له ابعد عنى

فانك مبتلى بالجذام وتعدينى فقال لها من

قال لك انى مجزوم فقالت العجوز فقال لها

وانى انا الاخر قالت لى العجوز انك بالبرص

فكشف لها عن ذراعين فلقيت بدنه كالفضة

النقيه فضمته لحضنها وضمها الى صدره

واعتنقا الاثنان وراحت على ظهرها وفكت

لباسها فتحرك عليه الذى خلفه له الوالد
وحط يديه فى بجوم الوجود انى عين ضيقه
وحنكش فى باب الخرق ودفعه راح لباب
الشعارية فراها حركه دركه نقشه شخره
فتحه فذاق منها شيا عمره ما ذاقه من غيرها
ودخل لسوق الاثنين والثلثا والاربعـــا
والخميس فلا تسال يا فلان عن الحصر على قدر
الليوان ودور الحق على غطاه حتى التقاه فلما
اصبح الصباح قال لهاه يا فرحة ما تمت اخذها
الغراب وطار ياستى ما بقالى قعاد معك غير هذه
الساعة فقالت له مين يقول فقال لها ابوك
كتب على حجة بعشرة الاف دينار مهرك ان
لم اوردهم والا حبسونى عليهم فانى الان يدى
قصيره عن نصف فضة واخذ من اين العشرة
الاف دينار فقالت له يا سيدى العصمة بيدك
ام بيدهم فقال لها صحيح ولكن ما معى شى

فقالت له ساهل لا تخاف ولكن خذ هذه
المابة دينار ولو كان معى غيرها لاعطيتك
ماتريد فان انى من محبته لابن اخيه حول
جميع ماله من عندى حتى صيغتى اخذها
كلها ولكن غداة غد يرسلوا لك قاصد الشرع

الليلة الثامنة عشر والخمسماية

فاذا قال لك ابوى القاضى طلق فقل لهم فى
اى مذهب يجوز ان اتزوج العشا واطلق
الصبح ثم انك تعطى القاضى احسانا وكل
شاهد والقاضى تبوس يده و تعطيه عشرة
دنانير فكلهم يتكلموا معك واذا قالوا لك ليش
ماتطلق وتاخذ الالف دينار والبغلة والبدلة
على حكم الشرط الذى شرطناه عليك فقل
لهم انا لى فيها كل شعرة بالف دينار وانا لا
اطلقها ابدا ولا اخذ بدلة ولا غيرها فاذا
قال ابوى ادفع المهر فقل لهم انا معسر وهم فى

الكلام واذا بالقاصد يدق الباب عليه فخرج
فقال له القاصد كلم الافندى فان نسيب
طالبك فاعطاه خمسة دنانير وقال له يا محضر
فى شرع من انى اتزوج العشا واطلق زوجتى
الصبح فقال له لا يجوز عندنا وان كنت
تجهل الشرع انا اعمل وكيلك وساروا الى
المحكمة فقال له القاضى ادفع المهر الذى عليك
فقال له امهلنى مهلة الشرع فقال له مهلة
الشرع ثلاثة ايام فقال له ما يكفينى امهلنى
عشرة ايام قال لك ذلك وشرطوا عليه غلاق
عشرة ايام اما المهر واما الطلق وطلع من
عندهم على هذا الشرط فاخذ اللحم والرز
والسمن وما يحتاج اليه الامر من الماكل وتوجه
الى البيت فدخل للصبية وحكى لها على ما
جرى فقالت له بين الليل والنهار عجايب
كما قال بعضهم

ان الليالى من الزمان حبالى :

مثقلات تلدن كل عجيبة ،،

فقامت واعلت الطعام واحضرت له السفرة فاكلوا وشربوا ولذوا وانشربوا فقال لها قومى سمعينى نوبة عظيمة فاخذت العود وعملت نوبة على العود حتى طرب منها الجلمود وزعق العود فى الحضرة يا ودود فدخلت فى دارج النوبة وعملت تحميله جليلة واذا بالبـاب يطرق فقالت له قم انظر من بالباب فنزل وفتح الباب فوجد اربع دراويش واقفين فقال لهم ايش تطلبوا فقالوا له سلطانم نحن ناس دراويش غربا الديار ومرادنا نرتاح عندك هذه الليلة الى وقت الصباح نتوجه واجرك على الله تعالى فاننا نعشق السماع ولا فينا واحد الا ويحفظ القصايد والاشعار والموشحات فقال لهم على مشورة فطلع واعلمها فقالت له

افتح الباب ففتح لهم الباب وطلعهم
واجلسهم وترحب بهم فقالوا له سلطانهم
نحن مثل الصباح قاطعين اللذات فقال لهم
ليش فقالوا لقد قال بعض انشعرا

وما القصد الا ان يكون اجتماعنا :

وما الاكل الا سيمة البهـــايم ،،

ونحن كنا نسمع عندك سماعا فلما طلعنا
بطل السماع فيا ترى التى كانت تعمل النوبة
جارية بيضا ام سودا ام بنت ناس فقال لهم
هذه زوجتى وحكى لهم على ماجرى له وان
نسيبى عمل على عشرة الاف دينار وامهلونى
عشرة ايام فقال له درويش منهم لا تتقسى
ولا تاخذ لخاطرك الا الطيب انا شيخ تكية
على اربعين درويش احكم عليهم وسوف
اجمع لك العشرة الاف دينار منهم ونخليك
توفى المهر الذى عليك لنسيبك وتلن خليها

تعمل لنا نوبة سماع لاجل ما ننحظ ويحصل
لنا انتعاش فان السماع لقوم كالغذا ولقوم
كالدوا ولقوم كالمروحة و كانوا تلك الدراويش
الاربعة الخليفة هارون الرشيد والوزير جعفر
والشيخ محمد ابو النواس ومسرور سياف
النقمة وكان حصل للخليفة ضيق صدر فقال
للوزير نحن مرادنا ننزل نشق فى المدينة لانى
صار لى ضيق الصدر فلبسوا لبس الدراويش
ونزلوا مختفيين فجـــازوا على الدار فسمعوا
النوبة عمالة ثم انهم باتوا فى حظ ونظام
ومناقلة كلام الى ان اصبح الصباح فحط
الخليفةماية دينار تحت السجادة واخذوا
خاطره وتوجهوا الى حال سبيلهم واذا بالصبية
شالت السجادة فرات الماية دينار فقالت
لزوجها خذ هذه الماية دينار التى حطوها
الدراويش قبل ما يروحوا وليس لنا علم

بذلك فاخذها علاى الدين واشترى منها
اللحم والرز و السمن وجميع ما يحتاج اليه
لثانى ليلة واوقد الشمع وقال لها الدراويش
ما جابوا شى العشرة الاف الذى اوعدونى بها
ولكن دول دراويش فشامرة واذا بهم طرقوا
الباب فقالت له انزل افتح لهم ففتح لهم
وطلعوا فقال لهم جبتم العشرة الاف دينار
التى اوعد تمونى بها فقالوا له ما تيسر شى ولكن
لاتخشى من باس غداة غد نطبخ لك
طباخة كيميا ولكن خليها تسمعنا نوبة عظيمة
ننعش بها فوادنا فاننا نحب السماع فعملت
لهم نوبة على العود ترقص الحجر الجلمود
فباتوا فى هنا وسرور ومسامرة كلام الى ان
طلع الصباح واضا بنوره ولاح فحط الخليفة
ماية دينار تحت السجادة واخذوا خاطره
وانصرفوا ولم يزالوا ياتوا اليه مدة تسع ليالى

وكل ليلة يحط الخليفة تحت السجادة مائة
دينار الى ان اقبلت الليلة العاشرة فلم ياتوا
وكان السبب فى انقطاعهم ان الخليفة
ارسل جاب شاه بندر التجار وقال له تحضر
خمسين حملا من الاقمشة التى تجى من مصر

الليلة التاسعة عشرون والخمسماية

وتكتب على كل حمل ثمنه الف دينار واحضر
عبدا من عبيده واعطى له بدلة وطشتا
وابريقا من الذهب والخمسين حملا وكتب
كتابا واعطاه للعبد وقال له تاخذ هذه
الاحمال وما معها وتروح بهم حارة الكلخ وتسال
عن بيت الخواجه شاه بندر التجار وتقول
له اين سيدى علاى الدين ابو الشامات
فيدلوك على الحارة وعلى البيت فكان ابن
عم الصبية راح لابيها وقال له تعالى نروح
لعلاى الدين نطلق منه بنت عمى فنزل

وسار هو واياه وتوجهوا الى علاى الدين واذا
بهم راوا خمسين حملا على خمسين بغل
وعبدا راكبا على بغلة فقالوا له هذه الاحمال
لمن فقال لسيدى علاى الدين ابى الشامات
فان اباه جهزله متجرا وسفره لمدينة بغداد
فطلعوا عليه العرب فاخذوا ماله واحماله فبلغ
اباه الخبر فارسل له عوضها وارسل له معى بغال
عليه خمسون الف دينار وبقچة فيها بدلة
تساوى من المال جملة وكرك سمور وطشتا
وابريق ذهب فقال له ابو البنت هذا نسيبى
وانا ادلكم على البيت بتاع علاى الدين
فبينما علاى الدين قاعد فى البيت وهو فى
غم شديد واذا بالباب يطرق فقال علاى
الدين يا زبيدة الله اعلم ان اباكى ارسل الى
الوالى او لجوحذر او اليمق فقالت له انزل
انظر فنزل وفتح الباب واذا به نسيبه شاه

*

بندر التجار ابو زبيدة ولقى بغلة راكبها
عبد اسمر حلو المنظر فنزل العبد وقبل يديه
فقال له ايش تريد قال انا عبد سيدى علاى
الدين ابى الشامات بن الخواجة شمس الدين
شاه بندر التجار بارض مصر ارسلنى له ابوه
بهذه الامانة واعطاه الكتاب واذا فيه

يا كتابى اذا قراك حبيبى :
قبل الارض ثم قبل يديه ۞
وتمهل ولاتكن قط عجولا :
فان راحتى وروحى فيه ،،

بعد السلام التام والتحيه والاكرام من حضرة
الخواجه شمس الدين لولدى علاى الدين
ابى الشامات اعلم يا ولدى انه بلغنى خبر
بقتل رجالك ونهب اموالك واحمالك فارسلت
لك غيرهم هذه الخمسين حمل قماش والبغله
والبرك السمور والطشت والابريق الذهب

ولا تخشى من باس وهم فداك يا ولدى ولا
يحصل لك قسوة ابدا وان امك واهل بيتك
طيبين بخير وعافية وهم يسلموا عليك كثير
السلام وبلغني خبر يا ولدى انهم عملوك
مستحل للبنت زبيدة العوديه وعملوا عليك
مهرها عشرة الاف دينار فهم واصلون لك مع
عبدك سليم خمسين الف دينار تدفع منهم
المهر وتتصرف فى بقيتهم فبعد ذلك التفت
لنسيبه وقال يانسيبى خذ عشرة الاف دينار
مهر بنتك زبيدة وخذ الاحمال تصرف فيها
ولك المكسب وراس المال بتاعى رده على فقال
له لا و الله لا اخذ شياو المهر بتاع زوجتك
وبخاطرك اننا واياها فقام علاى الـدين
ونسيبه وادخلوا الحمول فقالت زبيدة لابيها
ياابى هذه الاحمال لمن فقال هذه الاحمال بتوع
علاى الدين زوجك ارسلها له ابوه عوض

الاحمال الذى اخذوهـــا العرب وارسل له
خمسين الف دينار وبقجة وكرك سمور وبغلة
وطشت وابريق ذهب وبخاطرك انت واياه
والمهر بتاعك والمراد مرادك فقام علاى الدين
فتح الصندوق واعطاها مهرها فقال الولد
ابن عمّ البنت يا عمى ما تخلى علاى الدين
يطلق لى زوجتى فقال له شى مـا بقى يصح
ابدا والعصمة بيده فراح الولد مغموم مقهور
ورقد فى بيته ضعيفا فكان فيها القاضية فمات
واما علاى فانه طلع بعد ماخذ الا حمال اخذ
ما يحتاج اليه من الماكل والشمع وعمل نظاما
مثل كـــل ليله وقال لزبيده انظرى هذا
الدراويش الكذابين اوعدونا واخلفوا وعدهم
فقالت له انت ابن باش بندر التجار وكانت
قصرت يدك على نصف فضة فكيف بالمساكين
الدراويش فقال لها اغنانا الله تعالى عنهم

ولا بقيت افتح لهم الباب ان اتوا الينا
فقالت له لاى شى والخير ما جانا الا على
قدومهم وكل ليله يحطوا لنا تحت السجادة
ماية دينار فلما ولى النهار بضياه واقبل الليل
اوقدوا الشموع وقال لها يا زبيدة قومى اعملى
لنا نوبة على العود فاصلحت العود وعملت
نوبة واذا بالباب يطرق فقالت قم انظر من
بالباب فنزل وفتح الباب فراهم الدرا ويش
فقال يامرحبا بالكذابين اطلعوا فطلعوا
واجلسهم وجاب لهم سفرة الطعام فاكلوا وشربوا
ولذوا وطربوا فقالوا له سلطانم قلبنا عليك
ايش جرالك مع نسيبك فقال لهم عوض الله
علينا بمافوق المراد فقالواله والله كنا خايفين
عليك **الليلة العشرون والخمسماية** وما
منعنا عنك الا قصرت يدنا على الدراهم فقال
لهم اتانى من عند ربى الفرج القريب و قد ارسل

لى والدى خمسين الف دينار وخمسين حملا
من القماش ثمن كل حمل الف دينار وبدلة
وكرك سمور وبغلة وعبد ونشت وابريق
من ذهب و وقع الصلح بينى وبين نسيبى
وطابت لى زوجتى والحمد لله على ذلك ثم
قام الخليفة يزيل ضرورة فيل الوزير جعفر على
علاى الدين وقال له امسك الادب فقال له
ايش انا وقعت فى حق امير المومنين فقال
له ان الذى كان يكلمك وقام يزيل ضرورة
هو امير المومنين الخليفة وانا الوزير جعفر
وهذا مسرور سياف نقمته وهذا الشيخ محمد
ابو النواس يا علاى الدين قيس بعقلك كم
يوم بين مصر وبغداد فقال له خمسة واربعين
يوما فقال له حمولك راحت عشرة ايام فقط
فكيف يروح الخبر لابيك ويحزم الاحمال
ويقطعوا مسافة خمسة واربعين يوما فى

العشرة ايام فقال له يا سيدى ومن اين جانى
هذا فقال له من عند الخليفة امير المومنين
لكثرة محبته فيك واذا بالخليفة اقبل فقام
علاى الدين وقبل يديه وقال له الله يحفظك
ياأديم المومنين ويديم بقاك ولاعدمت فضلك
ولا احسانك فقال يا علاى الدين خلى زبيده
تعمل لنا نوبة حلاوة السلامة فعملت نوبة
على العود من غرايب الوجود الى ان طرب
لها الحجر الجلمود وزعق العود فى الحفرة يا ودود
فباتوا واصبحوا فقال الخليفة لعلاى الدين
غدا اطلع الديوان فقال له ان شا الله تعالى
وانت بخير وعافية فاصبح علاى الدين اخذ
عشرة اطباق واخذ فيهم هدية سنية فبينما
الخليفة جالس على الكرسى فى الديوان
واذا بعلاى الدين مقبل من باب الديوان
وهويقول

تضحكك السعادة كل يوم :

يا جلال على رغم الحسود ۞

فلا زالت لك الايام بيض :

وايام الذى عاداك سود ،،

فقال له الملك مرحبا يا علاى الدين فقال له يا امير المومنين النبى صلعم قبل الهدية وهذه العشرة اطباق وما فيها هدية منى اليك فقبل ذلك منه امير المومنين وامر بقفطان أخلعه عليه وجعله شاه بندر التجار وقعده فى رتبته فى الديوان واذا بنسيب علا الدين جالسا وعليه القفطان فقال لامير المومنين ياملك الزمان لاى شى هذا القفطان فقال له شاه بندر التجار والمناصب تقليد وتخليد وانت معزول فقال له منا والينا ونعم ما فعلت الله يجعل خيارنا منا وكم من صغير انتشى باس الكبير يده فكتب للخليفه فرمان لعلاى الدين

واعطاه للوالى والوالى اعطاه للمشا على ونادى
فى الديوان ان ما شيخ بندر التجار الا علاى
الدين ابو الشامات مسموع الكلمة منقاد الحرمة
له الاكرام والاحترام ورفع المقام فلما انقض
الديوان اخر النهار نزل الوالى بالمنادى بين
يدى علاى الدين فبات واصبح فتح دكانا
للعبد يبيع ويشترى واما على الدين كان
ركب وتوجه الى مرتبته واذا بقايل يقول للخليفة

الليلة الحادية عشرون بعد الخمسماية

ياامير المومنين تعيش راسك فى فلان النديم
فانه توفى الى رحمه الله تعالى وحياتك الباقية
فقال فين على الدين ابو الشامات فحضر بين
يديه فخلع عليه قفطانا وجعله نديمه وكتب
له جامكية الف دينار ومكث فى خدمة
الملك واقام عنده يتنادم معه ليوم من بعض
الايام بينما هو جالس فى رتبته واذا بامير طلع

الديوان بسيف وهومقلق فقال يا امير المومنين
تعيش راسك فى باش الستين سلطانا فانه مات
فقال اخلعوا قفطانا على علاى الدين ان
يكون باش الستين سلطانا لا ولد له ولابنت
ولا زوجة فنزل علاى الدين حوط على ماله
وقال الخليفة لعلاى الدين واريه التراب وخذ
جميع ما تركه ثم نوّض المنديل وانفض
الديوان فنزل علاى الدين وفى ركابه المقدم
احمد الدنف مقدم ميمنة الخليفة هوومشاديده
الاربعين وقال لهم انتم سباق على المقدم احمد
الدنف يقبلنى ولده بعهد الله فقبله وقال
له ابقى كل يوم انا ومشاديدى الاربعين
نمشى قدامك الى الديوان ومكث علاى
الدين فى خدمة الخليفة مدة ايام فنزل علاى
الدين من الديوان يوما وسار الى بيتـــه
واصرف احمد الدنف ومن معه وجلس مع

زوجته زبيدة العودية قامت على حيلهــا و
اوقدت شمعة وقالت لزوجها مرادى ازيــل
ضرورة فبينما هوجالس مقامه واذا بصرخه
عظيمة فقام مسرعا ينظر الذى صرخ واذا
بها زبيده العودية فجس بطنها فوجدهــا
ميتة فكان بيت ابيها قدام بيت علاى
الدين فقال له تعيش راسك فى بنتك زبيدة
فقال له تعيش راسك يا ولدى ولكن يا
ولدى اكرام الميت دفنه فواروها التراب
وصار علاى الدين يعزى ابيها وابوها يعزيه
هذا ما وقع لزبيدة ولها كلام سياتى ان
شا الله تعلى واما علاى الدين فقعــد لبس
ثياب الحزن وانقطع عن الديوان وصار باكى
ناعى فقال الخليفه لجعفر ياوزير ماسبب انقطاع
علاى الدين عن الديوان فقال له الوزير يا
ملك الزمان هومشغول بحزن زوجته زبيدة

وعزاها فقال الخليفة واجب علينا ان نطل
عليه فاستخفى الخليفة والوزير ونزلوا قاصدين
بيت علاى الدين فبينما هو جالس واذا
بالوزير والخليفة جايين مقبلين عليه فقام
لملتقاهم وقبل ايادى الخليفة فقال له قلبى
عندك قال له علاى الدين اطال الله لنا بقاك
ياامير المومنين فقال يا علاى الدين وما سبب
انقطاعك عن الديوان قال حزين على زوجتى
زبيدة فقال له الخليفة اجمل عن نفسك هى
ماتت الى رحمة الله تعالى ولا بقى يفيدك من
ذا شى ابدا قال يا ملك الزمان انا لا اترك بعثها
الا اذا مت و واروني عندها فقال الخليفة لا
تنقطع عن الديوان فبات علاى الدين
اصبح ركب وسار للديوان فدخل واقبل
على الملك وقبل الارض فتزحزح الخليفة من
على الكرسى لملتقاه وترحب به واجلسه فى

رتبته وقال له يا علاى الدين انت الليلة
ضيفى ودخل الخليفة الى السرايه ودعى بجارية
تسمى قوت القلوب وقال لها ان علاى
الدين كان عنده زوجته زبيدة العودية
وكانت تسليه الهم والغم فانت الى رحمة
الله تعالى ومرادى تسمعيه نوبة على العود

الليلة الثانية عشرون والخمسماية

فقامت الجارية وعملت نوبة غريبة عجيبة
فقال الخليفة ايش تقول يا علاى الدين فى
دخول هذه الجارية فقال له ان زبيده كانت
ادخل منها فقال له هل هى اعجبتك قال
اعجبتنى فقال الخليفة وحياة راسى وتربة
اجدادى هى هبة منى اليك هى وجوارها فظن
علاى الدين ان الخليفة ينشرح معه فاصبح
الخليفة دخل على جاريته قوت القلوب وقال
لها انا وهبتك وجوارك لعلاى الدين ففرحت

بذلك لانها راته وحبته فتحول الخليفة من قصر
السرايا للديوان وادى بالخدامين وقال لهم
احزموا رزق قوت القلوب فحزموه حطوه فى
التختروان وجوارها معها وساروا بها الى
بيت علاى الدين ودخلوها القصر وحكم
الخليفة لاخر النهار وانقض الديوان ودخل
قصره واما قوت القلوب لما دخلت قصر علاى
الدين هى وجوارها الاربعين قالت للاثنين
اغواتين بتوعها احدكما يقعد على كرسى
ميمنة الباب والثانى على كرسى ميسرته ولما
ياتى علاى الدين قبلوا يديه وقولوا له الست
قوت القلوب تطلبك الى القصر فان الخليفة
وهبهالك هى وجوارها فلما اقبل علاى الدين
التقى اثنين اغاوات من اغاوات الخليفة
فاستغرب هذا الامر وقال لنفسه هذا ما هو
شى بيتى والا الخبر ايش فتقدموا الاغوات

وقبلوا يديه وقالوا له نحن اغوات الخليفة بتوع
قوت القلوب وتقول لك اوهبها لك فى جوارها
وتطلبك الى عندها فقال نعم قولوا لها مرحبا
بك ولكن بطول ما انت عندى لا ادخل القصر
الذى انت فيه لان ما كان يصلح للمولى لا
يصلح للخدام وقولوا لها ايش كانت
شبرقتك عند الخليفة كل يوم فقالت كل يوم
ماية دينار فقال فى نفسه انا ما كان لى حاجة
بالخليفه يوهب لى قوت القلوب فاقامت عنده
مدة ايام وهو مرتب لها كل يوم ماية دينار
الى يوم من الايام انقطع علاى الدين عن
الديوان فقال الخليفة للوزير يا جعفر انا ما
وهبت علاى الدين قوت القلوب الا لتسليه
عن زوجته وما سبب انقطاعه عنا فقال له
يا امير المومنين لقد صدق من قال من لقى
احبابه نسى اصحابه فقال الخليفة قم بنا نزورهم

فاستخفوا ونزلوا وكان قبل ما جرى ذلك
اخبر علاى الدين الوزير بذلك قال له لماذا
قال ياوزير ان الذى يصلح للمولى لا يصلح
للخدام واما الخليفة وجعفر لم يزالا سايرين
الى ان دخلا على علاى الدين فعرفهم فقام
وقبل يدى الخليفه فلقاه معلق اشارة الحزن
فقال له يا علاى الدين ما هذا الحزن الذى
انت فيه انت دخلت على قوت القلوب فقال
ياامير المومنين الذى يصلح للمولى لا يصلح
للخدام وانى ما عبرت عليها ولا اعرف لها
طولا فقيلنى منها فقال الخليفــــة مرادى
الاجتماع بها فدخل عليها الخليفة وقال لها

الليلة الثالثة وعشرون والخمسماية

تعالى ياقوت القلوب فتقدمت وقبلت يديه
فقال لها علاى الدين دخل عليك ام لا
فقالت يا سيدى ارسلت اطلبه فلم يرض

فامر الخليفة برجوعها الى السراية وقال لعلاى
الدين لا تنقطع عن الديوان وتوجه الخليفة
الى داره فبات علاى الدين تلك الليله واصبح
ركب سار الى الديوان فجلس في رتبته باش
ستين سلطانا فامر الخليفة الخازندار ان يعطى
للوزير جعفر عشرة الاف دينار وقال الزمتك
يا وزير ان تنزل الى سوق الجوار وتشترى
لعلاى الدين بالعشرة الاف دينار جارية
فامتثل امر الخليفة ونزل الوزير واخذ معه
علاى الدين وساروا الى سوق الجوار هذا ما
وقع واسمع ما جرى للامير الوالى خالد فانه
كان له زوجه تسمى خاتون وكان رزق
منها بولد قبيح المنظر سمى حبظلم بظاظا
وكان بلغ من العمر عشرين سنة ولا يعرف
يركب الحصان وكان ابوه بطل شجاع مناع
فنام حبظلم بظاظا ليلة من الليالى فاحتلم

*

فاخبر والدته بذلك ففرحت واخبرت والده
وقالت له مرادى نزوجه فانه بقى يستحق
الزواج فقال لها هذا وحش ولا احد يقبله
فقالت نشترى له جارية فلامر قدره الله ان
اليوم الذى نزل فيه الوزير وعلاى الدين
نزل فيه الامير خالد بابنه حبظلم بظاظا
يشترى له جارية واذا بجارية مع الدلال ذات
حسن وجمال وقد واعتدال فقال الوزير شاور
يا دلال عليها بالف دينار فمر بها على الوالى فطل
حبظلم بظاظا فراعا نظرة اعقبته الف حسرة
وتولع بها وتمكن حبها منه فقال يا ابت
اشترى لى هذه الجارية فنادى الدلال وسال
الجارية عن اسمها قالت اسمى يا سمين فقال له
ابوه يا ولدى ان كان تشترى زود فقال
يادلال شاور على الف دينار ودينار فجا نعلا
الدين فعملها بالفين فصار كلما يزود الولد

دينارا يزود علاى الدين الفا فانغبن الولدبن
الوالى وقال يادلال من يزود علىّ فقال له ان
الوزير يشتريها لعلاى الدين ابى الشامات
فعملها علاى الدين بعشرة الاف دينار فسمح
له سيدها وقبض ثمنهـــا واخذها علاى
الدين وقال لها عتقتك لوجه الله تعالى ثم انه
كتب كتابه وتوجه بها الى البيت ورجع
الدلال ومعه دلالته فنادى له ابن الوالى فين
الجارية فقال له اشتراها علاى الدين بعشرة
الاف دينار واعتقها وكتب كتابه عليها
فانكمد الولد وزادت به الحسرات ورجع للبيت
ضعيف من محبته لـهـــا فيها وارمى روحه
للفرش وقطع الزاد وزادبه العشق والغرام
واما امه فراته ضعيفا فقالت له سلامتك يا
ولدى ايش سبب ضعفك فقال لها اشترى
لى ياسمين فقالت له لما يفوت اشترى لك

جينة فقال لها ليس هو الذى يشمر هذه
جارية واسمها ياسمين قالت لزوجها ليش ما
اشتريت له هذه الجارية فقال لها الذى يصلح
للمولى لا يصلح للخدام ولالى قدرة على اخذها
فان ما اشتراها الا علاى الدين باش الستين
سلطان فزاد بالولد الضعف و قطع الزاد
وتعصبت امه بعصايب الحزن وقعدت حزينة
واذا بعجوز دخلت عليها اسمها ام احمد
تاقم السراق ينقب وسطانى ويعلق فوقانى
ويسرق الكحل من العين وكان اصله حرامى
فسرق عملة فوقع بها وعكه الوالى واعرضه
على الخليفة ورماه فى بقعة الدم فاستجار بالوزير
وكان الوزير عند الخليفة شفاعته لا ترد
فشفع فيه فقال له الخليفة اسيب افة على
المسلمين فقال له يا امير احبسه فان الذى
بنى السجن كان حكيما فان السجن قبر

الاحيا وشماتة الاعدا فامر الخليفة برميه فى
قيد وكتب على قيده مخلد الى الممات لا يفك
الا على دكة المغتسل فغمروه فى السجن
وكانت امه تتردد على بيت خالد الوالى
وكانت امه تنزل بالمونه فى السجن وتقول له
انا ما قلت لك تب عن الحرام فقال قدر فكان
ولكن يا امى اذا دخلت على زوجة الوالى
فخليها تشفع فى عنده فلما دخلت العجوز
على زوجة الوالى فلقتها معصبة راسها بعصايب
الحزن فقالت لها مالك حزينة قالت على فقد
ولدى حبظلم بظاظه قالت العجوز سلامة
ولدك ما الذى اصابه فحكت لها الحكاية
فقالت العجوز ايش تقولى فيمن يلعب
منصفا فى سلامة ولدك قالت وما الذى
تفعليه فقالت انا لى ولد يسمى احمد قاقم
السراق ومكتوب على قيده مخلد فانت

تقومى تلبسى افخرما عندك من الثيــاب
و الصيغة و و تتزينى وتقابلى زوجك ببشر
وبشاشة فاذا طلب منك الوصال فامتنعى ولا
تمكنيه وقولى يا الله العجب لما يكون للرجل
حاجة عند زوجته يلح عليها حتى يقضيها
ولما تجى حاجة للزوجة عنده ما يقضيهـا لها
فيقول لك ايش حاجتك فقولى له حتى تحلف لى
فيحلف لك بحيات راسه او بالله فقولى له احلف
بالطلاق منى ولا تمكنيه الا ان حلف فقولى له
عندك فى السجن واحد مقدم اسمه احمد
قماقم وله ام مسكينة وقعت علىّ وقالت خليه
يسببه ويعرضه على الخليفة لاجل ما يتوب
فقالت سمعا وطاعة فدخل الوالى على زوجته

الليلة الرابعة وعشرون والخمسماية

فقالت له ذلك فحلف وبات واصبح وجا الى
السجن وقال يا قماقم السراق انت تتوب

كانت فيه قال تبت الى الله ورجعت واقول
بالقلب استغفر الله فطلعه من السجن واخذه
معه فى الديوان وهو فى القيد فتقدم الوالى
وقبل الارض بين يدى الخليفة فقال له ياامير
خالد ايش تطلب فقدم الوالى احمد تماقم
يخطر فى القيد فقال له يا تماقم انت لبس
طيب فقال له يا ملك الزمان عمر الشقى بطى
فقال الخليفة يا امير خالد لاى شى جبته فقال
وراه ام مسكينة ومنقطعة ولا لها احد غيره
و وقعت على عبدك يتشفع عندك ياامير
المومنين بانك تفكه من القيد وهو يتوب
عما كان فيه وتلبسه التقدمة فقال الخليفة
لاحمد تماقم انت تبت عما كنت فيه فقال
تبت الى الله فامر باحضار يهودى وفك قيده
على دكه المغتسل واخلع عليه الخليفة قفطان
التقدمة واوصاه بالمشى الطيب والاستقامة

فقبل يد الخليفة ونزل بالقفطان ونادوا له
بالتقدمة فكث مدة من الزمان فدخلت ام
احمد قاقم على زوجة الوالى فقالت لها ارى
ابنك خلص من السجن وهو على قيد الصحة
والسلامة ما تقولى له يظهر امرا فى محبيبه
الجارية يا سمين لولدى حبظلم بظاشا فقالت
اقول له ودخلت على ولدها فلقيته يسكر
فقالت له يا ولدى ماسبب خلاصك من
السجن الا زوجة الوالى ما تطلع تبين لك
امرا فى قتل علاى الدين ابو الشامات
وتجيب الجاريه يا سمين الى ولدها فقال لها
اسهل ما يكون هذه الليلة افعل امرا وكان
بالامر المقدر تلك الليلة كانت اول الشهر
الجديد الذى يبات فيه امير المومنين عند
الست زبيده لعتق جارية او مملوك او عبد
او اغا فان من عادة الخليفه انه يقلع بدله الملك

والسبحة والنمشة وخاتم الملك ويحطهم على
الكرسى فى قاعة الجلوس وكان عند الخليفه
مصباح من ذهب وكان فيه تلاث جواهر
ملزومه فى سفرة من ذهب وكان عزيز عند
الخليفة ثم ان الخليفه وكل الاغاوات بالبدلة
والمسباح وطلع نام مع الست زبيده فصبر
احمد تاقم السراق لما هدا الليل وحلب سهيل
ونامت الخلايق وتجلى الله الملك الخالـق
وسحب سيفه فى يمينه والملقف فى يساره واقبل
الى قاعة الجلوس بتاع الخليفة فتعلق وطلـع
للسطوح ورفع شابق القاعة ونزل لقـى
الاغوات نايمين فبنجهم واخذ بدلة الخليفه
والسجه والنمشة والمنديل والخاتم والمصباح
الجوهر ومن مكان نزل طلع نزل وسار لبيت
علاى الدين ابى الشامات وكان علاى الدين
فى هذه المدة يعمل فرح الجارية ودخل عليها

وراحت حامل فنزل احمد قماقم على قاعة
علاى الدين وقلع لوحا رخاما من دور القاعة
وحفر تحته و وضع بقچة الخليفه وبقيـــة
المصالح واخذ المصباح معه وحبس الرخامة
كما كانت ومن موضع نزل طلع وقال فى نفسه
لما تقعد تسكر حط المصباح قدامك واجلس
عليه الكاس وسار لبيت الوالى فاصبح الخليفة
لقى العبدين مبنجين ففيّقهم وحط يده
فالفى البدلة ولا الخاتم ولا السبحة ولا
النمشة وغير ذلك فاغتاظ غيظــــا شديدا
ولبس بدلة الغضب الاحمر فى الاحمر وطلع
وجلس فى الديوان فتقدم الوزير وبـــاس
الارض وقال كفى الله شر امير المومنين فقال
انشر فايض فقال له الوزير ايش حصل فحكى
له على ما وقع واذا بالوالى طالع وفى ركابه
احمد قماقم فلقى الخليفة فى حال فقال له يا

امير خالد ايش تخبرنى عن حال بغداد
فقال له سالمة سليمة قال تكذب قال ليش
ياامير المومنين فقص عليه القصه فقال له
الزمتك بمجيبتك بذلك كله فقال له يا امير
المومنين دود الخل منه فيه فلا يقدر طارى
يجى ابدا فقال الزمتك بذلك وان ما جبتهم
والا قتلتك فقال له قبل ما تقتلنى اقتل احمد
قماقم السراق فانه لا يعرف الحراميه والخاين
الاهو مقدم الدرك فقام احمد قماقم وقال
للخليفة شفعنى فى الوالى وانا اضمن لك عهدة
الذى سرق واقص الجرة على الذى سرق
اعطينى اثنين قضاه واثنين شهود فان الذى
فعل هذا الفعل لا يخشاك ولا يخشى من
الوالى ولا من غيره فقال الخليفة اول التفتيش
يكون فى سرايتى وبعدها سرايه الوزير وسراية
الستين سلطان فقال احمد قماقم ربما ان هذه

العملة عملها واحد قريب فقال الخليفة وحياة راسى كل من طلعت عنده لابد من قتله ولو كان ولدى فاخذ فرمان بكبس البيوت

الليلة الخامسة عشرون والخمسماية

وفرمان بتفتيشها ونزل احمد قاقم وبيده قضيب ثلثه من النوج وثلثه من نحاس وثلثه من الحديد وفتش سرايات الستين سلطان وسراية الوزير جعفر ودار على بيوت الحجاب والنواب الى ان مر على بيت علاى الدين ابو الشامات فكان علاى الدين قايم من عند يا سمين زوجته ونزل وفتح الباب فلقى الوالى فى مركبه فقال له ايش الخبر يا امير خالد فحكى له على القضيه فقال له علاى الدين ادخلوا فتشوا بيتى فقال الوالى العفو يا سيدى انت امير وحاشا وكلا ان الامير يخان فقال له لا بد من تفتيش بيتى

فدخل الوالى والقضاه والشهود وتقدم احمد
قماقم الى دور القاعة وجا الى الرخامة التى
دفن تحتها البدلة وارخى القضيب على
اللوح الرخام بعزمة فانكسرت الرخامة واذا
بشى ينور تحتها فقام المقدم احمد و قال
ايش فيه فراوا العملة بتمامها فكتبوا على انهم
وجدوها فى بيت علاى الدين ابو الشامات
فامروا بالقبض عليه واخذوا عمامته من فوق
راسه وضبطوا جميع ما له ورزقه فى قايمة وقبض
احمد قماقم على الجارية يا سمين وكانت حامل
من علاى الدين واعطاها لامه وقال لها
سلميها لخاتون امراة الوالى فدخلت بها
عليها فلما راها حبظلم بظاظه جات له
العافية وقام من وقته وفرح وتقرب اليها
فسحبت خنجرا وقلت ابعد عنى والا
اقتلك واقتل نفسى فقال لها يا جاريتى

فقالت امه خاتون يا عاهرة خلى ولدى يبلغ
منك الوصال فقالت لها ياكلبة فى اى مذهب
يجوز المراة تتزوج باثنين ايش اوصل الكلاب
تدخل مواطن السباع فزاد بالولد الغرام
وضعف واما امراة الوالى فانها قالت لها ياكلبة
انت تحسرينى ولدى موتى فان علاى
الدين لابد من شنقه قالت لها انا اموت على
محبته فقامت قلعتها ماكان عليها من الصيغة
والحرير ولبستها لباسا من خشب البندق
وقميصا من الشعر ونزلها للمطبخ وعملتها من
جوارها وقالت لها جزاك انك تكسرى الحطب
وتقشرى البصل وتحطى النار تحت الحلل
فقالت لها ارضى بكل عذاب وخدمته
ولا ارضى برؤية ولدك فحنن الله عليها قلوب
الجوار وبقوا يتعاطوا الخدمة عنها فى المطبخ
هذا ما جرى لياسمين واما ما كان من امر

علاى الدين فانهم شيلوه البدلة وساروا
به الى ان وصلوا الى الديوان فبينما الخليفة
جالس على الكرسى واذا بهم طالعين بعلاى
الدين ومعه البدلة فقال الخليفه وجدتموه
عند من فقالوا له من وسط بيت علاى
الدين فانزعج الخليفة بالغضب واخذ البدله
وما وجد المصباح فقال يا علاى الدين اين
المصباح فقال انا لا سرقت ولا شفت ولا معى
خبر فقال له اه ياخاين اقربك الى تبعدنى
وامنك تخوننى فامر بشنقه فى محل التلف
فنزل به الوالى والمنادى ينادى عليه هذا جزا
واقل جزا من يخون الخلفا الراشديين فاجتمع
الخلايق عند المشنقة هذا ماكان من امر علاى
الدين واما ماكان من امر احمد الدنف
كبير علاى الدين فانه كان قاعد فى بستان
هو ومشاديده واذا برجل سقا من سقايين

الديوان قد اقبل وقبل يديه وقال له يامقدم
احمد انت قاعد فى صفا والما طلق من تحت
رجليك فقال ايش الخبر فقال له مشدودك
علاى الدين نازلون به للشنق فقال احمد
الدنف ايش يفيدنى منك ياحسن يا شومان
فقال له ان علاى الدين برى من هذا الامر
وهذا منصف من وحد عدو فقال ايش يكون
الراى عندك فقال له خلاصك علينا ان شا الله
تعالى فاقبل حسن شومان الى السجن وقال
للسجان اعطينا واحدا يكون واجب القتل
فاعطاه واحدا وكان اشبه البرايا بعلاى الدين
ابو الشامات فغطى راسه واخذه احمد الدنف
بينه وبين على المصرى وكانوا قدموا علاى
الدين للشنق فتقدم احمد الدنف وحط
رجله على رجل المشاعلى فقال له المشاعلى
اعطينى الوسع حتى اعمل صنعتى فقال له يا

لعين خذ هذا الرجل واشنقه موضع علاى
الدين فانه مظلوم ونفدى اسماعيل بالشبك
فاخذ المشاعلى الرجل وشنقه عوض علاى
الدين واما احمد الدنف وعلى الزيبق المصرى
اخذوا على الدين وساروا الى قاعة احمد
الدنف فقال له علاى الدين جزاك الله خيرا
يا كبيرى فقال له ما هذا الفعل يا علاى الدين
الذى فعلته الليلة السادسة عشرون
والخمسماية ورحم الله من قال من امنك لا
تخونه ولو كنت خاينا وان الخليفة مكنك
عنده بالثقة الامين وتفعل معه كذا وتاخذ
بدلته فقال له علاى الدين والاسم الاعظم
يا كبيرى ما هى عملتى ولالى فيها ذنب ولا اعرف
من عملها فقال احمد الدنف هذه العملة ما
عملها الا عدو مبين ومن فعل شيا يجازى به
ولكن يا علاى الدين انت مابقى لك اقامة

*

فى بغداد فان يا ولدى الملوك لا تتعادى ومن
كانت الملوك فى طلبه يطول تعبه فقال علاى
الدين اروح فين ياكبيرى قال تعالى اوديك الى
اسكندرية فانها مباركه وعتبتها خضرا فقال
روح بنا فقال احمد الدنف لحسن شومان خلى
بالك فاذا سالك الخليفة عنى فقل له راح يطوف
على البلاد وخرجوا من بغداد سايرين واذا
هم بين الكروم والبساتين واثنين يهود من
عمال الخليفة راكبين بغلتين فقال احمد الدنف
هاتوا الغفر فقالوا اليهود نعطيك الغفر على
ايش فقال لهم انا غفير هذا الوادى فاعطاه
كل واحد منهماماية دينار وبعد ذلك قتلهما
احمد الدنف واخذ البغلتين فركب بغلة
وعلاى الدين بغلة وساروا الى مدينة بياس
فادخلوا البغلتين فى خان وباتوا واصبحوا فباع
علاى الدين بغلته واوصى البواب على بغلة

الدنف ونزلوا فى مركب الى اياس وانتقلوا
منها الى الاسكندرية فطلعا وشقا المدينة
واذا بدلال يدلل على دكان ومن داخل الدكان
طبقة على تسعماية وخمسين فقال على الدين
على بالف فسمح المالك وكانت لبيت المال
فتسلم علاى الدين المفاتيح وفتح الدكان
وفتح الطبقة فوجدها مفروشة بالفرش
والمساند وراى فيها حاصلا ترسخانة فيه قلاع
وصوارى ومراسى واحبالا وصناديقا
وخشخانات واجربه ملانين خرز ودرع
وركابات واطباق ودبابيس وسكاكين ومقصات
لان صاحبه كان سقطيا فقعد على الدين فى
الدكان وقال له احمد الدنف يا ولدى الدكان
والطبقة وما فيها بكرا ملكك اقعد بع
واشترى ولا تنكرى بارك الله فى التجارة واقام
عنده ثثلاثة ايام واخذ خاطره وقال اخليك

فى هذا الدكان حتى اروح واعود اليك بخبر
الخليفة والامان عليك واطلع انظر الذى عمل
معك هذا المنصف وتوجه مسافرًا لايـاس
ياخذ البغلة من الخان وسار الى بغداد واجتمع
بحسن شومان ومشاديده وقال له ياحسن
الخليفة سال عنى قال لا ولاجيبت على باله فاقام
فى خدمة الخليفة وسار يشم الاخبار واما
الخليفة التفت على ميمنته للوزير جعفر وقال له
انظر يا وزير هذه العملة التى فعلها معى علاى
الدين فقال له ياامير المومنين انت جازيته
بالشنق وجزاه ماحل به فقال له يا وزير مرادى
انزل انظره وهو مشنوق فاقبل الخليفة لتحت
المشنقة ومعه الوزير فراى المشنـــوق غير
علاى الدين الثقة الامين فقال يا وزير هذا
ما هو علاى الدين قال ايش عرفك قال علاى
الدين قصير وهذا طويل قال المشنوق يطول

الليلة السابعة والعشرون والخمسماية

فقال له علاى الدين كان وجهه ابيض و هذا
وجهه اسود قال اما تعلم يامير المومنين ان
الموت له غبرات فامر بنزوله من على المشنقة
فنزلوه فوجد مكتوبا على اكعابه الاثنين اسم
المشاحن فقال له يا وزير علاى الدين كان
سنيا وهذا رافضى فقال له سبحان الله علام
الغيوب ان كان هو والا غيره فامر الخليفة بدفنه
فدفنوه وانتسى علاى الدين وراح واما ماكان
من امر ابن الوالى حبظلم بظاظا فقد طال به
العشق والغرام حتى مات و واروه التراب واما
ماكان من امر الجارية يا سمين فانها وفت حملها
ولحقها و وضعت ولدا ذكرا كانه فلقة قمر فقالوا
لها الجوار تسميه ايش قالت لوكان ابوه طيب
كان سماه ولكن انا اسميه اصلان فاسقته امه
اللبن عامين متتابعين ونصف عام ففطمته فحبى

ومشى فاشتغلت امه بخدمة المطبخ فمشى
الغلام وجد سلم المقعد فطلع عليه وكان
الامير خالد الوالى جالسا فاخذه وقعده فى
حجره وسبح مولاه فيما خلق وصور فراه اشبه
البرايا بعلاى الدين ابو الشامات ثم ان امه
ياسمين فتشت عليه فلم تجده فطلعت المقعد
فرات الامير جالسا و الولد فى حجره يلعب
فالقى الله محبة الولد فى قلب خالد فالتفت
الولد ورای امه فرمى نفسه عليها فرنقه
الامير خالد فى حضنه وقال لها تعالى ياحرمة
ابن مين هذا الولد قالت ولدى وثمرة
فوادى فقال لها ابوه مين قالت هذا ابن علاى
الدين ابى الشامات والان بقى ولدك فقال
لها ان علاى الدين كان خاينا فقالت له
سلامته من الخيانة حاشا وكلا ان الامين يصير
خاينا فقال لها اذا كبر هذا الولد وانتشى

وقال لك ابوى مين فقولى له انت ابن الامير
خالد الوالى صاحب الشرطة فربته امه وطاهره
خالد الوالى وجاب له معلم الخط وقرا وعاد
وختم وطلع يقول للامير خالد يا والدى
فبقى الوالى يعمل الميدان ويجمع الخيل و
ويعلم الولد ابواب الحرب ومقام الحرب والطفر
الى ان انتهى له الرغبات وتعلم الشجاعة
وبلغ من العمر اربعة عشر سنة ولبسه لباس
الامارة ليوم من بعد الايام اجتمع اصلان مع
احمد قماقم السراق وساروا اصحاب فتبعه يوما
للخمارة واذا به طلع المصباح الجوهر بتاع الخليفة
وحطه قدامه وقعد عليه الكاس وسكر فقال
اصلان يامقدم اعطينى هذا المصباح قال ما
اقدر فقال ليش قال هذا راحت عليه الارواح
فقال له روح مين راحت على شانه قال واحد
كان جانا هنا وعمل باش الستين سلطان وهو

يسمى علاى الدين ابو الشامات قال ايش
اصله فقال له كان لك اخ يسمى حبظلم بظاظه
فبلغ واستحق الزواج ثم اخبره بالقصة جميعها
وبما وقع لعلاى الدين ظلما فقال اصلان فى
نفسه هذه الجارية ياسمين تبقى امى و لالى
اب الا علاى الدين ابوالشامات فطلع الولد
من عنده مقسى فخرج اصلان فقابل المقدم
احمد الدنف فلما راه احمد الدنف قال سبحان
من لا له شبيه فقال له حسن شومان ياكبيرى
من ايش تتعجب قال من خلقة هذا الولد
اصلان فانه اشبه النـاس بعلاى الدين ابى
الشامات فنادى احمد الدنف لاصلان وقال له
ياغلام من ابوك قال الامير خالد الوالى قال
وامك قال تسمى الجارية ياسمين فقال يا اصلان
طب نفسا وقر عينا فان ما ابوك الا علاى
الدين ولكن اصبر يا غلام واسال امك

فدخل على امه وسالها فقالت له ابوك الامير
خالد قال لا ابوى الا علاى الدين فبكت
وقالت له من اخبرك بهذا الامر قال المقدم
احمد الدنف فحكت له على ماجرى وقالت
له ظهر الحق واختفى الباطل وان اباك علاى
الدين ابو الشامات وانما رباك الامير خالد
وجعلك ولده فيا ولدى ان اجتمعت
بالمقدم احمد الدنف تقول له ياكبيرى سالتك
بالله ان تجمعنى بابى علاى الدين فقام وخرج
من عندها وسار الى ان دخل على المقدم احمد
الدنف وباس يده

الليلة الثامنة عشرون والخمسماية

فقال له مالك
ياأصلان فقال له عرفت وتحققت ان ابوى
علاى الدين ومرادى انك تاخذ بثار من
قتل ابى قال من الذى قتل ابوك قال احمد
قماقم السراق قال ايش عرفك قال رايت معه

المصباح الجوهر بتاع الخليفه وقلت له اعطيه
لى فما رضى وقال هذا راحت عليه الارواح وحكى
لى انه نزل وسرق العملة و وضعها فى دار ابوى
فقال له احمد الدنف اذا رايت خالد الوالى
يلبس لباس الحرب فقل له لبّسنى مثلك فاذا
خرجتَ معه واظهرت بابا من ابواب الشجاعة
قدام امير المومنين فان الخليفة يقول لك تمنى
علىّ يااصلان فقل له اتمنى عليك ان تاخذ لى
ثارى من قاتله فاذا قال لك ابوك طيب فقل له
ابوى علاى الدين ابوالشامات وخالد الوالى
له علىّ حق التربية واحكى له كل ما وقع بينك
وبين احمد قماقم السراق ويا امير المومنين توقع
التفتيش عليه وانا اقوم افتشه فذهب اصلان
و وجد اباه خالد يتجهز للطلوع الى ديوان
الخليفة فقال له مرادى تلبسنى مثلك وتاخذنى
معك فاخذه معه ونزل الخليفه خارج المدينة

ونصبوا الصواوين والخيام واصطفت الصفوف
وكان احمد تاقمر فى ركاب الوالى فى الصفوف
وطلعوا الاكرة والجوكان فبقى الواحد يضرب
الاكرة بالجوكان فيردها عليه الفارس الثانى وكان
بين العسكر جاسوس مغرى على قتل الخليفة
فمسك الاكره وضربه بالجوكان وحدره على وجه
الخليفة فقلبه على الارض واذا باصلان استلقاه
عن الخليفة وضرب راميه فحكم بين اكتافه
فوقع على الارض فقال الخليفة بارك الله فيك
يااصلان ونزلوا من على ظهور الخيل وقعدوا
على الكراسى فامر الخليفة باحضار الذى ضرب
الاكره فاحضروه فقال له تعالى من اغراك علىّ
انت عدو والا صاحب قال عدو وكنت ضامر
على قتلك فقال له ما سبب ذلك ماانت مسلم
قال لا وانما انا رافضى فامر الخليفه بقتله وقال
لاصلان تمنى على فقال له اتمنى عليك ان تاخذ

لى بثار ابى من قاتله قال له هذا ابوك طيب
واقف على رجليه قال له من ابى يا امير المومنين
قال الامير خالد قال له ما هو ابى الا فى التربية
وانما ابى علاى الدين ابوالشامات فقال له ان
اباك كان خاينا فقال يا امير المومنين حاشاان
يكون الامين خاينا وما الذى خانك فيه
قال سرق بدلتى وما معها فقال يا امير المومنين
حاشاان يكون ابى حرامى ولكن يا سيدى
لما عدمت بدلتك عاودت لك قال نعم قال
رايتها كاملة قال لا قال ايش عدم منها قال
المصباح قال انا رايته مع احمد قاقم وطلبته
منه فلم يعطه لى وقال هذا راحت عليه الارواح
وحكى لى عن ضعف حبظلم بظاظه ابن الامير
خالد وعشقه للجارية ياسمين وخلاصه من
القيد وقد سرق البدلة و المصباح وانت
ياامير المومنين تاخذ لى بثار ابى من قاتله فقال

الخليفة ارسموا على احمد قماقم فرسموا عليه وقال
فين المقدم احمد الدنف فحضر بين يديه
فقال له الخليفة فتش قماقم فحط يده فى جيبه
فطلع المصباح الجوهر فقال الخليفه تعالى ياخاين
هذا المصباح جالك من اين قال اشتريته فقال
الخليفة تكذب فعلقوه وضربوه فاقر انه هو الذى
سرق البدلة والمصباح فقال له الخليفة ليش
يا خاين تفعل هذه الفعال حتى ضيعت
علاى الدين وامر الخليفة بالقبض عليه وعلى
الوالى فقال الوالى ياامير المومنين انا مظلوم
وانت امرتنى بشنقه ولم يكن عندى خبر
بهذا المنصف فان التدبير كان بين العجوز
واحمد قماقم وزوجتى وانا مقفل وفى جيرتك
ياأصلان فتشفع اصلان عند الخليفة فى الوالى
ثم قال امير المومنين ما فعل الله بام هذا الولد
فقال له هى عندى قال امرتك ان تخلى

زوجتك تلبسها بدلتها وصيغها وتعودها الى سيادتها وان تفك الختم الذى على بيت علاى الدين وتعطى ابنه رزقه وماله فنزل الوزير وامر امراته فلبستها بدلتها وصيغها وفك الختم واعطى اصلان المفاتيح ثم قال الخليفه تمنى على يا اصلان قال تمنيت عليك ان تجمع شملى بشمل ابى فبكى الخليفة وقال ابوك انشنق ومات ولكن وحياة جدودى كل من بشرنى بابيك انه على قيد الحياة اعطيته جميع ما يطلبه فتقدم احمد الدنف وقبل الارض بين يديه وقال له اعطينى الامان ياامير المومنين قال وعليك الامان قال ابشران علاى الدين ابوالشامات الثقة الامين طيب على قيد الحياة قال ايش تقول قال وحيات راسك كلامى بحق وفديته بغيره و وديته الى الاسكندريه وفتحت له دكان سقطى قال الزمتك بالمجى به

الليلة التاسعة عشرون والخمسماية

فقال سمعا وطاعة فرسم له الخليفة بالف دينار
وسار متوجها الى سكندرية هذا ماكان من
اصلان واما ماكان من امر والده علاى الدين
فانه باع ماكان عنده فى الدكان جميعا فراى
جراب فى الدكان فنفضه فنزل منه خرزة على
الكف بسلسة ذهب ولها خمس وجوه
وعليها اسما وطلاسم كدبيب النمل فقال
الله اعلم ان هذه الخرزة كنز فدعك الخمس
وجوه فلم يجاوبه احد واذا بقنصل فاين
فراى الخرزة معلقه فقعد على دكان علاى
الدين وقال يا سيدى هذه الخرزة للبيع قال
جميع ما عندى للبيع فقال له تبيع لى اياها
بثمانين الف دوكاتى فقال علاى الدين يفتح
الله فقال له بعت بماية الف فقال ياسيدى من
باع فلباسى ومن اشترى فليودى فقال له عد

الدراهم فقال القنصل ماقدر اشيل ثمنها
وسكندريه فيها حراميه وشياطين فانت تروح
معى لمركبى واعطى لك لفة جوخ ولفة
اطلس ولفة قطيفة ولفة صوف انجورى فقام
قفل الدكان واعطى له الخرزة واعطى المفاتيح
لجاره وقال خذ دولى عندك امانة وانا رايح
البحر مع هذا القنصل اجيب ثمن خرزتى
فان عوقت وورد عليك المقدم احمد الدنف
الذى كان وطنى فى هذا الدكان اعطيه
المفاتيح واخبره بذلك وتوجه مع القنصل
للمركب فامر بنصب كرسى وقال هاتوا المال
فدفع له الثمن والخمس لفات التى اوعده بها
وقال له يا سيدى اقصد جبرى بلقيمة او شربة
فقال له نحتاج لشربة ان كان عندك فامر
بالشربات فاذا فيها بنج فشرب فانقلب على
ظهره فحطوا المراسى وحطوا المدارى وحلوا

القلوع فاسعفتهم الارياح فامر القبطان بطلوع
علاى الدين من الخبا فطلعوه واعطوه ضد
البنج ففتح عينيه وقال انا فين فقال انت معى
مربوط وديعة لوكنت دناخت وتقول يفتح
الله لكنت اروك فقال له انت ايش فقال انا
قبطان ومرادى اخذك لحبيبة قلبى واذا
بمركب قرصان وفيها اربعين من الخواجات
فطربقوا عليهم وكلبوا على المركب فاسروها
واخذوها وساروا بها الى مدينة جنوه فاقبل
القبطان الذى معه علاى الدين الى باب
قيطون قصر واذا بصبية نازلة وهى ضاربة لثام
فقالت له هات الخرزة فاعطاها لها وتوجه
للمينا ورمى مدافع السلامة ودرى الملك بوصول
ذلك القبطان فخرج لمقابلته فقال له كيف
كانت سفرتك فقال له طيبة كسبت فيها
مركبا فيها واحد واربعين خواجة مسلمين

*

فقال له اخرجهم الى المينا فاخرجهم فى الحديد
ومن جملتهم علاى الدين وركب الملك
والقبطان ومشوهم قدامهم الى ان وصلوا
الديوان فجلسوا وقدموا اول واحد قال له
من اين يامسلم قال من اسكندريه فقال يا
سياف منطركبيسه فقطسه رمى رقبته والثانى
الثالث لتمام الاربعين وكان علاى الدين
اخرهم فشرب حسرتهم وقال لنفسه رحمة الله
عليك يا علاى الدين رحت بلا شى فقال له
تعالى انت من اى البلاد قال من السكندرية
فقال منطره فشال السياف يده بالسيف واراد
أن يرمى رقبته واذا بعجوز راهبة تقدمت
لبين يدى الملك فقام لملتقاها فقالت ياملك
انا ما قلت لك لما يجى القبطان باليسارى
افتكر الدير بشى يسير او يسيرين يخدموا
فى الكنيسة فقال لها ياامى يا لَيْتَكَ سبقتى

شوية و ثلث خذى هذا الذى فضل فالتفتت
لعلاى الدين قالت له انت تاخدم الكنيسة
والا اخلى الملك يقتلك فقال انا اخدم فاخذته
وطلعت به من الديوان وتوجهت به الى
الكنيسة فقال لها علاى الدين ايش عندك
من الخدمة فقالت له تصبح الصبح تاخذ
خمسة ابغال وتسير بهم الى الغابة تقطع
حطب ناشف وتكسره و تجيبه لمطبخ الدير
وبعد ذلك تلم البسط و الحصر وتكنس
وتمسح البلاط والرخام وترد الفرش مثل
ماكان وتاخذ نصف اردب قمح تغربله وتطحنه
وتعجنه وتعمله منينات للدير وتاخذ ويبه
عدس تغربلها وتدشها وتطبخها وتجى تملى
الاربع فساقى ما و تحول بالبرميل وتملى ثلاثماية
وستة وستين حوضا بنوع الشثم وبعد ذلك
تغسل القزاز وتعمره بالزيت وتوقدهم بعد دق

الناقوس و تجيب ثلاثميه وثلاث وعشرين
قصعة وتفت فيهم المنينات وتسقيهم من
العدس وتدخل لكل راعب وتبرد قصعته
فقال لها علاى الدين رديني للملك خليه
يقتلني فقالت له ان خدمت و وفيت للخدمة
التي عليك والا خليت الملك يقتلك فقعد
علاى الدين حامل الهم وكان في الكنيسة
عشرة عمى مكسحين فقال له واحد منهم
هات لي قصعتي فاتى له بها وكب شاخاخته فقال
له يبارك فيك المسيح يا خدام الكنيسة واذا
بالعجوز اقبلت وقالت له ليش ما وفيت للخدمة
في الكنيسه فقال لها انا لي كم ايدى انا لم اقدر
اوفى هذه الخدمة ثم قالت له يا ابني خذ هذا
القضيب وكان من النحاس وفي راسه صليب
واخرج الى خارج واذا قابلك والى البلد فقل له
اني دعيتك لخدمة الكنيسة خذ هذه البغال

وحملها حطب ناشف من الغابة وان خالفك
اقتله على ذمتى وان رايت الوزير فحط قدام
حصانه بهذا القضيب على الارض وقل له انى
دعيتك لخدمة الكنيسه فخليه ياخذ القمح
يغربله ويطحنه وينخله ويعجنه ويخبزه
وكل من خالفك اقتله على ذمّتى ثم انه صار
يسخر الاصاغر والاكابر مدة سبعة عشر سنة
فبينماهو قاعد فى الكنيسه واذا بالعجوز
داخله عليه فقالت له هيد يا هبرك فقال لها
اروح فين فقالت له روح بات هذه الليلة فى
خمارة او عند واحد من اصحابك فقال ليش
تطرديني من الكنيسه قالت له ان بنت الملك
حنّه ابنت ملك هذا المدينه مرادها تدخل
تزور الكنيسه ولم يقدر احد يقعد فى طريقها
فامتثل الكلام وقام واوراها نفسه انه رايح
ودب الشيطان فى صدره وقال ياترى بنت

الملك هل في مثل نسانا او احسن لاروح
حتى اتفرج عليها فاستخبى فى مخدع يطل
على الكنيسة واذا ببنت الملك مقبلة فنظر
اليها نظرة اعقبته الف حسرة فوجدها كانها
البدر برع من تحت الغمام فحدر مركز النظرة
فراى صحبتها صبية الليلة الثلاثون
والخمسماية فراى صحبتها صبية وهي تقول
لها انستينى يا زبيدة فراى علاى الدين واذا
بها زوجته زبيدة العودية التى كانت ماتت
ثم انها قالت لزبيده اعملى لنا النوبة على
العود فقالت لها انا لا اعمل نوبة حتى تبلغينى
مرادى وتوفى بما اوعدتينى به فقالت لها انا
وعدتك بايش قالت اوعدتينى جمع شملى
بعلاى الدين فقالت لها يازبيده طيبى قلبا
وقرى عينا واعملى لنا نوبة حلاوة السلامة
باجتماع شملنا بزوجك علاى الدين فقالت

لها واين هو قالت انه فى هذا المخدع يسمع
كلامنا فعملت نوبة على العود ترقص الحجر
الجلمود واذا بعلاى الدين هاجت بلابله
وخرج ودور احضاته عليها واعتنقا ووقعا
على الارض مغشيا عليهما فتقدمت الملكة
ورشت عليهما الما وصحتهما وقالت لهما جمع
الله شملكما فقال لها علاى الدين على محبتك
ياستى والتفت الى زوجته وقال لها انت ما مت
يازبيدة قالت ياسيدى انا ماكنت مت وانما
اختطفتنى جنية وتصورت فى صفتى وعملت
نفسها ميتة وبعد ما دفنتموها رفصت القبر
وخرجت منه وراحت لخدمة سيدتـــها
حسن مريم بنت الملك واما انا فتحت عينى
وجدت روحى عند حسن مريم بنت الملك
هذه فقلت لها جبتينى هنا ليش فقالت لى
انا موعودة بزواجى بزوجك علاى الدين فهل

تقبليني يا زبيدة أن أكون ضرتك وتكوني ليلة لي وليلة لك واني رايت قطعية على جبين زوجك علاى الدين واما ما جبتك عندى الا لاجل ما تسليني على ساير الالات بالضروبات فكنت عندها هذه المدة الى ان جمع الله شملي بشملك في هذه الكنيسة فقالت له حسن مريم ياسيدى علاى الدين هل تقبلني أن أكون لك اهلا وانت لي بعلا فقال ياستى انا مسلم وانت نصرانية قالت حاشا الله انا مسلمة ولي ثمانية عشر عاما وانا مسلمة واني برية من كل دين يخالف دين الاسلام قال يا ستى مرادى اروح بلادى فقالت له اعلم انى رايت على جبينك قطعية وصبرت لما استوفيت الذى عليك واهنيك يا علاى الدين انه ظهرلك ولد واسمه اصلان وهو الان في مرتبتك وبلغ من العمر ثمانية عشر سنة

واعلم ان الحق ظهر وربنا كشف الستر عن
الذى سرق العملة بتاع الخليفة وهو احمد قماقم
السراق الخاين وهو الان فى السجن محبوس
واعلم انى انا التى ارسلت لك الخرزة وحطيتها
لك من داخل الجراب فى الدكان وانا التى
ارسلت القبطان جابك وجاب الخرزة واعلم
ان هذا القبطان عاشقنى ويطلب منى الوصال
فما رضيت وقلت له لاامكنك من نفسى الا اذا
جبت لى الخرزة وصاحبها واعطيته مائة كيس
وطلعته فى صفة خواجه وهو قبطان ولما ارتميت
فى نطع الدم بعد قتل الاربعين انا التى
ارسلت لك هذه العجوز فقال لها جزاك الله
عنى كل خير ونعم ما فعلتى فجددت اسلامها
على يديه فقال لها اخبرينى عن فضيلة هذه
الخرزة وماسببها قالت هذه خرزة كنز مرصود
وفيها خمس فضايل تنفعنا فى وقتها وان

ستى ام ابوى كانت ساحرة تحل الرموز
وتختلس ما فى الكنوز فوقعت لها هذه الخرزة
من الكنز فلما كبرت انا وبلغت من العمر اربعة
عشر عاما قرات الانجيل فرايت اسم محمد
صلعم فى الاربعة كتب التوراة والانجيل
والزبور والفرقان فامنت بمحمد وتحققت
بعقلى انه ما دين الا دين الاسلام وكانت ستى
ضعفت واوهبتنى هذه الخرزة وعلمتنى على
الخمس فضايل التى فيها وقبل ما تموت ستى قال
لها ابى اضربى لى تخت الرمل وانظرى عاقبتى
قالت له انت تموت قتيلا من يد اسير يجى
من اسكندرية فحلف ان كل اسير منها يقتله
واحضر القبطان وقال له تبقى تعرض على
مراكب المسلمين وتكسبهم وكل من رايته
من الاسكندرية تقتله فامتثل امره حتى قتل
عدة شعر راسه فهلكت ستى فقمت انا ضربت

لى تنخت رمل وضمرت على وقلت ياهل ترى
من يتزوج بى فظهر لى ان ما يتزوج بى الا
واحد يسمى علاى الدين ابى الشامات الثقة
الامين الى ان آن الاوان واجتمعت بك ثم
انه تزوج بها وقال لها مرادى اروح الى بلادى
قالت له قم تعالى معى فاخذته وخبته فى
مخدع فى قصرها ودخلت على ابيها فقال لها
يا ابنتى انا عندى اليوم قبض زايد اقعدى
حتى اسكر انا واياك فقعدت ودعى سفرة المدام
وشرب وسارت تملى وتسقيه حتى غاب عن
الوجود ثم انها ادغرت له البنج فشرب القدح
رج انقلب و جات لعلاى الدين واخرجته
من المخدع وقالت له قم اصطقل بخصمك
اسكرته وبنجته فدخل علاى الدين فراه
مبنج فكتفه وقيده واعطاه ضد البنج فافاق

الليلة الحادية والثلاثون والخمسماية

فلما افاق الملك التقى علاى الدين وبنته
راكبين على صدره فقال لها ليش يابنتى فعلتى
معى هذه الفعال فقالت اناكنت بنتك وقد
اسلمت وتبين لى الحق فاتبعه والباطل اجتنبته
وانى برية منك فى الدنيا والاخرة فان اسلمت
حبا والا يبقى قتلك اولى وكذلك نصحه
علاى الدين فابى فسحب علاى الدين
الكزلك ونحره من الوريد الى الوريد وكتب
ورقه بصورة الذى مضى وجرى و وضعها
على جبهته واخذا ما خف حمله وغلا ثمنه
وطلعا من القصر وتوجها الى الكنيسه
فاحضرت الخرزة وحطت يدها على الوجه
الذى منقوش عليه السرير ودعكته واذا
بسرير وضع قدامها فركبت هى وعلاى
الدين وزوجته زبيده العودية وقالت بحق
ماكتب على هذه الخرزة من الاسما والطلاسم

وعلوم الاقلام الا ما ارتفع بنا هذا السرير
فارتفع بهم السرير وسار بهم الى وادى فقامت
الاربع وجوه بتاع الخرزة الى السما وقلبت
الوجه الذى مرسوم عليه السرير فنزل بهم الى
الارض وسجنت الوجه الذى عليه مرسوم
هيئة صيوان ومعكته وقالت ينتصب صيوان
فى هذا الوادى فانتصب الصيوان وجلسوا
فيه وكان ذلك الوادى افقد ما فيه شى من
الما فقلبت الموجوه لنحو السما وقالت تاتى
بحرة ما فوجدوا بحرا عجاجا متلاطما بالامواج
فتوضوا منه وصلوا واستقوا وقلبت الثلاث
وجوه بتوع الخرزة للوجه الذى عليه هيئة
سفره الطعام وقالت ينمد السماط واذا
بسماط انمد وفيه من ساير الاطعمه المفتاخرة
فاكلوا و شربوا ولذوا وطربوا هذا ماكان منهم
واما ماكان من امرابن الملك فدخل ينبه اباه

فوجده قتيلا و وجدوا الورقة التى كتبها
علاى الدين وفتش على اخته فلم يجدها
و وجد العجوز فى الكنيسة فسالها فقالت
من امس ما رايتهم فعاود للعسكر وقال لهم الخيل
يا اربابها واخبرهم عن الذى جرى فسافروا
الى ان قربوا الى الصيوان فقامت حسن مريم
والتفتت فرات الغبار سد الاقطار وانكشف
واذا باخيها والعسكر وهم ينادوا الى اين
تقصدوا ونحن وراكم فقالت الصبية لعلاى
الدين ايش بابة رجليك فى القتال قال مثل
الوتد فى النخال وانا لاعرف اقاتل ولا اكاون
فسحبت الخرزة ودعكت الوجه الذى عليه
الفرس والفارس واذا بفارس ظهر من البر ولم
يزل يطس فيهم الى ان كسرهم وطردهم وقالت
له تسافر مصر والا اسكندرية قال سكندريه
فركبوا على السرير وعزمت فسار بهم فى لحظة

الى ان نزلوا فى اسكندرية فحطهم فى مغار
وذهب واتاهم بميزار وزيرهم واتى بهم الى الدكان
والطبقة وطلع يجيب لهم غدا واذا بالمقدم
احمد الدنف فسلم عليه وترحب به وبشره
بولده اصلان وان بلغ من العمر عشرين عاما
وحكى له الاخر على الذى جرى له من الاول
الى الاخر واخذه الى الدكان والقاعة فتعجب
احمد الدنف غاية العجب وباتوا واصبحوا
فباع علاى الدين الدكان واضافه على الذى
عنده واخبر علاى الدين ان الخليفة طالبه
فقال له انا رايح الى مصر اسلم على ابى واهل
بيتى فركبوا السرير وتوجهوا الى مصر السعيده
الى الدرب الاسفردق على باب بيتهم فقالت
امه من بالباب بعد فقد الاحباب قال انا
علاى الدين فنزلوا واخذوه بالاحضان وطلع
زوجاته وما معه الى البيت واحمد الدنف

محبته واخذوا لهم راحه مقدار ثلاثة ايام
وطلب السفر الى بغداد فقال له ابوه اجلس
يا ولدى عندى قال ما اقدر و ولدى اصلان
ما رايته فاخذ امه واباه معه وسافروا الى بغداد
فدخل احمد الدنف بشر الخليفة لملتقاه واخذ
اصلان معه واخذوه بالاحصان وامر الخليفة
باحضار احمد قماقم السراق وقال يا علاى
الدين قد وهبتك خصمك فسحب علاى
الدين السيف ورمى رقبته وعمل الخليفه
لعلاى الدين فرح عظيم وكتب كتابه على
حسن مريم ودخل عليها فوجدها درة لم
تثقب وجعل اصلان باش الستين سلطان
وخلع عليهم الخلع السنية واقاموا فى ارغد
عيش واهناه الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق
الجماعات حكاية حاتم الطاى ذكروا ان حاتم
الطاى لما مات دفن فى راس جبل وعملوا على

قبره حوضين من حجرين وبنات محلـلات الشعور من حجر وكان تحت ذلك الجبل ما جارى فاذا نزلت الرفود يسمعون الصريخ من العشا الى الصباح فلما اصبحوا لم يجدوا شيا غير البنات الحجر. فلما نزل ذو الكلاع ملك حمير فى وكف عبد خارجا عن عشيرته فباتوا تلك الليلة

الليله الثانيه والثلاثون والخمسماية

فبات تلك الليله وقربوا بالقبر فقالوا له هذا قبر حاتم الطاى وان عليه حوضين من حجر وبنات من حجر محللات الشعور وكل ليلة يسمع النازلون فى هذا المكان العويل والصريخ فقال ذو الكلاع ملك حمير يهزو حاتم الطاى يا حاتم نحن الليله ضيوفك ونحن خماص قال فسرقته عينه فى النوم ثم استيقظ وقال يا عرب الحقونى وادركوا راحلتى فلما جاوه وجدوا الناقة تضطرب فذبحوها وشووا لحمها واكلوا

*

ثم سالوه عن ذلك فقال عقلت عينى فرايت
حاتم الطاى وقد جانى بسيف وقال جيتنى
ولم يكن عندنا شى وضرب ناقتى بالسيف فلو
لم تحصلوها لماتت فلما اصبح الصباح ركب
ذو الكلاع راحلة واحد من اصحابه واردفه
خلفه فلماكان وسط النهار واذاهم بواحد
راكب راحلة وعلى يديه راحلة فقالوا من
تكن قال انا عدى ابن حاتم الطاى ثم قال
ولين ذو الكلاع امير حمير فقالوا هذا هو فقال
له اركب هذه الناقة عوضا عن راحلتك فان
ناقتك قد ذبحهاالى لك قال ومن اخبرك قال
اتانى فى المنام وقال لى يا عدى ان ذاالكلاع ملك
حمير استضافنى فنحرت له ناقة فادركه بناقة
يركبها فانى لم عندى شى قال فاخذ ذو الكلاع
الناقة وركبها ثم رجع عدى الى قومه
فتعجب ذوالكلاع من كرم حاتم الطاى وهو

مبيت حكاية معن ويحكى ان معن بن زايدة
كان يوما فى بعض صيوده فعطش فلم يجد مع
غلمانه ما فبينما هو كذلك واذا هو بثلاث
جوار قد اقبلن حاملات ثلاث قرب مـــا

الليلة الثالثة والثلاثون والخمسماية

فاسقينه فطلب شيا من غلمانه يعطيه للجوار
فلم يجد فدفع لكل واحدة من هن عشرة
اسهم من كنانته نصولها من ذهب فقالت
احدا هن ويلك لم يكن هذه الشمايل الا لمن
به زايدة فلتقل كل واحدة منكن شيا من
الشعر فقالت الاولى

يركب فى السهام نصول تبرا :
ويرمى العدا كرما وجودا ✿
فلايرضى علاج مـــن جراح :
والاكفان لمن سكن اللحودا ✿

ثم قالت الثانيه

ومحـــارب من فرط جود نياته :

عمى مكارمه الاقارب والعدا ✿

سبقت لطول اسهامه من عسجد :

كى لا يعوقه التقارب والندا ✿

وقالت الثالثه

ومن جوده يرمى العدا باسهم :

من الذهب الابريز ضيق نصولها ✿

ينفقها المجروح عند انقطـــاعه :

ويشترى الاكفان منها قتيلها ؛

وقيل ان معن خرج فى جماعة يتصيدون فقرب منهم قطيع ظبا وفرقوا فى طلبه وانفرد معن فى خلف ظبى فلما ظفر به نزل فذبحه فراى شخصا مقبلا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله فسلم عليه وقال له من اين اتيت قال اتيت من ارض قطاعة وان لها مدة سنين مجدبة وقد اخصبت فى هذه

السنه فزرعتها مقاثا فطرحت فى غير وقته
فجمعت منها ما استحسنته من القثا وقصدت
الامير معن بن زايده نكرمه المشهور ومعروفه
الماثور فقال له كم نلت منه قال له اطلب
الف دينار فقال له ان قال كثير قال خمسماية
دينار قال ان قال كثير قال ماية دينار قال ان قال
كثير قال خمسين دينار قال ان قال كثير قال
ثلاثين دينار قال ان قال كثير قال فاذا ادخلت
قوايم حمارى فى حرامته وارجع الى اهلى خايبا
فضحك معن منه وساق جواده حتى لحق
عسكره ونزل فى منزله وقال لحاجبه اذا اتاك
شخص على حمار بقثا فادخله علىّ فاتى بعد
ساعة فلما دخل على الامير معن فلم يعرفه
لهيبته وجلالته وكثرة حشمه وخدمه وهو
منصور فى دست مملكته والجندة قيام عن
يمينه وشماله وبين يديه فلما سلم عليه قال

له الامير ما الذى اتى بك يا اخا العرب قال
املت الامير واتيت بقثا فى غير اوانها فقال
له كم املت ملا قال الف دينار قال
كثير قال خمسماية قال كثير قال ثلاثماية قال
كثير قال مايتين دينار قال كثير قال ماية
قال كثير قال خمسين ثم ثلاثين دينار
قال كثير قال والله لقدكان ذا الرجل
الذى قابلنى ميشوما قال خمسين دينارا قال
افلا اقل من ثلاثين دينار قال فضحك معن
وسكت فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال يا
سيدى اذا لم تجب الى ثلاثين فالحمار مربوط
بالباب فضحك معن حتى استلقى على
قفاه ثم استدعى بوكيله وقال اعطه الف
دينار وخمسماية دينار وثلاث ماية دينار
ومايتين دينار ومايه دينار وخمسين دينار
ودع الحمار مربوط مكانه فبهت الاعرابى

وتسلم الالفين ومابة وثمانين دينار فرحمة الله
عليهم اجمعين ويحكى ان بلده يقال لها لبطه
وكانت دار مملكة بالروم وكان فيها قصر مقفول
دايما وكلما عزل ملك وتولى ملك اخر من الروم
رمى عليه قفلا فاجتمع على الباب اربعة
وعشرون قفلا من كل ملك قفل ثم ولى رجل
ليس من بيت الملك فاراد فتح تلك الاقفال
ليرى ما داخل القصر فنعه من ذلك اكابر
الدولة وانكروا عليه وزجروه فابى وقال لابد من
فتح ذلك القصر فبذلوا له جميع ما فى ايديهم
من نفايس الاموال على عدم فتحه فلم يرجع

الليلة الرابعة والثلاثون والخمسماية

فلم يرجع الملك عن فتح القصر فزال الاقفال
وفتح الباب فوجد فيه صورة العرب على
خيلها وجمالها وعليهم العمايم المسبلة
مقلدين بالسيوف وبايديهم الرماح الطوال

ووجد كتابا فيه اذا فتح هذا الباب يغلب
على هذه الناحيه عرب على صفة هذه الصورة
فالحذر ثم الحذر من فتحه قال ففتح تلك
السنه الاندلس طارق بن زياد فى خلافة
الوليد بن عبد الملك من بنى اميه وقتل ذلك
الملك اشر قتلة ونهب بلاده وسبى من بها من
النسا والغلمان وغنم اموالهم و وجد بها
ذخاير عظيمه منوف عن ماية وسبعين تاجا
من الدر والياقوت والاحجار النفيسه وايوانا
ترمح فيه الخيل برماحهم وقد ملا من اوانى
الذهب والفضة ولا يحيط به وصف و وجد
فيه المايدة التى كانت لنبى الله سليمان بن
داوود عليهما السلام و وجد بها الاكسير
الذى منه الدرهم بالف وهم من الفضه يصيرها
ذهبا خالصا فحمل ذلك كله الو ليد بن
عبد الملك وتفرق العرب فى مد نها وهى من

اعظم البلاد قصه هشام بن عبد الملك بن مروان ويحكى ان هشام بن عبد الملك بن مروان كان فى بعض الايام يتصيد اذ نظر الى ظبى فتبعه الكلاب فراى الى صبى اعرابى يرعى غنما فقال هشام يا صبى دونك هذا الظبى فانه فاتنى فرفع راسه اليه وقال يا جاهل بقدر الاخيار لقد نظرت الى بالاستصغار وكلمتنى بالاحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال له هشام ويلك ما تعرفنى

الليلة الخامسه والثلاثون والخمسماية

فقال قد عرفنى بك سو ادبك اذا بداتنى بكلامك دون سلامك فقال له ويلك انا هاشم بن عبد الملك فقال له الاعرابى لاقرب الله ديارك ولاحيا مراحك مااكثر كلامك واقل اكرامك فما استتم كلامه حتى احدقت به الجند من كل جانب وكل منهم يقول السلام عليك يا امير

المومنين فقال هشام اقصروا عن هذا الكلام
واحفظوا هذا الغلام فقبضوا عليه فلما راى
الغلام كثرة الحجاب والوزرا و ارباب الدولة
فلم يكترث بهم ولم يسال عنهم بل جعل ذقنه
على صدره حتى وقع قدامه الى ان وصل الى
هشام فوقف بين يديه ونكس راسه الى الارض
وسكت عن السلام و امتنع من الكلام فقال
له بعض الخدام ياكلب العرب ما منعك ان
تسلم على امير المومنين فالتفت الى الخادم
مغضبا وقال يا بردة الحمار منعنى من ذلك طول
الطريق ونهز الدرجة والتعريف فقال هشام
وقد تزايد به الغضب يا صبى لقد حضرت
فى يوم خسور فيه اجلك وغاب فيه املك
وانصرف عمرك فقال والله يا هشام لين كان
فى المدة تقصير ولم يكن فى الاجل تاخير
لا تضرنى من كلامك لا قليل ولاكثير فقال له

الحاجب بلغ من مجلسك ان تخاطب امير
المومنين كلمه بكلمه فقال مسرعاً لقيت الجدل
ولامك الويل والهبل اما سمعت ما قال الله
تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها
فعند ذلك قال هشام واغتاظ غيظا شديدا
وقال يا سياف على براس هذا الغلام فقد
اكثر الكلام مما لا يخطر الاوهام فاخذ الغلام
ونزل فى نطع الدم وسل سيف النقمه على
راسه وقال السياف يا امير المومنين عبدك
المزل بنفسه المتقلب فى رمسه اضرب عنقه وانا
برى من دمه قال نعم فاستاذن ثانيا فاذن له
فاستاذن ثالثا ففهم انه ياذن له فضحك الصبى
حتى بدت نواجذه فازداد هشام غضبا وقال
ياصبى اظنك معتوها ترى انك مفارق الدنيا
وانت تضحك هزوا بنفسك فقال يا امير
المومنين لين كان فى العمر تاخير لا ضر بى لاقليل

ولاكثير ولكن ابيات حضرت فاسمعها فان قتلى لايفوتك وان اكثرت الضحوك فقال هاشم هات واوجز فانشد

نبيت ان الباز علق مرة :
عصفورا بمساقة المقدور ۞
فتكلم العصفور فى اظفاره :
والباز منهمك عليه يطير ۞
ما فى ما يغنى لمثلك شبعة :
ولين اكلت فاننى لحقير ۞
فتبسم الباز المزل بنفسه :
عجبا وافلت ذلك العصفور ۞

فتبسم هشام وقال وقرابتى من رسول الله صلعم لو تلفظ بهذا اللفظ باول وقت من اوقاته وطلب ما دون الخلافة لاعطيته ياخادم احش فاه جوهرا واحسن جايزته فاخذها وانصرف الاعرابى الى حال سبيله قصه ابراهيم

المهدى ويحكى ان ابراهيم المهدى اخى
هارون الرشيد لما ال الامر الى ابن اخيه المامون
لم يبايعه وذهب الى الراى وادعى الخلافة
لنفسه واقام مالكها سنة واحدى عشر
شهرا واثنى عشر يوما وابن اخيه المامون
يتوقع منه العود الى الطاعة و انتظامه فى ملكه
فايس من عوده وركب بخيله ورجله ودخل
الراى فما وسعه الى ان جا الى بغداد واختفى
خوفا على دمه فجعل المامون لمن دل عليه ماية
الف دينار قال ابراهيم فخفت على نفسى

الليلة السادسة والثلاثون والخمسماية

وتحيرت فى امرى فخرجت من دارى وقت
الظهيره وانا لا ادرى اين اتوجه فدخلت
شارعا غير نافذ فرايت فى صدر الدرب عبدا
اسود قايما على باب داره فتقدمت اليه وقلت
له هل عندك موضع اتخبا فيه ساعة قال نعم

وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف ثم انه
بعد ان ادخلنى اغلق الباب ومضى فتوهمت
انه يسمع بالجعاله فقلت فى نفسى انه خرج
يدل على فبقيت اتملى مثل النار وانا مفتكر
فى امرى فبينما انا كذلك اذ اقبل ومعه حمال
مع كل ما يحتاج اليه ثم التفت الى وقال
جعلت نفسى فداك قال ابراهيم وكان لى
حاجة الطعام فطبخت لنفسى قدرا ما
انكر ان اكلت مثلها فلما قضيت اربى قال
اليس من قدرى انى احادثك فان رايت ان
تشرف عبدك فلك علو الراى فقلت له وما
اظنه انه يعرفنى ومن اين لك انى احسن
المسامرة فقال سلطان الله مولانا اشهر من ذلك
انت سيدى ابراهيم المهدى الذى جعل
فيك المامون لمن دل عليك ماية الف دينار
قال فلما سمعت ذلك عظم فى عينى وثبتت

مروته عندى فوافقته على بغيته ومر بخاطرى
فراق ولدى فانشدت

وعسى الذى اهدى ليوسف اهله :
واعزه فى السجن وهو اسـيرـ ✿
ان يستجيب لنا ويجمع شملنـا :
والـــله رب العالمين قديــــر ،،

فلما سمع ذلك منى قال يا سيدى اتاذن لى ان
اقول بما سمح بخاطرى فقلت له هات فقال

شكونا الى احبابنا طول ليلنـا :
فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنـا ✿
وذاك لان النوم يغشى عيوننا :
سريعا ولا يغشى منام لعيننا ✿
اذاما ندى الليل المضر بذى الهوى :
حزنا وهم يستبشرون اذا دنا ✿
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما :
نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا ،،

فقال ابراهيم فوالله لقد احسنت يا لبيب
وقد سار وذهب عنى كل ما اجد من الجزع
ثم قال بعد ان سالته هذا الشعر

تعيـــرنا انا قليل عدادنـــا :
فقلت لها ان الاكرام قليل ❀
وما ضرنا انا قليل وجـــارنا :
عزيز وجار الاكرمين ذليل ❀
وانا لقوم ما نرى القتل سبى :
اذا مـــا راته عابر مســـلول ❀
يقرب حب الموت اجالنها لنا :
ونكـره اجالا لنا فتطول ،،

فقال ابراهيم ما معنى هذا قد داخلنى الفكر
فى نفاسه هذا الجهام وحسن ادبه ثم اخذت
خريطة كانت صحبتى فيها دنانير لها قيمة
فرميت بها اليه وقلت له استودعك الله فانى
ماض من عندك اسال ان تصرف ما فى هذه

الخريطة فى بعض مهماتك ولكن عندى المن
الزايد اذ امنت من خوفى قال ابراهيم فاعاد
لى الخريطة وقال ان الصعاليك منى لا اقدر لكم
عندك واخذ على ما اوهبنيه الزمان من قربك
وحلولك عندى ثمنا والله لان راجعتنى
قتلت نفسى قال ابراهيم فاخذت الخريطة الى
كمى وقد اثقلنى حملها وانتهيت الى داره

الليلة السابعة والثلاثون والخمسماية

فقال يا سيدى هذا المكان اخفى لك من
غيره وليس فى مونتك ثقل فاقم عندى الى
ان يفرج الله عنك فسالته ان ينفق من ذلك
الخريطة فلم يفعل فاقمت عنده اياما على تلك
الحالة ثم تزينت بزى النسا بالخف والنقاب
وخرجت فلما مررت بالطريق داخلنى من
الخوف امر شديد وجيت لاعبر الجسر فاذا انا
بموضع مرشوش بما فنظرنى جندى ممن كان

يتخدمنى فعرفنى وصاح وقال هذا حاجة
المامون فتعلق بى فدفعته هو وفرسه رميتهما
فى ذلك الزلق وتبادرت الناس اليه واجتهدت
فى مشيتى حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا
فوجدت باب دار وامراة فى دهليز فقلت يا
ستى قينى دمى فانى رجل خايف فقالت
لا باس عليك واطلعتنى الى غرفة وفرشت لى
وقدمت لى طعاما وقالت لى اهد روعك فبينما
هى كذلك واذا بصاحبى الذى دفعته على
الجسر وهو مشدود الراس ودمه يجرى على
ثيابه وليس معه فرسه فقالت له يا هذا ما
دهاك فقال ظفرت بالفتى وانفلت منى واخبرها
بالحال فاخرج خرقة وعصب بها راسه و فرشت
له ونام عليلا وطلعت الى وقالت اظنك
صاحب القصية فقلت نعم قالت لا باس
عليك ثم جددت لى الكرامة فاقمت عندها

ثلاثة ايام ثم قالت انى خايفة عليك من هذا
الرجل ليلا يطلع عليك ويقع بك فانج
بنفسك ثم انى سالتها المهلة الى الليل ففعلت
فلما دخل الليل لبست زى النسا وخرجت
من عندها فاتيت الى بيت مولاة كانت لنا
فلما راتنى بكت وتوجعت وحمدت الله تعالى
على سلامتى وخرجت كانها تريد السوق
للاهتمام بالضيافة فما شعرت الا وابراهيم
الموصلى فى غلمة وجنده والمولاة معهم صاحبة
الدار التى انا بها حتى سلمتنى وحملت بالزى
الذى انا فيه الى المامون فجلس مجلسا عاما
وادخلنى عليه فلما دخلت سلمت بالخلافة
فقال لا سلمك الله ولاحياك فقلت على راسك
يا امير المومنين ان لى ولى يحكم فى القصاص
والعفو اقرب للتقوى وقد جعلك الله فوق
كل عفو كماجعل ذنبى فوق كل ذنب

فان تاخذ فبحقك وان تعفو فبفضلك ثم قلت

ذنبى اليك عظيم :
وانت اعظم منه ۞
فخـــذ بحقك اولا :
واصفح بحلمك عنه ۞
ان لم اكن فى فعالى :
من الكرام فامكنه ؛،

فرفع المامون راسه فبادرت قلت

اتيت ذنبا عظيمـا :
وانت للعفو اهـــل ۞
فـــان عفوت فمـــن :
وان جزيت فعدل ؛،

ثم قلت

فـــان عاتبتنى فسو فعـــلى :
وما ظلمت عقوبة مستفيدى ؛،

قال فرق واسترحت رايحة الرحمن ثم اقبل
على بن عمه واخوه ابو اسحاق وجميع من
حضر من خاصته وقال ما ترون فى امره فكل
اشار بقتله الا انهم اختلفوا فى القتلى كيف هي
فقال المامون لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد
فقال يا امير المومنين ان قتلته وجدنا مثلك
قتل وان عفوت وجدنا مثلك عفى عن مثله

الليلة الثامنة والثلاثون والخمسماية

فلما سمع الخليفه كلام خالد نكس راسه وقال

قـــوم قتلوا أُمَيم اخـــى :

فان رميت يصيبنى ســـــهم ۞

ثم قال وترى اللييم اذا تمكن من اذا :

يطعن فلا يبقى للصلح موضع ،،

قال ابراهيم فكشفت المقنعة عن ارسى وكبرت
تكبيرة عظيمه وقلت عفى الله عنك يا امير
المومنين فقال لا باس عليك ناعم فقلت ذنبى

يا امير المومنين اعظم من ان تفوه معه بقدر وعفوك اعظم من ان تطلق معه بشكر وانشدت

ان الذى خلق المكارم حازها :
في صلب ادم للامام الشافعي ۞
ملات قلوب الناس منك مهابة :
والكل تكلاهم بقلب خاشعي ۞
ما ان عصيتك والغواة تهدنى :
اسبابهـــا الا بنية طامـــعي ۞
وعفوت عن من لم يكن من مثله :
عفو ولم يشفع اليك بشافعي ۞
ورحمت افراخا كافراخ القطـــا :
وحنين والدة بقلب جـــازعي ،،

قال المامون لا تثريب عليك اليوم قد عفوت عنك ورددت اموالك فقلت

رددت مالى ولم تبخل على به :

من قبل ردك ما ان حقنت دمى ✿
ولو بذلت دمى ابغى رضاك به :
المال حتى اسل النصل من قدمى ✿
فان جحدتك ما وليت من نعم :
انى الى القوم اولى منك بالكرم ،،

قال المامون من كلام اذا احسنه وانعم عليه وقال يا عم ان اباسحاق والعباس اشارا على بقتلك فقلت انهما نصحايك يا امير المومنين ولكن اتيت بماانت اهله ودفعت ما خفت بما رجوت فقال المامون ان حقدى امته بحياة وقد عفوت عنك ولم اجر عليك مـــرارة الشامتين ثم سجد المامون طويلا ورفع راسه وقال يا عمى اتدرى ما سجدت قلت شكرا لله الذى ظفرك بعدوك قال ما اردت ذلك ولكن شكرا لله الذى الهمنى العفو عنك قال ابراهيم فشرحت له صورة امرى وما جرى

لى مع الحجام و الجندى والمراة والمولاة التى
غمزت على فامر المامون باحضار المولاة وهى فى
دارها تنتظر ارسال الجايزة فلما حضرت بين
يدى المامون قال ما حملك على ما فعلت مع
سيدك قالت الرغبة فى المال فقال هل لك
ولد او زوج قالت لا فامر بضربها ماية سوط
وخلدت فى السجن ثم احضر الجندى
وامراته والحجام فحضروا جميعا فسال الجندى
عن السبب الذى حمله على ما فعل قال الرغبة
فى المال فقال المامون يجب ان تكون حجاما
و وكل به من يلزمه فى دكان حجام ليعلمه
الحجامة واكرم زوجة الجندى وادخلها
القصر وقال هذه امراة عاقلة تصلح للمهمات
ثم قال للحجام قد ظهر من مروتك ما
يوجب المبالغة فى اكرامك وامر ان يسلم
اليه دار الجندى و اعطاه زيادة الف دينار

الليله التاسعه وثلاثون والخمسماية

قصة شداد بن عاد ومدينة ارم ذات العماد
قيل ان الملك شداد بن عاد ملك جميع الدنيا
وكان قومه قوم عاد الاولى زادهم الله تعالى
بسطة فى الاجسام وقوة حتى قالوا من
اشد منا قوة قال تعالى او لم يروا ان الله
الذى خلقهم هو اشد منهم قوة ثم ان الله
بعث لهم هود النبى عليه السلام فدعاهم الى
الله تعالى و عبادته وطاعته فقال له شداد
فان امنت بالاهك ماذا لى عنده فقال هود عليه
السلام يعطيك فى الاخرة جنة مبنية من
ذهب فيها قصور من ذهب و يواقيت ولولو
وانواع الجواهر فقال شداد انا ابنى فى الدنيا
مثل هذه الجنة وما احتاج الى ما تعدنى قال
كعب الاخبار ان الله تعالى وصف قصته
وقصة ارم ذات العماد فى التوراة لموسى عليه

السلام وصفة بناه قال ان شداد امر الف
امير من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا
ارضا واسعة كثيرة المياه طيبة الهوا بعيدة
من الجبال ليبنى عليها مدينة من ذهب قال
فخرج اولايك الامرا ومع كل امير الف من
جنده وحشمه وطلبوا فى ارض اليمن حتى
وصلوا الى جبل عدن وراوا هناك ارض واسعة
كثيرة العيون طيبة الهوا كماامرهم به الملك
شداد فاخبروه وامر البنا والبنايين فخطوا
المدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا
كل واحد عشر فراسخ فحفروا الاساس الى
السما وبنوه حجارة الجزع اى عنقيق اليمانى
حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه
بلبانة الاحمر سورا علوه خمسمايه ذراع فى
عرض عشرين ذراع وكان شداد قد بعث
الى جميع معادن الدنيا ثم بنى داخل

المدينة ثلثمية الف قصر وكل قصر على الف
عمود من انواع الزبرجد و ياقوت معقوده
بالذهب طول كل عمود مايه ذراع وبنا على
العمود قصورا من ذهب فوقها غرفا من ذهب
الجميع مزين بانواع اليواقيت ثم حفر الانهار
و جعل شطوط الانهار انواع النخل والاشجار
وجعل للمدينة اربع ابواب كل باب علوها
ماية ذراع فى عرض عشرين ذراع والكل مزين
فتم بنيانها فى خمسمايه عام ولما فرغوا من
بنايها امر مشارق الارض ومغاربهــــا ان
يتخذ فى البلاد بسطا وستورا وفرشا من
انواع الحرير فى تلك القصور والغرف واتخذ
فيها انواع الاطعمة والاشربة وانقال والحلاوات
والطيب والشموع والبخور والعود والعنبر
والكافور فلما فرغ من ذلك امر الــف
الف جارية حسنا عليهن انواع الحلى والحلل

سوا الخدم والحشم فلما اشرف شداد على
مدينه ارم وراها اعجبه ما راى من حسنها
وجمالها فقال فقد وصلت الى ما كان هود
يعدنيه بعد الموت وقد حصلت عليه فى
الدنيا فلما ارادوا دخــول المدينه امر الله
تعالى ملكا من ملايكه فصاح بهم صيحة الغضب
فقبض ملك الموت عليه وعلى ارواحهم فى
طرفة عين قال الله تعالى انه اهلك عاد الاولى
واخفى الله المد ينة عن الناس فيرون بالليل
فى تلك البرية التى بنت فيها ارم وقد دخل
رجل من اصحاب رسول الله صلعم يقال له عبد
الله بن قلابة الانصارى خرج فى طلب ابل
ضل ودخل عدن فظهر له سور مدينة ارم
ذات العمود فلما نظر الى سورها يلمع ذهبا و
عمود ذهب فاخبربه المعاوية فارســل الى
الطلب ثا لقيت ابدا الليلة الاربعون

والخمسماية حكاية اسحاق الموصلى يحكى
ان اسحاق الموصلى قال خرجت ليـلة من
عند المامون متوجها الى بيتى فـاحصرت
بالبول فعمدت الى زقاق وقمت ابول خوفا ان
لا تهيج بى الحيطان واذا بشى معلق من
تلك الدور واذا انا بزنبيل كبير باربع اذان
ملبسا ديباجا فقلت ان لهذا سبب وبقيت
متحيرا فى امرى فحملنى السكر وقال لى عقلى
اجلس فيه فجلست فيه فلما حسوا بى الذين
كانوا يرقبونه جذبوه الى راس الحايط فاذا
باربع جوار يقولون لى انزل بالرحب والسعة
ومشيت بين يدى جـارية بشمعة حتى
نزلت الى دار ومجالس مفروشة ولم ار مثلها
الا فى دار الخلافة فجلست وما شعرت بعد
ساعة الا بستور قد رفعت فى ناحية من الجدار
واذا بوصايف ماشيين وفى ايديهن الشموع

وبعض مجامر يحرق فيهن البخور العود
وبينهن جاريه كانها البدر الطالع فنهضت
وقالت مرحبابك من زاير وجلست ثم سالتنى
عن خبرى فقلت انصرفت من عند بعض
اخوانى وغم فى الوقت وحزقنى البول فعمدت
الى هذه الزقاق فوجدت زنبيلا ملقى فاجلسنى
النبيذ فيه فهذا ماكان منى قالت لا ضرر
عليك وارجو ان تحمد عاقبة امرك ثم قالت
فما صناعتك فقلت بزاز بغدادى فقالت هل
رايت من الاشعار شيا قلت شيا ضعيفا قالت
فذاكرنى شيا قلت انا والله اضل حشمة ولكن
تبدين انت قالت صدقت فانشدت شعرا
من كلام القدما والمحدثين من اجود اقاويلهم
وانا اسمع لم ادر ما اعجبنى من حسنها ام من
حسن روايتها ثم قالت اذهب ماكان منك من
الحصر قلت اى والله قالت وان رايت ان

تنشدنا و فانشدتها شيا لجماعة من القدما
فاستحسنت ذلك ثم قالت والله ما ظننت ان
يوجد فى ابنا السوق هذا ثم امرت بالطعام

الليلة الحادية واربعون والخمسماية

فحضر الطعام فجعلت تقطع وتضع قدامى
و فى المجلس من صنوف الرياحين وغرايب
الفواكه مالا يكون الا عند السلطان ودعت
بالشراب وشربت قدحا ثم ناولتنى ثم قالت
هذا اوان المذاكرة والاخبار فاندفعت اذاكرها
وقلت بلغنى ان كذا وكان رجل يقول كذا
حتى اتيت على عدة اخبار حسان فانسرت
بذلك وقالت كثير تعجبنى ان يكون احد
من التجار يحفظ مثل هذا وانما هى احاديث
ملوك فقلت كان لى جار يحادث الملوك
وينادمهم واذا تعطل حضرت معه فربما حدث
بما سمعت فقالت لعمرى لقد احسنت لحفظ

واخذنا فى المذاكرة اذا سكتت ابتدى انا
حتى قطعنا اكثر الليل وبخور العود يعبق
وانا فى حالة لو توهمها المامون لطار شوقا اليها
فقالت لى انك من الطف الرجال واظرفها
وضيا الوجه بارع فى الادب وما بقى الا شى
واحد قلت وماهو قالت لوكنت تترنم
بالاشعار قلت والله لقديما كنت الفت به
وارزقه واعرضت عنه وفى قلبى منه حرارة
وكنت احب فى هذا المجلس شيا منه لتكمل
ليلتنا قالت كانك عرضت قلت والله ماهو
تعرض قد بدات بالفضل وانت جيده على
ذلك فامرت بعود فحضر وغنت بصوت ما
سمعت بحسنه مع حسن ادبه وجودة الضرب
بالكمال الراجح ثم قالت هل تعرف هذا
الصوت لمن وتعرف من به قلت لا قالت الشعر
لفلان والمغنى لاسحاق قلت واسحاق هذا

جعلت فداك بهذه الصنعة قالت بخ بخ بخ
اسحاق بادع هذا الشان فقلت سبحان الله اعطا
هذا الرجل ما لم يعطه احد قالت فكيف لو
سمعت هذا الصوت منه ثم لم تزل على ذلك حتى
انشقاق الفجر فاقبلت عجوز كانها داية لها
وقالت ان الوقت قد حضر فنهضت عند قولها
فقالت استر ماكان منا فان المجالس بالامانات

الليلة الثانيه واربعون والخمسماية

فقلت لها جعلت فداك لم اكن احتاج الى
وصية فى ذلك فودعتها وجارية بين يدى الى
الباب ففتحت لى وخرجت وجيت الى دارى
فصليت ونمت فاتانى رسول المامون فسرت اليه
واقمت نهارى فلما كان العشا تفكرت ماكنت
فيه البارحة وهذا شى لا يصبر عنه الاجاهل
فخرجت وجيت الى الزنبيل وجلست فيه
ورفعت الى موضعى البارحة فاذا هى قد

طلعت فقالت لقد عاودت فقلت ولا اظن الا
انى قد غفلت واخذنا فى الحادثة فى مثل الليلة
السالفة كل واحد منا فى المذاكرة والمناشدة
وغريب الغنى منها ومنى الى الفجر فانصرفت
الى منزلى وصليت الصبح ونمت فاتى رسول
المامون فضيت اليه واقمت نهارى عنده فلما
كان العشا فوجه الى امير المومنين خطابا وقال
اقسمت عليك ان تجلس حتى اجى واحضر
فاكان حتى ان غاب وجالت وساوسى فلما
تذكرت ماكنت فيه هان على ما يحصل لى
من امير المومنين فوثبت مذاكرا وخرجت
جاريا حتى اتيت الى الزنبيل فجلست فيه
فرفعت الى مجلسى فقالت صديقنا قلت اى
والله قالت اجعلتنا دار اقامة قلت جعلت
فداك حق الضيافة ثلاثة ايام فان رجعت
بعد ذلك فانتم فى حل من دمى ثم جلسنا

فى ذلك الحال فلما قرب الوقت علمت بان
المامون لا بد ان يسالنى فلا يقنع الا بشرح
القصة فقلت لها اراك ممن يعجب بالغنا ولى ابن
عم احسن منى وجها واظرف قدرا واكثر
ادبا وهو اعرف خلق الله بغنى اسحاق قالت
طفيلى وتقترح قلت لها انت الحكمة ثم
قالت ان كان ابن عمك على ما تصف
فما نكره معرفته ثم جا الوقت فنهضت
وقمت ورحت فلم اصل الى دارى الا ورسل
المامون قد هجموا على وحملونى حملا عنيفا

الليلة الثالثة اربعون والخمسماية

فلما دخلت على المامون فوجدته قاعدا على
كرسى وهو مغتاظ منى فقال يا اسحاق
اخروجا عن الطاعة فقلت لا والله قال
فاقصتك اصدقنى فقلت نعم فى خلوة فاومى
الى ما بين يديه فتنحوا فحدثته الحديث وقلت

له وعدتها فى امرك قال احسنت واخذنا فى
لذتنا ذلك اليوم والمامون معلق القلب بها
فما صدقنا ان جا الوقت وسرنا وانا اوصيه
واقول له تجنب ان تنادينى باسمى قدامها
وبحضرتها وغنى وانا لك تبعا وهو يقول نعم
ثم اتينا الى الزنبيل فوجدنا ثما اثنين فقعدنا
فيهما ورفعنا الى الموضع المعهود فهزت واقبلت
وسلمت فلما راها المامون بهت فى حسنها
وجمالها واخذت تذاكره وتناشده الاشعار
ثم احضرت النبيذ فشربنا وهى مقبلة مسرورة
به وهواكثر فاخذت العود وغنت صوتا ثم
قالت وابن عمك من التجار فاشارت لى قلت
نعم قالت وانتما لقريبان قلت نعم فلما شرب
المامون ثلاثة ارطال داخله الفرح والطرب
فصاح وقال يا اسحاق قلت لبيك يا امير
المومنين قال غنى هذا الصوت فلما علمت انه

الخليفة نهضت الى مكان فدخلت فلما فرغت
الصوت قال انظر من رب هذه الدار فبادرت
عجوز وقالت للحسن بن سهل فقال على به
فغابت العجوز ساعة واذا الحسن قد حضر
فقال له المامون الك بنت قال نعم اسمها
خديجة قال امتزوجة قال لا والله قال فانى
اخطبها منك قال هى جارية وامرها اليك قال
قد تزوجتها على نقد ثلاثين الف دينار
تحمل اليك صبحة يومنا هذا فاذا قبضت
المال فاحملها الينا من ليلتنا قال نعم ثم خرجنا
فقال يا اسحاق لاتقص هذا الحديث على احد
فتسترته حتى مات المامون فما اجتمع لاحد
مثل ما اجتمع فى هذه الاربعة ايام مجالسة
المامون بالنهار وخديجة بالليل فوالله ما رايت
احدا من الرجال مثل المامون ولاشاهدت امراة
مثل خديجة ولاتقارب خديجة فهما ولاعقلا

ولا لفظا والله اعلم حكاية الخليفة الكاذب ويحكى
ان الخليفه هارون الرشيد قلق ليلة من الليالى
قلقا شديدا فاستدعى بوزيره جعفر البرمكى
فقال له ان صدرى ضيق و مرادى الليلة
اتفرج فى شوارى بغداد وانظر فى مصالح العباد
بشرط ان لايعرفنى احد من الناس وتتزيا
بزى التجار فقال له الوزير السمع والطاعه
وقاموا فى الحال قلعوا ما عليهم من الثياب
الفاخرة ولبسوا ليس التجار والخليفة وجعفر
ومسرور والسياف وتمشوا من مكان الى مكان
حتى وصلوا الى الدجلة فراوا شيخا قاعدا فى
شختور فتقدموا اليه و قالوا له يا شيخ
نشتهى عليك من احسانك وفضلك تفرجنا
فى مركبك هذا وخذ هذا الدينار اجرتك

الليلة الرابعه اربعون والخمسماية

فلما اخذ الشيخ الدينار من الخليفة قال من

الذى يقدر على الفرجة والخليفة هارون
الرشيد ينزل كل ليلة فى حراقة صغيرة الى بحر
الدجلة ومعه منادى ينادى معاشر الناس
كافة جيد وردى كبير وصغير خاص وعام
صبى وغلام كل من نزل فى مركب وشق فى
الدجلة ضربت عنقه او يشنق على صارى
مركبه وكانكم الساعة والحراقة مقبلة فقال
الخليفه يا شيخ خذ هذين الدينـــارين
وادخل بنا قبوا من هذه الاقبية الى ان تروح
الحراقة فقال الشيخ هات الذهب والمستعاز
بالله فاخذ الذهب وعوم بهم قليلا واذا
بالحراقة قد اقبلت من كبد الدجلة وفيها
الشموع والمشاعل تقد فقال لهم الشيخ ما
قلت لكم يا ستار لاتكشف الاستار ودخل
بهم الى قبى و وضع عليهم ميزرا اسود وصاروا
ينفرجوا من تحت الميزر واذا فى مقدم الحراقة

مشعلجى بيده مشعل من الذهب الاحمر يقد
فيه العود القاقلى وعلى المشعلجى قبا اطلس
احمر وعلى كتفه مزركش اصفر وعلى راسه
شاشة موصلية وعلى كتفه مخلات من الحرير
الاخضر ملانا عود قاقلى يقد بها عوض عن
الحطب ومشعلجى اخر فى موخر الحراقة مثله
وميتين مملوك واقفين يمينا وشمالا و كرسى
منصوب من الذهب وعليه شاب مليح جالس
كالقمر وبين يديه انسان كانه الوزير جعفر
وعلى راسه خادم واقف كانه مسرور بسيف
مشهور و عشرين نديما فلما راى الخليفة ذلك
قال يا جعفر فقال نعم يا امير المومنين قال لعل
أن يكون احد من اولادى المامون او الامين
وتامل الشاب الليلة الخامسة أربعون
والخمسماية وكان الشاب جالس على الكرسى
فراه قد كمل بالحسن والجمال فالتفت الخليفة

الى جعفر وقال يا وزير قال لبيك قال والله ما
خلى شيا من شكل الخلافة والذى بين يديه
كانه انت ياجعفر والذى واقف على راسه كانه
مسرور وهولا الندما كانهم ندماى وقد حار
عقلى فى هذا الامر قال جعفر وانا والله ياامير
المومنين ثم تقدمت الحراقة الى ان غابت عن
العين فعند ذلك خرج الشيخ بالشختورو
قال الحمد لله على السلامة الذى لم يصدفنا
احد فقال الخليفة يا شيخ وهذا الخليفة كل
ليلة ينزل الى الدجلة قال نعم يا سيدى له
على هذه الحالة سنه كاملة فقال يا شيخ
نشتهى من فضلك ان تقف لنا هذه الليلة
القابلة ونحن نعطيك خمسه دنانير ذهب
فاننا قوم غربا وقصدنا التنزه ونحن نازلين فى
الخندق فقال له الشيخ حبا وكرامة ثم ان
الخليفه وجعفر ومسرور توجهوا من عند

الشيخ الى القصر فقلعوا ما كان عليهم من
لبس التجار ولبسوا ثياب الملك وجلسوا فى
مرتبتهم ودخل الامرا والوزرا والحجاب
والنواب وانعقد المجلس بالناس والاجناس
وكل واحد راح الى سبيله فقال للخليفه ياجعفر
انهض بنا للفرجة على الخليفة الثانى فضحك
جعفر ومسرور ولبسوا لبس التجار وخرجوا
منشرحون الصدر وكان خروجهم من باب
السر فلما وصلوا الى الدجلة وجدوا الشيخ
صاحب الشختور قاعد لهم فى الانتظار فنزلوا
عنده فى المركب فما استقروا مع الشيخ ساعة
واذا بحراقة للخليفة الثانى قد اقبلت عليهم
فتاملوها فاذا فيها مايتين مملوك غير المماليك
الاول والمشاعلجية ينادون على عادتهم فقال
الخليفة ياوزير هذا شى لو سمعت به ما صدقت
ولكن رايت ذلك عيانا ثم ان الخليفة قال

لصاحب الشختور ياشيخ هذا عشرة دنانير وسر بنا فى ماواتهم فانهم فى النور ونحن فى الظلام فننظرهم ونتفرج عليهم وهم لا ينظرونا فاخذ الشيخ العشرة دنانير واطلق الشختور فى ماواتهم وسار فى ظلام الحراقة

الليلة السادسه اربعون والخمسماية

حتى وصلوا الى البساتين واذا بزربية يطلبها الحراقة فالتصقت عليها واذا بغلمان واقفين ومعهم بغلة مسروجة ملجمة فطلع الخليفة الثانى وركب البغلة وسار بين الندما وزعقت المشعلجية والجاووشية واشعلت الغاشية وطلع هارون وجعفر ومسرور الى البر وشقوا بين المماليك وساروا قدامهم فلاحت من المشعلجية التفاتة فراوا ثلاثة انفار لبسهم لبس تجار من غربا من ذوى الديار فانكروا عليهم وغمزوا عليهم واحضروهم بين يدى

للخليفة الثاني فلما نظرهم قال لهم كيف وصلتم
الى هذا المكان وما الذى جابكم فى مثل هذا
الوقت فقالوا يا مولانا اليوم كان يومنا ونحن
قوم غربا تجار وخرجنا نتمشى الليلة واذا
بكم قد اقبلتم فجا هولا قبضوا علينا واوقفونا
بين يديك فهذا خبرنا فقال للخليفة الثانى
طيبوا قلوبكم فلا باس عليكم لانكم قوم غربا
ولو كنتم من بغداد لضربت اعناقكم ثم
التفت الى وزيره وقال خذ هولا صحبتك ليكونوا
ضيوفنا فى هذه الليلة قال سمعا وطاعة يا مولانا
ثم سار وهم معه الى ان وصلوا الى قصر عظيم
عالى محكم البنيان ما حواه سلطان قام من
التراب وتعلق باكناف السحاب بابه من
الخشب الساج مرصع بالذهب الوهاج يدخل
منه الى ايوان بفسقية وشادروان وحصر عبدانى
ومخدات اسكندرانى وستر مسبول وفرش

يذهل العقول وعلى عتبة الباب مكتوب هذا الشعر

قصر عليه تحية وسـلام :
نشرت عليها جمالها الايام ✿
فيه العجايب والغرايب نوعت :
فتحيرت في وصفها الاقلام ؛؛

فدخل والجماعة صحبته الى ان جلس على كرسي من الذهب مرصع بالجواهر وعلى الكرسي سجاده من الحرير الاصفر وقد جلست الندما وسيف النقمة واقف بين يديه فمدوا السماط واكلوا و رفعت الاواني و غسلت الايادي واحضروا الة المدام وصفت الاواني والكاسات و قناني ودار الدور الى ان وصل الى الخليفة هارون الرشيد فامتنع من الشرب فقال الخليفة الثاني لجعفر ما بال صاحبك ما يشرب فقال يا مولاي له مدة ما شرب من هذا فقال الخليفة

الثانى عندى مشروب غير هذا يصـــلح
لصاحبك على بشراب التفاح ففى الحال احضروه
فتقدم بين يدى هارون الرشيد وقال كلما
وصلك الدور اشرب ولا زالوا فى انشراح و
تعاطى راح اقداح الى ان تمكن الشراب من
روسهم واستولى على عقولهم ونفوسهم

الليلة السابعه اربعون والخمسماية

فقال للخليفة هارون الرشيد لوزير جعفر والله
يا جعفر ماعندنا انية مثل هذه الانية فياليت
شعرى مايكون هذا الشاب فبينما يتحادثون
بلطافة فلاحت من الشاب التفاتة فوجد
الوزير يتوشوش فقال الوشوشة عربدة فقال
الوزير ما ثم عربدة الا ان رفيقى هذا يقول
سافرت الى غالب البلاد ونادمت المـلوك
وعاشرت الاجناد ومارايت من هذا النظام
ولا هذه الانية الا ان اهل بغداد يقولون

الشراب بالسماع من جملة الحور فلما سمع
الخليفة الثانى هذا الكلام تبسم وانشرح وكان
بيده قضيب فضرب به على مدورة واذا بباب
فتح وخرج خادم يحمل كرسيا من العاج
مصفح الذهب الوهاج وخلفه جارية قد
كملت بالحسن والجمال فنصب الخادم الكرسى
وجلست عليه الجارية وهى كالشمس الصاحيه
و بيدها عود من صنعة الهنود فتناسرته
وحننت اليه وغنت بعد ان ضربت اربعة
عشرين طبقة عليه فاذهلت العقول وعادت
الى طريقها وانشدت

لسان الهوى فى مهجتى لنا ناطق :
يخبر عنى انى لكم عاشق ٭
ولى شاهد من فرط قلبى معذب :
وقلبى قريح والدموع سوابق ٭
وماكنت ادرى قبل حبك ما الهوى :

ولكن قضا الرحمن فى الخلق سابق ،،

فلما سمع الخليفة الثانى من الجارية هذا الشعر صرخ صرخة عظيمة وشق البدلة التى عليه الى الذيل وسبلت عليه السجاده واوتى ببدلة غيرها احسن منها فلبسها وجلس عادته فلما وصل القدح اليه ضرب بالقضيب على المدورة واذا بباب فتح وخرج منه خادم حامل كرسى من الذهب وخلفه جارية احسن من الاولى فجلست على الكرسى وبيدها عود يكمد الحسود وانشدت تقول

كيف اصطبارى ونار الشوق فى كبدى :

والدمع من مقلتى طوفان للابدى ۞

والله ما طاب لى عيش اسـر به :

فكيف يفرح قلبى حشوه كمدى ،،

فصرخ صرخه عظيمة وشق ما عليه الى الذيل واسبلت عليه السجادة واتوه ببدلة اخرى

فلبسها واستوى جالسا وداوم على المدام وانبسط الكلام فلما وصل القدح اليه ضرب على المدورة فخرج خادم ومعه جارية على العادة فجلست على الكرسى ومعها عود فقالت

اقصروا هجركم وقلوا جفاكم :
ففوادى وحقكم ما سلاكم ✿
وارحموا مدنفا كيئبا حزينا :
دوا غرام متيما فى هواكم ✿
قد براه السقام من عظم وجد :
يتمنى من الاله رضاكم ✿
يا بدر ومحلكم فى فوادى :
كيف اختار فى الانام سواكم ،،

فصرخ الشاب وشق ما عليه على العاده ثم خرجت جاريه اخرى على العاده وغنت

متى يصرم ذا التهاجر والعلا :

*

ويعود لى ما مضى لى اولا ۞

ام كنا والديار تلمنــــا :

فى طيب عيش والحواسد غفلا ۞

غدر الزمان بنا وفرق شملنا :

من بعد ماسك المنازل والخلا ۞

اتلــومنى ياعزولى ســلوة :

وادى فقلبى لا يطيع العذلا ۞

فدع المنام وظنى بصبابتى :

فالقلب من انس الاحبة ما خلا ۞

يا سادتى نقضوا العهود وبدلوا :

لا تحسبوا قلبى ببعدكم ما سلا ،،

الليلة الثامنة اربعون والخمساية

فلما سمع الخليفة الثانى شعر الجارية صرخ صرخه عظيمه وشق ما عليه من الثياب وخر مغشيا عليه وسقط منه القوى والحيل فارادوا ان يرخوا عليه السجادة فتوقفت حبالهـــا

فلاحت من هارون الرشيد التفاتة فنظر عليه
اثار مقرح فقال الرشيد بعد النظر والتاكيد
ياجعفر والله انه شاب مليح الا انه لص قبيح
و ما عند احد منه خبر هل رايت ما على
اجنابه من اثر السياط وقد سبلت عليه
السجادة واتوه ببدلة غيرها فلبسها واستوى
جالسا مع الندما فجات منه التفاتة فوجد
الخليفة وجعفر يتحادثان فقال لهما ما الخبر
يافتيان فقال جعفر خبر لا شك فيه يامولاى
ولا خفا ان رفيقى هذا من التجار وسافر
الامصار وصاحب الملوك والاخيار وقال ان
الذى حصل من مولانا الخليفة فى هذه الليلة
اسراف عظيم لم ار احدا فعل هذا الفعل
لانه شق كل بدلة بخمسماية دينار وهذا شى
زايد فى العيار فقال الشاب يا هذا المال مالى
والقماش قماشى وهذا من بعض الانعام على

الخدام والحواشى فان كل بدلة شقيتها لواحد من الندما الحضار وقد رسمت لهم ان العوض من كل بدلة خمسماية دينار فانشد جعفر الوزير يقول

بنت المكارم وسط كفه منزلا :
وجميع مالك للانام مباحا ٭
فاذا المكارم فى وسط كفك اغلقت :
كانت يداك لقفلها مفتاحا ؛

الليلة التاسعة اربعون والخمسماية

فلما سمع الشاب هذا الشعر من الوزير جعفر رسم له بالف دينار وبدلة ثم دارت بينهم الاقداح وطاب شراب الراح فقال الرشيد يا جعفر اساله عن الضرب الذى على اجنا به حتى ننظر ايش يقول فى جوابه فقال لا تعجل يا مولاى وترفق فى نفسك فالصبر اجمل فقال وحياة راسى و تربة العباس ما لم تساله

اخمدت منك الانفاس فعند ذلك التفت الشاب الى الوزير و قال له مالك مع رفيقك وما الخبر فقال خير فقال الشاب سالتك بالله الا ما اخبرتني بخبركم لا تكتم عني شيا من امره فقال يامولاى انه ابصر على جنبيك ضربا واثر سياط فتعجب من ذلك غاية العجب وقال باالله العجب للخليفة يضرب وقصده يعلم ما السبب فلما سمع الشاب ذلك تبسم وقال اعلموا ان حديثي عجيب وامرى غريب لوكتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر ثم تاوه وانشد يقول

حديث عجيب حاز كل العجايب :
وحق اله قد عرف بالمــذاهب ۞
فان شيتم ان تسمعوانى فانصتوا :
ويسكت الجمع من كل جانب ۞
فاصغوا الى قولى ففيه اشـــارة :

وان كلامى صادق غير كاذب ۞
لانى قتيل من غرام ولوعـــــة :
وقاتلتى فاقت جميع الكواكب ۞
لها مقلة كحلا وخد مـــورد :
ويقتلنى منهـــا قسى الحواجب ۞
وقد حس قلبى ان فيكم امامنا :
خليفة هذا الوقت بن الاطايب ۞
وثانيكم يدعى العزيز جعفر :
حقيقة يدعى صاحب وبن صاحب ۞
وثالثكم مسرور سياف نقمة :
فان كان هذا القول حقا وصايب ۞
لقد نلت ما ارجوه فى كل حالة :
وجا سرور القلب من كل جانب ،،
فعند ذلك حلف لهم جعفر انهم لم يكونوا المذكورين فضحك الشاب وقال الذى اوعدكم به انى ما انا امير المومنين وانما سميت

نفسى بهذا الاسم لابلغ ما اريد من اولاد
هذه المدينة واسمى محمد على ابن محمد
الجوهرى وان ابى كان من الاعيان ومات
وخلف لى مالا كثيرا فلما كان فى بعض الايام
وانا جالس فى دكانى وحولى الخدم والحشم
واذا انا بجارية قد اقبلت على بغلة وفى
خدمتها ثلاث جوار كانهن الاقمار ونزلت على
دكانى وجلست وقالت لى انت محمد
الجوهرى قلت مملوكك وعبد رقك قالت هل
عندك جوهر يصلح لى فقلت يا ستى الذى
عندى يعرض عليك ويحضر بين يديك

الليلة الخمسون والخمسماية

فان اعجبك كان بسعد المملوك وان لم يعجبك
فبسو حظى وكان عندى ماية عقد جوهر
فاعرضت عليها الجميع فلم يعجبها شى منها
وقالت اريد احسن ممارايت وكان عندى

عقد صغير شراه والدى بماية الف دينار
ولم يوجد عند احد من السلاطين الكبار
فقلت لها ياستى بقى عندى عقد الفصوص
والجواهر الذى لا يملكه احد من الاكابر فقالت
لى اريني اياه فلما راته قالت هو الذى طول
عمرى اتمناه ثم قالت بكم فى الاسعار فقلت
لها شراوه على والدى مايه الف دينار فقالت
ولك خمسة الاف دينار فايدة فقلت يا ستى
العقد وصاحبه فى الرق بين يديك ولاخلاف
فقالت لابد من الفايده ولك الجميلة الزايدة
وقامت من وقتها عجلة وركبت سرعة البغلة
وقالت بسم الله يا سيدى لتكن صحبتنا
لتاخذ الثمن فان نهارك اليوم بنا مثل اللبن
فقمت وقفلت دكانى وسرت معهم فى امان
الى ان وصلنا الى الدار فوجدتها دار عليها
السعادة لايحة والافتخار على بابها بالذهب

واللازورد العجيب هذه الابيات

الا يادار لا يدخلك حـــزن :

ولا يغدر بصاحبك الزمــان ❀

فنعم الدار اذت تلل ضيف :

اذاما ضاق بالضيف المكان ،،

فنزلت الجارية ودخلت الدار وامرتنى بالجلوس الى ان ياتى الصيرفى فجلست على باب الدار ساعة واذا بجارية خرجت الى وقالت يا سيدى ادخل الى الدهليز فان جلوسك على الباب قبيح فقمت الى الدهليز وجلست على الدكة واذا بجارية خرجت الى وقالت يا سيدى تقول لك ستى ادخل واجلس على باب الايوان حتى تقبض مالــك فقمت و دخلت البيت وجلست حيث امرتنى واذا بكرسى من الذهب وعليه سجادة بستاره من الحرير واذا بتلك الستارة قد رفعت فبان

من تحتها تلك الجارية التى اشترت منى العقد
وقد اسفرت وجهها كانه دايرة القمر والعقد
فى عنقها فاندهش عقلى و حار ذهنى ولبى
من روية تلك الجارية وحسنها فلما راتنى قامت
من على الكرسى و سعت الى نحوى وقالت
يانور العين من كان مليح ما يرقى لمحبوبه فقلت
الحسن كله فيك ومن بعض معانيك فقالت
ياجوهرى اعلم انى احبك وما صدقت بك
عندى ثم انها مالت على وقبلتنى وقبلتها
والى عندها جذبتنى وعلى صدرها رمتنى

الليلة الحادية الخمسون والخمساية

ثم ان الجارية لما جذبت الشاب ورمته على
صدرها علمت منه انه بريد وصالها قالت
يا سيدى اتريد ان تجتمع بى فى الحرام والله
لا كان من يفعل الا تام ويرضى بقبيح الكلام
فانى بكر عذرا ما دنى منى احد ولست مجهولة

في البلد اتعلم من انا فقلت لا والله قالت
انا الست دينا بنت يحيى بن خالد البرمكي
واخي جعفر فلما سمعت ذلك منها جمعت
بخاطري عنها وقلت يا ستي مالي ذنب في
التهجم عليك انت التي اطمعتيني في
حسانك والوصول اليك فقالت لا باس عليك
ولابد من الاحسان اليك فان امري بيدي
والقاضي ولي عقدي والقصد ان اكون لك
اهلا وتكون لي بعلا ثم انها دعت بالقاضي
والشهود وابذلت الجهود فلما حضروا قالت
لهم محمد بن علي الجوهري قد طلب زواجي
ودفع لي هذا العقد مهري وانا قبلت ورضيت
ثم انكتب الكتاب وانعقد العقد فدخلت
عليها واحضرت المدام ودارت الاقداح
باحسن نظام ولما شعشعت الخمرة في روسنا
امرت جارية عودية ان تغني فانشـــدت

تقـــول

قلبي واملي ببـــاب رجاكم :

لا يبغي في الكون غير رضاكم ✿

ياجيرة جاروا على ببعدكم :

حنوا علي وارحموا مضناكم ✿

حاشاكم يا سادتي حاشاكم :

مضني متيم مغرم بهواكم ✿

بالله جودوا وارحمـــوا المتيم :

لايستمع فيكم حديث سواكم ✿

موسى اشتياقي فوق طور قدكم :

فاذا جاه حسنكم ناجاكم ،،

قال فاطربت الجارية بحسن غناها ولم تزل الجوار تغني جاريه بعد جـــارية وتنشد الاشعار الى ان غنت عشر جوار فعند ذلك اخذت الست دنيا العود وانشدت

اقسم بلين قوامك الميـــاسي :

انى بنار الهجر منك اقاسى ☆

فارحم بصبرى فى هواك متيم :

يابدر انعم انت سيد الناس ☆

انعم بوصلك كى ابات لويلة :

اجلو جمالك فى ضيا الكاس ☆

سبانى ورد جمعت الوانه :

وزهره ايضا وحسن الاس ،،

قال ثم انى اخذت العود منها وضربت عليه وغنيت وجعلت اقول

سبحان ربى جميع الحسن اعطاك :

حتى بقيت انا من بعض امداك ☆

يا من لها الناظر تسبى العقول به :

خذ الامان لنا من سحر عيناك ☆

فالما والنار فى خديك قد جمعا :

والورد جورى ينشى فى وسط خديك ☆

انت المقدام بقلبى والنعيم به :

فـــا امرك فى قلبى واحـــلاكى،،

فلما سمعت منى ما قلته فرحت واصرفت الجوار وقمنا الى احسن مقام ثم نزعت ما عليها وخلونا ببعضنا خلوة الاحبـــاب فوجدتها بنتا بختم ربها ففرحت بها لم اعد فى عمرى ليلة اطيب منها

الليـلة الثانية والخمسون والخمسمـــاية

فانشدت اقول

يا ليل دم لى لا اريد صباحا :

يكفينى وجه تعانقنى مصباحا ۞

طوقته طوق الحمام بساعدى :

وجعلت كفى للتام مباحا ۞

هذا هو الفوز العظيم فمن لنا :

متعانقين فلايزيد براحـــا،،

قال فاقمت عندها شهرا كاملا فقد تركت الدكان والاهل والاوطان الى ذات يوم من

الايام قالت يانور عينى يا سيدى محمد قد
عزمت اليوم على المسير الى الحمام وانت على
هذا السرير الى ان ارجع اليك فقلت سمعا
وطاعة وحلفتنى انى لا انتقل من موضعى
واخذت جوارها وذهبت الى الحمام فوالله يا
اخوانى ما لحقت تخرج الى راس الزقاق الا
والباب قد فتح ودخل منه عجوز وقالت لى
يا سيدى محمد ان الست زبيدة تدعوك
فقد سمعت بشبابك وطيب غناك فقلت لها
والله لا اقوم من مكانى حتى تاتى الست دينا
فقالت العجوز يا سيدى لا تخلى الست
زبيدة تغضب عليك وتبقى عدوتك فقم
كلمها وارجع فقمت من وقتى اليها والعجوز
اما مى الى ان وصلت الى الست زبيدة فلما
وصلت اليها قالت لى يا نور العين انت
معشوق الست دينا قلت مملوكك وعبدك

فقالت صدق الذى وصفك بالحسن والجمال فانك فوق الوصف والمقال ولكن غنى لى حتى اسمعك فقلت السمع والطاعة فاتتنى بعود فاتتنى بعود فغنيت عليه وانشدت اقول

قلب المحب مع الاحباب متعوب ؛
وجسمه بيد الاسقام منهوب ۞
وفى الركاب من زمت محجولهم ؛
الاوان له فى الطعن محبـــوب ۞
استودع الله فى حكم قـــر ؛
يهواه قلبى وعن عينى محجوب ۞
يرضى ويغضب ما احلى تلذذه ؛
وكل ما يفعل المحبوب محبوب ،،

فقالت لى صح الله بدنك وطيب انفاسك فلقد كملت فى الحسن والظرف والمغنى فقم قبل ان تجى الست دنيا فقبلت الارض وخرجت و العجوز امامى الى ان وصلت الى الباب

الذى خرجت منه فدخلت وجيت الى
السرير فوجدتها جات من الحمام وهى نايمة
على السرير فقعدت عند رجليها وكبستها
ففتحت عيناها فراتنى فجمعت رجليها و
رفصتنى ارمتنى من على السرير قالت لى خنت
اليمين وذهبت الى الست زبيدة والله لو
لا خوفى من الهتيكة لخربت قصرها ثم
قالت لعبدها يا صواب قم اضرب رقبة
هذا النذل الكذاب فلا حاجة لنا فيه

الليلة الثالثة والخمسون والخمسماية

فتقدم الخادم وشد ذيلى وعصب عينيى
واراد يضرب رقبتى فقامت اليها الجوار الصغار
والكبار وقالوا يا ستى ما هو اول من اخطا
وما فعل ذنبا يوجب القتل فقالت والله لا
بد ما اوثر فيه اثرا ثم انها امرت بضبرى
فضربونى على اضلاعى الضرب الذى رايتـــه

وامرت باخراجى فاخرجونى وابعدونى عن القصور ورمونى ورجعوا فحملت نفســـــى ومشيت قليلا الى ان وصلت الى منزلى و احضرت جرايحى واوريته الضرب فلاطفنى وسعى فى مصالحى فلما استقليت ودخلت الحمام وزالت عنى الاوجاع والاسقام جيت الى الدكان واخذت جميع ما فيه وبعته و جمعت ثمنه واشتريت اربعماية مملوك مـــا جمعهم احد من الملوك ويركب معى منهم فى كل يوم مايتان وعملت هذه المركب الحراقة بالف ومايتين دينار من الذهب الخالص و سميت نفسى بالخليفة ورتبت معى من الخدم كل واحد فى وظيفة وناديت كل من تفرج فى الدجلة ضربت عنقه بلا مهلة ولى على هذا الحال سنة كاملة ولم اجد لها خبر ثم انه بكى وانشد

والله ما كنت الدهر ناسيهـا :

ولادنوت الى من ليس يدنيها ☆

كانها البدر فى تكون خلقتها :

سبحان خالقها سبحان باريهـا ☆

وصيرتنى حزينا ساهيا دنفـا :

والقلب قد حارمنى معانيها ،،

فلما سمع هارون الرشيد احراق قلبه تعجب غاية العجب وقال سبحان الله الذى جعل لكل شى سببا ثم انهم طلبوا من الشاب الانصراف واضمر الرشيد للشاب الانصراف وان يتحفه غاية الاتحاف وانصرفوا من عنده سايرين والى القصر طالبين فلما استقر بهم الجلوس غيروا ما عليهم من الملبوس ولبسوا اثواب المواكب وكذلك مسرور فقال الخليـفة لجعفر يا وزير على بالشاب الذى كنا عنده

الليلة الرابعة والخمسون والخمساية

فتوجه جعفر اليه وسلم عليه وقال له عليك بالخليفة هارون الرشيد فسار معه الى القصر وهو من الترسيم عليه فى حصر فلما دخل على الخليفة عرفه فقبل الارض بين يديه وادعى له بدوام العز والنعم وازالة البوس والنقم وقال السلام عليك يا امير المومنين وحمى حومة الدين وانشد

لازال بابك كعبة مقصودة :
وترابها فوق الجباة رسوم ۞
حتى ينادى فى البلاد باسرها :
هذا المقام وانت ابراهيم ؞

فعند ذلك تبسم الخليفة فى وجهه ورد عليه السلام واظهر له الاحسان والاكرام وقربه لديه واجلسه بين يديه وقال له يا على اريد منك ان تحدثنى بحديث الليلة يا مسكين فانه من عجايب الامور فقال الشاب العفو يا

امير المومنين اعطنى منديل الامان ليهدى
روعى ويطمين قلبى فقال الخليفة لك الامان
فشرع الشاب بالذى قاله من اوله الى اخره فعلم
الخليفة من غير اطالة بان الصبى عاشق لامحالة
فقال الخليفة تحب ان اردها اليك يا مسكين
قال نعم يا امير المومنين ثم انشد يقول

ان رمت احسانا فهذا وقته :.

اورمت معروفا فهذا محله ،،

فعند ذلك التفت الخليفة وقال يا جعفر
احضر لى اختك الست دنيا بنت الوزير
يحيى فقال السمع والطاعة فاحضرها فى الوقت
والساعة فلما تمثلت بين يديه قال لها الخليفة
اتعرفى هذا قالت من اين للنسا معرفة
الرجال فتبسم وقال لها يا دنيا قد عرفنا
الحال و سمعنا الحكاية من اولها الى اخرها
والامر لايخفى وان كان مستورا فقالت كان

ذلك فى الكتاب مسطورا وانا استغفر الله
العظيم مماجرى منى من فيض فضلك والعفو
عنك فضحك الخليفة واحضر القاضى والشهود
وعقد لها العقد على زوجها محمد بن على
الجوهرى عقدا ثانيا وحصل لهما سعد السعود
واكمال الحسود وجعله من جملة ندماه والله اعلم

الليلة الخامسة الخمسون والخمسماية

قصة هارون مع القاضى ابى يوسف ومما
يحكى ان جعفر البرمكى نادم الرشيد ليلة
قال الرشيد يا جعفر بلغنى انك اشتريت
الجارية الفلانيه ولى مدة اطلبها فانها على غاية
من الجمال ولى شوق زايد اليها فبعهالى قال
ليس على فيها من البيع قال هبنيها قال ولا
اهبها فقال الرشيد زبيدة طالق منى ثلاثا
ان لم تبعنيها او تهبنيها قال جعفر زوجتى
طالق منى ثلاثا ان بعتها او وهبتها ثم افاقا

من نشاتهما وعلما انهما وقعا فى امر عظيم
وعجزا فى تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه وقعة
ليس لها الا ابى يوسف فطلبوه وكان انتصف
الليل فقام فزعا وقال ما طلبت فى هذا الوقت
الا لامر حدث فى الاسلام ثم خرج مسرعا
وركب بغلته وقال لغلمانه اصحب معك
المخلة لعل فيها شعير فاذا دخلنا دار الخلافة
ودخلت ضع بين ايدى الدابة شيا تاكله
الى حين خروجى فانها لم تستوف عليقها فى
هذه الليلة فلما دخل على الرشيد قام له
واجلسه على سريره بجانبه وكان لا يجلس معه
غيره وقال له ما طلبناك فى هذا الوقت الا لامر
مالم وهو كذاوكذا وقد عجزنا فى تدبير الحيلة
فقال يا امير المومنين هذا امر اسهل ما يكون
فقال يا جعفر بع لامير المومنين نصفها واوهبه
نصفها وتبرا من يمينكما بذلك فسر امير المومنين

وفعلا وقال الرشيد فى هذا الوقت احضروا الجارية

الليلة السادسة والخمسون والخمسماية

وقال انى شديد الشوق اليها فاحضروها وقال للقاضى ابى يوسف اريد وطيها فى هذا الوقت ولا اطيق الصبر عنها الى مضى الاستبرا وما الحيلة فقال ايتونى بمملوك من مماليك امير المومنين الذين لم يجر عليهم العتق فاحضروا مملوكا فقال ابو يوسف ايذن لى ان ازوجها منه ثم يطلقها قبل الدخول فيحل وطاها فى هذا الوقت من غير استبرا فاعجب الرشيد ذلك اكثر من الاول فقال اذنت له فى ذلك فاوجب القاضى النكاح ثم قبله المملوك فقال له القاضى طلقها ولك ماية دينار قال لا افعل الى ان عرض عليه الف دينار وهو يمتنع وقال للقاضى الطلاق بيدى ام بيد امير المومنين ام بيدك قال بل بيدك قال والله لا افعل ابدا فاشتد

غضب امير المومنين قال القاضى يا امير المومنين
لا تجزع فان الامر حين ملك هذا المملوك
للجارية قال ملكته لها قال لها القاضى قبلت
فقالت قبلت قال القاضى حكمت بينهما
بالتفريق لانه دخل فى ملكها فانفسخ النكاح
فقام امير المومنين على قدميه وقال مثلك
من يكون قاضيا فى زمانى واستدعى باطباق
الذهب فافرغت بين يديه وقال للقاضى هل
معك شى تضعه فيه فتذكر مخلة البغلة
فاستدعى بها فليت له ذهبا فاخذهـــا
وانصرف فلما انصرف واصبح الصباح قال
انظروا من لم يتعلم فليتعلم كذا فانى اعطيت
هذا المال العظيم فى مسلتين اوثلاثة فانظر
ايها المتادب الى لطف هذه الواقعه فانها
اشتملت على محاسن منها دلال الوزير على
قلب الرشيد وعلم الخليفة وزيادة علم القاضى

فرحمة الله تعالى على ارواحهم اجمعين

الليلة السابعة والخمسون والخمسماية

حكاية خالد امير البصرة مع الشاب

ومما يحكى ان خالد بن عبد الله القسميرى كان امير البصرة فجا اليه جماعة متعلقون بشاب ذى جمال وهيبة وادب ظاهر بوجه زاهر حسن الصورة طيب الرايحة جميل البشرة عليه سكينة و وقار فقدموه الى خالد فسالهم عن قصته قالوا هذا لص اصبناه البارحة فى منازلنا فنظر اليه خالد فا عجبه حسن هيبته ونظافته فقال اخلوا عنه ثم دنا منه وساله عن قصته فقال انا اليوم على ما قالوا والامر على ما ذكروا فقال له خالد ما حملك على هذا وانت فى هيبة جميلة وصورة حسنة قال حملنى الطمع فى الدنيا وبذا قضى الله سبحانه وتعالى فقال له خالد ثكلتك

امك اما كان لك فى جمال وجهك وكمال عقلك وحسن ادبك زاجر عن السرقة قال دع عنك هذا ايها الامير ونفذ فيماامر الله تعالى به فذنك بماكسبت يداى وما الله بظالم للعبيد فسكت خالد ساعة يفكر فى امر الفتى ثم ادناه منه وقال ان اعترافك على روس الاشهاد قد رابنى و انا ما اظنك سارقا وان لك قصة غير السرقة فاخبرنى بها قال ايها الامير لا يقع فى نفسك شى سوى ما اعترف به عندك وليس لى قصة اشرحها الا انى دخلت دار هولا فسرقت مالا منها فادركونى واخذوه منى وحملونى اليك فامر خالد بحبسه وامر مناديا ينادى بالبصرة الا من احب الى عقوبة فلان اللص وقطع يده فليحضر الى من الغداة فلما استقر الفتى بالحبس و وضعوا فى رجلية الحديد تنفس وانشد

هددنی خالد بقطع یــدی :

ان لم ابح عنده بقصتهـا ✿

فقلت هيهات ان ابوح بمـا :

تضمن القلب من محبتهـا ✿

قطع يدی بالذی اعترفت به :

اهون للقلب من فضيحتهـا "،

فسمع الموكلون فاتوا خالد وخبروه فلما جن الليل امر باحضاره عنده فلما حضر استنطقه فراه اديبا عاقلا لبيبا ظريفا واعجب به فامر له بطعام فاكل وتحادثا ساعة ثم قال له خالد قد علمت ان لك قصة غير السرقة فاذا كان غدا واحضر الناس والقاضی وسالتك عن السرقة فانكرها وانكر فيما يدرا عنك القطع فقد قال رسول الله صلعم ادروا الحدود بالشبها ثم امر به الى السجن الليلة

الثامنة والخمسون والخمسماية

فمكث بقية ليلته فى السجن فلما اصبح الصباح حضرت الناس ينظرون قطع يد الشاب ولم يبق احد فى البصرة الا و حضر ثم ركب خالد ومعه وجوه اهل البصرة وغيرهم ثم استدعى بالقضاة وامر باحضار الفتى فاقبل يحجل فى قيوده ولم يبق احد من الناس الا وبكى عليه وارتفعت اصوات النسا بالنحيب فامر بتسكين النسا ثم قال له خالد هولا القوم يزعمون انك دخلت دارهم وسرقت مالهم لعلك سرقت دون النصاب قال بل سرقت نصابا كاملا قال لعلك شريك القوم فى شى منه قال بل هو جميعه لهم لا حق لى فيه فغضب خالد وقام اليه وضربه على وجهه بالسوط وقال متمثلا بهذا البيت

يريد المرا ان يعطى مناه :
ويابى الله الا ما يريد ،

ثم دعى بالجزار ليقطع يده فحضر واخرج
السكين ومد يده و وضع عليها السكين
فبادرت جارية من صف النسا عليها اطمار
وسخة فصرخت ورمت نفسها عليه ثم
استفرت عن وجه كانه البدر وارتفع للناس
ضجة عظيمة كاد ان يقع معه فتنة عظيمة
ثم نادت باعلى صوتها ناشدتك الله ايها
الامير لا تعجل فى قطع يده حتى تقرا هذه
الرقعة ثم دفعت اليه رقعة ففتحها وقراها فاذا
مكتوب فيها

اخالد هذا مستهـام متيم :
رمته لحاظى عن قصى الحمالق ۞
فاصناه سهم اللحظ منى بقبلة :
حليف الهوى من داية غير فايق ۞
اقر بمـــا لم يعترفه بانـــه :
راى ذاك خيرا من هتيكة عاشق ۞

فهلا عن الصبى اللبيب لانــه :

كريم السجايا فى الهوى غير سارق ،،

فلما قرا الابيات تنحى وانفرد عن الناس واحضر المراة ثم سالها عن القصه فاخبرته ان هذا الفتى عاشق لها وهى كذلك وانه اراد زيارتها ليعلمها بمكانه فرمى بحجر الى الدار فسمع ابوها واخوتها صوت الحجر فصعدوا اليه فلما حس بهم جمع قماش البيت كله كاره فاخذوه وقالوا هذا سارق فاتوا به اليك فاعترف بالسرقة واصل على ذلك حتى لا يفضحنى وكل ذلك لغزارة مروته وكرم نفسة فقال خالد انه لخليق بذلك ثم استدعى الفتى اليه فقبله بين عينيه وامر باحضار ابى الجارية وقال يا شيخ انا كنا عزمنا على انفاذ الحكم فى هذا الفتى بالقطع والله عزوجل قد عصمنى من ذلك

وقد امرت له بعشرة الاف درهم لبذله يده
وحفظه لعرضك وعرض بنتك و صيانتك من
العار وقد امرت لابنتك بعشرة الاف درهم وانا
اسالك ان تاذن لى فى تزويجها منه فقال
الشيخ ايها الامير قد اذنت لك فحمد الله
واثنى عليه وخطب خطبة حسنه وقال للفتى
قد زوجتك بهذه الجارية فلانة الحاضرة باذنها
ورضاها واذن ابيها على هذا المال وقدره
عشرة الاف درهم فقال الفتى قبلت منك هذا
التزويج وامر بحمل المال الى دار الفتى
وانصرف الناس وهم مسرورون وكان يوما اوله
بكا و اخره سرور وفرح والله اعلم حكاية
ابى محمد الكسلان ومما يحكى ان هارون
الرشيد كان جالسا ذات يوم فى رتبته اذ
دخل عليه رجل خدام ومعه تاج من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر ومن ساير اليواقيت

فقبل الخادم الارض وقال يا مولاى السيدة زبيدة

الليلة التاسعة والخمسون والخمساية

تقبل الارض بين يديك وانت تعرف انها قد عملت هذا التاج وانه قد بقى عاوز جوهرة كبيرة تكون فى راس التاج ففتشت الخزاين فلم تجد فيه شى فقال الخليفة للحجاب والنواب فتشوا فلم يجدوا شيا فاعلموا الخليفه بذلك فضاق صدره وقال انا خليفة وملك واعجز عن جوهرة ويلكم اسالوا التجار فقالو التجار ما يجد يامولانا الخليفة الا عند رجل من البصرة يسمى ابو محمد الكسلان فامر وزيره ان يرسل الى اميرها الامير محمد الزبيدى المتولى بالبصرة ان يجهز ابا محمد الكسلان ويحضر به بين يدى الخليفة ثم توجه مسرور بالمطالقة الى البصرة فدخل على الامير محمد الزبيدى فسلم

*

عليه ففرح به واكرمه غاية الاكرام ثم بعد
ذلك قراه عليه مطالقة امير المومنين هارون
الرشيد فامر حالا باحضار ابى محمد الكسلان
فتوجهوا اليه وطرقوا عليه الباب فخرج بعض
الغلمان فقال الحاجب مسدور قل لسيدك
امير المومنين يطلبك فدخل الغلام واخبره
بذلك فخرج و وجد الحاجب مسدور
وخدام الخليفة معه فقبل الارض وقال سمعا
وطاعة ادخلوا عندنا فقالوا ما نقدر على ذلك
الا على عجل كما امرنا امير المومنين فينتظر
قدومك قال اصبروا على شيا يسيرا حتى
اجهز امرى فدخلوا معه بعد جهد جهيد
ثم ان ابا محمد امر بعض غلمانه ان يدخلوا
بمسدور الحمام الذى فى الدار فدخلوا به
فراى حيطانها ورخامها منحزع بالذهب
والفضة وماوها ممزوج بالما ورد فتقدمت

الغلمان الى مسدور ومن معه فخدموهم اتم
الخدمة ولما خرجوا من الحمام اخلعوا عليهم
خلعا من الديباج منسوج بالذهب ثم دخل
مسدور واصحابه فوجدوا ابا محمد الكسلان
جالسا فى قصره وقد علقت على راسه ستور
من ديباج وغير ذلك فرحب به واجلسه
بجانبه ثم امر باحضار السماط فلما راى مسدور
ذلك السماط قال والله ما رايت عند امير
المومنين مثل ذلك السماط وكان فى اوانى صينى
مذهبة قال مسدور فاكلنا وشربنا وفرحنا الى
اخر النهار ثم اعطانا كل واحد الف دينار
فلما كان اليوم الثانى البسونا خلعا حضر
مذهبة واكرمونا غاية الاكرام ثم قال مسدور
ما يمكنى اقعد اكثر من هذا فقال ابو محمد
الكسلان يا مولانا اصبر علينا الى غدا انشالله
تعالى نسير معكم فقعدوا وباتوا الى الصباح ثم

ان الغلمان شدوا لابى محمد الكسلان بغلة
بسرج ذهب مرصع بانواع الدر والياقوت قال
مسرور فقلت فى نفسى ياترى ان كان ابو
محمد يحضر بين يدى الخليفة بذلك الصفة
حتى يساله عن تلك النعمة وذلك الاموال ثم
بعد ذلك ودعوا ابا محمد الزبيدى وساروا
من البصرة الى ان وصلوا بغداد فوقفوا بين
يدى امير المومنين فامره الخليفه بالجلوس فجلس
ابو محمد الكسلان واحسن خطابه فقال يا
امير المومنين جا معى هدية برسم الخادمة
عن اذنك احضرها فقال الرشيد افعل ما
شيت فامر بصندوق فحضر واخرج منه تحف
اشجار من ذهب واوراقها من زمرد ابيض
وثمارها ياقوت احمر و أصفر ولولو ابيض ثم
حضر بهدايا وتحف فتعجب الخليفة ثم احضر
صندوقا ثانيا واخرج منه خيمة من ديباج

منتظمة باللولو والياقوت ملانة بالذهب والزمرد
والزبرجد وقوايمها من عود هندى وهى
مزركشة بالزمرد والبلخش فلما راى الرشيد
ذلك فرح فرحا شديدا ثم قال ابو محمد
الكسلان يا امير المومنين لا تظن انى حملت لك
هذا فزعا ولاجزعا وانما رايت نفسى رجلا عاميا
ورايت ما يصلح هذا الا لامير المومنين وان
رسمت فرجتك على بعض ما اقدر عليه قال
افعل حتى ننظر ثم حرك شفتيه ومال الى
شراريف القصر فمالت اليه ثم ردها الى موضعها
ثم اشار بعينه فسارت اليه مقاصير مقفلة
الابواب ثم تكلم عليها واذا باصوات طيور
تجاوبه فتعجب الرشيد وقال من اين لك
هذا كله وانت ما تعرف الابابى محمد الكسلان
واخبرونى ان اباك كان حجاما يخدم فى حمام وما
خلف لك شيا قال يا امير المومنين اسمع

حديث الليلة الستون والخمسماية قال اعلم يا امير المومنين ان ابى كان حجاما فى حمام وكنت انا فى صغرى اكسل من كل ماشى على وجه الارض وبلغ من كسلى انى اذا كنت نايما حتى تطلع الشمس على اكسل انى اقوم من الشمس الى الظل واقمت على ذلك خمسة عشرسنة ثم ان ابى توفى الى رحمة الله تعالى ولم يخلف لى شيا وكانت امى تخدمنى وتطعمنى وتسقينى وانا راقد على جنبى فلما كان فى بعض الايام دخلت على امى ومعها خمسة دراهم فضة وقالت يا ولدى بلغنى ان الشيخ ابو المظفر عزم ان يسافر الى الصين وكان يحب الفقرا وهو من اهل الخير فقالت امى قم وخذ هذا الدراهم وامض بنا اليه ونساله ان يشترى لك بها من بلاد الصين شيا يحصل لك منه ربح من

فضل الله واقسمت على ان لم تقم معى والا
ما عدت ادخل لك ولا اطعمك ولا اسقيك
وادعك تموت من الجوع فلما سمعت كلامها
علمت انها تفعل ذلك لعلمها من كسلى
فقمت لها اقعديني فاقعدتنى وانا اتغصب
وقلت ايتيني مداس فاتت به فقلت اجمعيه
فى رجلى فجمعته فقلت لها شيليني وقوميني
باكمامى ففعلت ذلك فما زلت امشى واتعثر
الى ان وصلت الى ساحل البحر فسلمنا على
الشيخ وقلت له يا عم ابو المظفر قال نعم
قلت يا سيدى خذ هذه الدراهم واشترى
لى شيا من بلاد الصين عسى الله يربحنى فيه
فقال الشيخ لاصحابه تعرفون هذا الشاب
قالوا نعم هذا يعرف بابى محمد الكسلان ولا
رايناه قط خرج من داره الا فى هذا الوقت
ثم ان الشيخ اخذ منى الدراهم وقال بسم

الله ثم مضيت الى امى وتوجه الشيخ للسفر
ومعه جماعة من التجار ولم يزالوا مسافرين
الى بلاد الصين ثم ان الشيخ باع واشترى
ثم توجه الى الرجوع بعد ثلاثة ايام قال
لاصحابه قفوا بالمركب فقالوا التجار ما حاجتك
قال اعلمكم ان الرسالة التى معى لابى محمد
الكسلان نسيتها ولكن ارجعوا معى حتى
نشترى له شيا فقالوا له سالناك بالله لا تردنا
فاننا قطعنا مسافة كبيرة وجزنا على اهوال
كثيرة فقال لا بد لنا من الرجوع فقالوا
خذ منا اضعاف الرساله ولا تردنا فسمع
منهم وجمعوا له مالا جزيلا ثم ساروا حتى
اشرفوا على جزيرة فيها خلق كثير فارسوا
عليها فطلعوا التجار واشتروا منها متجرا
ومعادن ولولو و غير ذلك ثم راى ابو المظفر
رجلا جالسا وبين يديه قرود كثيرة وبينهم

قرد منتوف وكانت تلك القرود كلما غفل
صاحبهم يمسكوا القرد المنتوف ويضربوه
ويجذبوه على صاحبهم فيقوم يضربهم ويقيدهم
ويعاقبهم فيحملوا القرود كلهم على القرد و
يضربوه ثم ان الشيخ ابو المظفر راى ذلك
القرد وحزن عليه ثم قال لصاحبه تبيعنى
هذا القرد قال اشترى قال معى نصبى يتيم
خمسة دراهم قال له بعتك بارك الله لك ثم
تسلمه واقبضه الدراهم ثم ان عبيد الشيخ
ربطوا القرد فى المركب وحلوا وسافروا الى
جزيرة اخرى فارسوا عليها ثم اتوهم الغطاسين
الذين يغطسون على المعادن واللولو وغير
ذلك فاعطوهم التجار وراهم القرد يفعلون ذلك
فحل نفسه ونط من المركب وغطس فقال
ابوالمظفر لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
فاذا بالقرد غاب فقال الشيخ عدم القرد بقسم

هذا المسكين ثم طلعوا جماعة الغطاسين
واذا بالقرد طلع معهم وفى يديه معادن فرماها
بين يديه فتعجب من ذلك وقال ان هذا
القرد فيه سر عظيم ثم حلوا وسافروا الى ان
دخلوا على جزيرة الزنوج وهى قوم سودان
ياكلون لحم بنى ادم فلما راهم السودان ركبوا
عليهم فى القوارب واتوا اليهم واخذوا من فى
المركب وكتفوهم واتوا بهم الى الملك فامر بذبح
جماعة من التجار فذبحوهم واكلوا لحومهم ثم ان
بقية التجار باتوا فى بكا عظيم فلما كان وقت
الليل قام القرد الى ابى المظفر وحل كتافه فلما راوا
التجار ابا المظفر قد انحل قالوا عسى الله تعالى
ان يكون خلاصنا على يديك يا ابا المظفر فقال
اعلمكم ان ما حلنى بارادة الله تعالى الا هذا القرد

الليلة الحادية الستون والخمسماية

ثم قال خلصنى هذا القرد وقد خرجت له

عن الف دينار فقالوا التجار ونحن كذلك
كل واحد منا الف دينار ان خلصنا فقام
القرد وصار يحل كل واحد من كتافهم فجاؤا
جميعا الى المركب فوجدوها سالمة ثم حلوا
وسافروا الى ان طلعوا مدينة بغداد فتلقوهم
اصحابهم ثم قال ابو المظفر اين ابو محمد
الكسلان فبينما انا نايم اذ اقبلت على امى
وقالت يا ولدى الشيخ ابو المظفر اتى قم
توجه له فقلت لها قيميني كما حكم الله تعالى
على حتى اخرج وامشى الى ساحل البحر ثم
مشيت وانا اتعثر فى الذيالى الى ان وصلت
الى الشيخ قال اهلا وسهلا بمن كانت دراهمه
سبب خلاصى وخلاص هولا التجار بارادة
الله تعالى ثم قال لى خذ هذا القرد فانى
اشتريته لك وامضى به الى امك حتى اجى
لك فاخذته ومضيت وقلت والله ما هذا الا

منجر عظيم ثم دخلت الى امى وقلت لها
كلما انام قيميني وانظرى بعينك هذه التجارة
ثم جلست وبينما انا جالس واذا بعبيد
ابى المظفر قد اقبلوا وقالوا لى انت ابو محمد
الكسلان قلت نعم واذا بابى المظفر معهم فقمت
اليه وقبلت يديه وقال لى سر معى الى دارى
قلت بسم الله وسرت معه الى ان دخل الدار
وامر عبيده ان يحضروا بالمال فحضروا به ثم
قال يا ولدى لقد فتح الله عليك ببركة هذه
الخمسة دراهم ثم حملوا العبيد صندوقين
واعطانى المفاتيح وقال لى امض قدام العبيد
الى دارك فان هذا المال لك فمضيت الى امى
ففرحت بذلك وقالت يا ولدى لقد فتح
الله عليك ودع عنك الكسل وسار القرد
يجلس معى على مرتبتين فاذا اكلت ياكل
معى واذا شربت يشرب معى وصار كل يوم

من بكرة النهار يغيب الى وقت الظهر ثم ياتى
ومعه كيس فيه الف دينار فاجتمع عندى
مال كثير فاشتريت الاملاك والربوع وعمرت
البساتين واشتريت المماليك والعبيد فلما
كان فى بعض الايام والقرد جالس معى واذا
به التفت يمينا وشمالا فقلت فى نفسى ايش
خبر هذا فانطق الله القرد بلسان فصيح وقال
يا ابو محمد فلما سمعت كلامه فزعت منه
فقال لا تخاف يا ابا محمد انا لست قردا وانما
انا مارد من الجن لكنى جيتك لاجل ضعف
حالك وانت اليوم لا تدرى قدر مالك وقد
وقعت لى عندك حاجة اريد ان ازوجك
صبية مثل البدر المصور فقلت له كيف
ذلك فقال لى غدا البس قماشك واركب بغلتك
بالسرج الذهب وامض الى السوق اعنى الى
سوق العلافين واسال عن دكان الشريف

واجلس عنده وقل له جيتك خاطب ابنتك فان قال لك انت ليس لك مال ولاحسب ولانسب فادفع له الف دينار فان قال لك زودنى فزوده وارغبه فى المال فقلت سمعا وطاعة فلما اصبحت لبست افخر ثيابى وركبت البغلة بالسرج الذهب ومضيت الى سوق العلافين وسالت عن دكان الشريف فوجدته جالسا فى دكانه فنزلت وسلمت عليه وجلست عنده

الليلة الثانية الستون والخمسماية

وكان معى عشرة مملوك وعبيد ثم قال الشريف لعل يكون لك عندنا حاجة قلت نعم جيتك خاطب فى ابنتك راغب قال انت مالك مال ولاحسب ولانسب فاخرجت له كيسا فيه الف دينار وقلت له هذا حسبى ونسبى وقد قال صلعم نعم الحسب المال وقال بعضهم هذا الابيات

ان الفتى اذا تكلم بالخطا :

قالوا صدقت ورجحوا ما قال ✿

وكذا الفقير اذا تكلم صادقا :

قالوا كذبت وابطلوا ما قال ✿

ان الدراهم فى المواطن كلها :

تكسوا الرجال مهابة وجمال ✿

فهى اللسان لمن اراد تكلما :

وهى السهام لمن اراد قتال ،،

ثم ان الشريف اطرق راسه ثم قال ان كان ولابد فانى اريد منك الفين دينار اخر فقال السمع والطاعة ثم ارسلت المماليك جابوا الى الذى طلبه فلما راى ذلك وصل اليه قام للدكان وقال لغلمانه اقفلوه ثم جمع اصحابه من السوق الى داره وكتب كتابى وقال لى بعد عشرة ايام ادخلك عليها ثم مضيت الى منزلى وانا فرحان فخلوت مع القرد وقلت له

ما جرى لى فقال نعم ما فعلت فلما قرب
ميعاد الشريف قال لى القرد قبل ان تاتى اليك
زوجتك لى عندك حاجة ان قضيتهالى لك
عندى ما شيت قلت وما حاجتك قال القاعة
التى تدخل فيها على بنت الشريف ان فى
صدرها خزانة وعلى بابها حلقة من نحاس و
المفاتيح تحت الحلقة فخذهم وافتح الباب
تجد صندوقا من حديد على اركانه اربع
رايات من الطلسم وفى وسط ذلك طشت من
نحاس ملان من المال جانبه احدى عشر
حية وفى طشت ديك ابيض افرق وهو مربوط
وبجنب الصندوق سكين فخذ السكين
واذبح الديك واقطع الرايات وكب الصندوق
واخرج الى العروسة فهذه حاجتى اليك فقلت
السمع والطاعة ثم مضيت الى دار الشريف
فدخلت وجلست ونظرت الى الخزانه التى

وصفهالى القرد فلما خلوت بالعروسة تعجبت
من حسنها لا تستطيع الانس بوصفها ثم
فرحت بها فرحا شديدا فلما كان نصف
الليل ونامت العروسة قمت اخذت المفاتيح
وفتحت الخزانة واخذت السكين وذبحت
الديك ورميت الرايات وقلبت الصندوق
فاستيقظت الصبية رات الخزانة انفتحت
والديك مذبوح فقالت لاحول ولاقوة الا بالله
العلى العظيم اخذنى والله المارد فما استتم
كلامها الا وقد احاط المارد بالدار وخطف
العروسة فعند ذلك وقعت الصيحة واذا
بالشريف قد لطم علي وجهه ويقول ياابو
محمد ما هذا الفعل الذى فعلته هذا جزاونا
وانا قد عملت انطلسم فى هذه الخزانة خوفا
من هذا الملعون لانه كان يقصد اخذ هذه
الصبية من منذ ست سنين ولا يقدر على

ذلك ولكن ما بقى لك عندنا مقام امض الى
حال سبيلك ثم جيت الى دارى اطلب القرد
فلم اجده ولم ار له اثر فعلمت انه هو المارد
الذى اخذ زوجتى وتحايل معى حتى فعل
ذلك مع الطلسم والديك الذى كانا يمنعاه
من اخذها فندمت وقطعت اثوابى ولطمت
على وجهى ولم تسعنى الارض وخرجت من
ساعتى وطلبت البرية فلم ازل سايرا الى المسا ولم
اعلم اين اروح اذ اقبل على حيتان واحدة
سمرا والاخرى بيضا وهما يتقاتلان فاخذت
حجرا من الارض وضربت الحية السمرا فقتلتها
لانها كانت مفترية ثم مضت الحية البيضا
فغابت ومعها غشر حيات فجاوا الى الحية
وقطعوها قطعا حتى لم يبق الا راسها ثم
مضوا فبينما انا متفكر فى امرى واذا انا
بشخص اسمع صوته ولم اره يقول هذا البيت

لا تجزعن الزمان ورميتــه :

والله ياتى بالسرور و نعمته ،،

فلما سمعت ذلك لحقنى امر شديد و اذا بصوت من خلفى ينشد

يا ايها الناطق بالقــران :

ابشر فانت اليوم فى امان ۞

ولا تخف شرا ولا شيطان :

فنحن قوم ديننا الايمان ،،

فقلت لها بحق معبودك عرفنى من انت ثم انقلبت فى صورة انسان وقالت لا تخف فان جميلك وصل الينا ونحن قوم من جن المومنين وان كان لك حاجة اخبرنا حتى نسرع فى قضاها ومن هو الذى اصيب مثلى ثم قالت كانك ابو محمد الكسلان قلت نعم فقالت انا اخو الحية البيضا التى قتلت عدوها ونحن اربع اخوة من اب وام وكلنا شاكرون

فضلك وان الذى كان على صورة القرد هذا
مارد من المردة ولولا تحيل بهذه الحلية ماكان
يقدر ياخذها ابدا لكن له مدة طويلة
يحبها وكان يريد اخذها فمنعه من اخذها
هذا الطلسم والا ماكان له اليها وصول
ولكن نحن نوصلك اليها ونقتل المارد

الليلة الثالثة والستون والخمسماية

ثم ان العفريت صاح بصوت عظيم واذا
بجماعة قد اقبلوا عليه فسالهم عن القرد
فقال واحد منهم انا اعرف مستقره فى مدينة
النحاس التى لا تطلع عليها الشمس فقال يا
ابا محمد خذ عبدا من عبيدنا يحملك ويعلمك
كيف تاخذ الصبية ولكن العبد مارد من
المردة اذا حملك لا تذكر اسم الله فانه يهرب
منك تنقطع وتهلك ثم اخذنى المارد واركبنى
على نفسه وطارنى فى الجو ورايت النجوم كالجبال

وسمعت تسبيح الملايكة في السما هذا وانا
يحدثني المارد ويفرجني يلهيني عن ذكر
الله تعالى فاذا انا بشخص عليه اخضر وله
ذوايب شعر وله وجه منير وفي يده حربة
طار منها الشرار فقال يا ابا محمد قل لا اله
الا الله والا ضربتك بهذه الحربة ثم تقطعت
جوارحي من سكاتي عن ذكر الله ثم ان
الملك ضرب المارد بالحربة فذاب وبقى رمادا
ثم صرت اهوى الى الارض فوقعت في بحر عجاج
متلاطم بالامواج و اذا انا بسفينة و فيها
خمس نفر فلما اتوني حملوني في السفينة
وجعلوا يكلموني بكلام لا افهمه ثم قلت لهم
اني لا اعرف كلامكم فساروا الى اخر النهار
ثم رموا شبكة واصطادوا حوتا و شووه
اطعموني ثم وصلنا الى مدينة فدخلوا بي الى
ملكهم واوقفوني بين يديه فقبلت الارض

فخلع على وقال اعمل عندى وزيرا قلت ما اسم
هذه المدينة قال اسمها هناد وهى من بلاد
الصين واذا الملك سلمنى لوزير المدينة فامره
ان يفرجنى فى المدينة وكانت اهلها فى الزمان
الاول كفار فسخهم الله حجارة ثم تفرجت ولا
رايت اكثر من اشجار هولا اثمارا فاقمت فيها
مدة شهر ثم اتيت الى نهر فاذا بفارس قد
اتى وقال انت ابو محمد الكسلان قلت نعم
قال لا تخف جميلك علينا قلت من انت
قال انا اخو الحية وانت قريب من مكان
الصبية ثم خلع اثوابه والبسنى اياها ثم قال
لا تخف فان العبد الذى هلك من تحتك
فانه من بعض عبيدنا ثم اردفنى خلفه وسار
بى واتى الى برية وقال لى انزل من خلف وسر
بين هذين الجبلين تنظر الى مدينة النحاس
ولا تدخل فيها حتى اعود اليك واقول لك

كيف تصنع ثم تمشيت حتى وصلت المدينة
واذا سورها من حديد نحاس فجعلت ادور
حولها لعلى اجد لها بابا فلم اجد لها شيا
واذا اخو الحية قد اقبل واعطانى سيفا
مطلسما حتى لا يرانى احد ثم مضى واذا
بصايح قد علا ورايت خلقا كثيرا عيونهم
فى صدورهم فقالوا من انت و ايش رماك
ههنا قلت على الواقعة قالوا ان الصبية فى
هذه المدينة وماندرى ما فعل بها المارد ونحن
اخوة الحية ثم قالوا امض الى تلك العين وانظر
الما من اين يدخل فانه يوصلك الى المدينة
ففعلت ذلك ودخلت مع الما فى سرداب تحت
الارض ثم طلعت واذا بالصبية جالسه على
سرير من ذهب وعليها ستر من ديباج ثم
راتنى فبداتنى بالسلام وقالت يا سيدى
من اوصلك الى هاهنا فقلت لها ماجرالى فقالت

اعلم ان هذا الملعون من كثرة محبته لى
اعلمنى بالذى يضره وان فى هذه المدينة
طلسما يهلك به جميع ما فى المدينة وهو فى
عامود قلت واين العمود قالت عنده طلسما
قلت وايش الطلسم قالت عقاب وعليه كتابة
فخذه بين يديك يتمثلوا العفاريت امرك
ففعلت ذلك وامرتهم بالرجوع الى مواطنهم وان
احتجنا لهم طلبناهم ثم قلت يا زوجتى تروحى
معى قالت نعم ثم طلعت بها من السرداب
ثم وصلت الى القوم الذين دلونى عليهـا

الليلة الرابعة والستون والخمسماية

فقلت لهم دلونى على طريق فدلونى وجاوا
معى الى ساحل البحر و ودونى فى مركب
وطاب بنا الريح الى ان وصلنا الى مدينة
البصرة فلما دخلت الصبية الى دار ابيها
فرحوا بها فرحا شديدا ثم انى بخرت العقاب

بالمسك واذا بالعفاريت قد اقبلوا من كل مكان ثم امرتهم ان ينقلوا جميع ما فى مدينة النحاس من المال و المعادن والجواهر فاتوا بذلك ثم امرتهم ان ياتوا بالقرد فحضروا به ذليلا حقير فقلت يا ملعون غدرت بى ثم امرتهم ان يدخلوه فى قمقم نحاس فادخلوه وسدوا عليه بالرصاص واقمت انا وزوجتى فى هنا وسرور واذا طلبت شيا من المال او غيره امرت الجن ياتوا به وكل ذلك من فضل الله تعالى فتعجب امير المومنين غاية العجب واعطاه عوض هدينه ومما يحكى فى قصة جعفر البرمكى

الليلة الخامسة الستون والخمسماية

بلغنى ان جعفر بن يحيى البرمكى جلس يوما للشرب واحب الخلوة فاحضر ندماه الذى يانس بهم وقد لبسوا ثياب المصبغة وكانوا اذا جلسوا فى مجلس الشراب لبسوا الثيــاب الحمر

والصفر والخضر ثم ان جعفر تقدم الى الحاجب
ان لا ياذن لاحد من خلق الله تعالى بالدخول
الا رجل من ندمايه قد تاخر عنهم اسمه
عبد الملك بن صالح ثم جلسوا يشربون
ودارت الكاسات وخفقت العيدان وكان رجل
من اقارب الخليفة يقال له عبد الملك بن صالح
بن على بن عبد الله بن العباس وكان شديد
الوقار والدين والحشمة وكان الرشيد قد
التمس منه ان ينادمه ويشرب معه وبذل له
على ذلك الاموال الجليلة فلم يفعل فاتفق ان
هذا عبد الملك بن صالح حضر الى باب جعفر
بن يحيى ليخاطبه فى حوايج له فظن
الحاجب انه هو عبد الملك بن صالح الذى
تقدم جعفر بن يحيى بالاذن له وان لايدخل
غيره فاذن الحاجب له فدخل عبد الملك بن
صالح العباسى على جعفر بن يحيى فلما راه

جعفر كاد عقله ان يذهب من الحيا وفطن ان
القضيه قد اشتبهت على الحاجب بطريق
اشتباه الاسم وفطن عبد الملك بن صالح ايضا
للقصة وظهر له الخجل في وجه جعفر فانبسط
عبد الملك وقال لا باس عليكم احضروا لنا من
هذه الثياب المصبغة شيا فاحضر له قميص
مصبوغ فلبسه وجلس يباسط جعفر بن
يحيى ويمازحه فقال اسقونا من شرابكم
فسقوه رطلا وقال ارفقوا بنا فليس لنا عادة
بهذا ثم باسطهم ومازحهم ومازال حتى انبسط
جعفر وزال انقباضه وحياه وفرح جعفر بذلك
فرحا شديدا وقال له ما حاجتك قال جيت
اصلحك الله في ثلاث حوايج اريد ان تخاطب
الخليفه فيها اولها ان على دين مبلغه الف الف
درهم اريد قضاها وثانيهم اريد ولاية لابني يشرف
بها قدره وثالثهم اريد ان تزوج ولدى بابنة

الخليفة فانها بنت عمه وهو كفو لها فقال
جعفر بن يحيى قد قضى الله هذه الحوايج
الثلاث اما المال ففى هذه الساعة يحمل الى
منزلك واما الولاية فقد وليت ابنك مصر و
اما الزواج فقد زوجته فلانة ابنة مولانا امير
المومنين على صداق مبلغه كذا وكذا
فانصرف فى امان الله تعالى فراح عبد الملك
الى منزله فراى المال قد سبقه ولما كان من
الغد حضر جعفر عند الرشيد وعرفه بماجرى
وانه قد ولاه مصر و زوجه ابنته فعجب
الرشيد من ذلك وامضى العقد والولاية
فاخرج من دار الرشيد حتى كتب له التقليد
بمصر واحضر القضاه والشهود وعقد العقد

الليلة السادسة والستون والخمسماية

وزعموا ان جعفربن يحى كان بينه وبين
صاحب مصر عداوة و وحشة وكان كل منهما

مجانبا للاخر ينتظر لصاحبه الدوائر فافتعل
بعض الناس كتابا على لسان جعفر بن يحيى
الى صاحب مصر مضمونه ان حامل هذا
الكتاب من اخص اصحابنا و قد اثر التفرج
فى الديار المصرية فاريد ان تحسن الالتفات
اليه وغير ذلك ولم يعلم ما بينهما من التباعد
و التحاسد ثم اخذ الكتاب و شخص به الى
مصر وعرضه على صاحبها فلما وقف عليه
تعجب منه و فرح به الا انه حصل عنده
شك وارتياب فى الكتاب فاكرم الرجل وانزله
فى دار حسنه واقام له ما يحتاج اليه واخذ
منه الكتاب وارسله لوكيله ببغداد وقال له
قد وصل شخص من اصحاب الوزير بهذا
الكتاب وقد ارتبت به فاريد ان تتفحص
لى عن حقيقة الحال فى ذلك وهل هذا خط
الوزير ام لا وارسل كتاب الوزير صحبة مكتوبه

الى وكيله فجا الوكيل الى وكيل الوزير وحدثه
بالقصة واراه الكتاب فاخذه وكيل الوزير
ودخل الى الوزير وعرفه الحال فلما وقف
جعفر على الكتاب علم انه مزور عليه وكان
عنده جماعة من ندمايه ونوابه فرمى الكتاب
عليهم وقال لهم اهذا خطى فتاملوه وانكروه
كلهم وقالوا هذا مزور على الوزير فعرفهم صورة
الحال وان الذى زور هذا الكتاب موجود
بمصر عند صاحبها وانه ينتظر عود الجواب
بتحقيق حاله فما ترون وكيف العمل فى هذا
القضية فقال بعضهم ينبغى ان تقتل هذا
الرجل حتى لا احد يرجع الى مثل هذا
الفعل وقال اخر ينبغى ان تقطع يمينه التى
زوربها هذا الخط وقال اخر ينبغى ان يوجع
ضربا ويطلق حال سبيله وكان احسنهم محضرا
من قال ينبغى ان يكون عقوبته على هذا

الفعل حرمانه وان يعرف صاحب مصر بحاله
لجرمه فيكفيه من العقوبة انه قد قطع هذه
المسافة البعيدة من غير فايدة ويرجع خايبا
فلما فرغوا من حديثهم قال جعفر سبحان
الله ليس فيكم رجل رشيد وقد علمتم
ماكان بينى و بين صاحب مصر من العداوة
والمجانبة وان كل واحد منا تمنعه عزة النفس
ان يفتتح باب الصلح فقد قيد الله لنا رجلا
يفتح بيننا باب المصالحة والمكاتبة وازال بيننا
تلك العداوة فكيف يكون جزاوه ما ذكرتموه
من العقوبة ثم دعا بالدواة و القلم وكتب على
ظاهر الكتاب الى صاحب مصر سبحان الله كيف
حصل لك الشك فى خطى هذا خط يدى
والرجل من اعز اصحابى واريد ان تحسن اليه
وتعيده الى سريعا فانى مشتاق اليه محتاج
الى حضوره فلما وصل الكتاب وفى ظاهره خط

الوزير الى صاحب مصر كاد يطير من الفرح
واحسن الى الرجل غاية الاحسان و واصله
بمال عظيم وتحف جسيم ثم ان الرجل رجع
الى بغداد وهو احسن الناس حالا واوفرهم
مالا فحضر الى مجلس جعفر وباس الارض بين
يديه وهو يبكى فقال له جعفر من انت يا اخى
قال يا مولانا انا عبدك وصنيعتك المزور الكذاب
المتجرى فعرفه جعفر وبسط واجلسه بين
يديه وساله عن حاله وقال له كم وصلك منه
قال ماية الف دينار فاستقلها جعفر وقال لازمنا
حتى نضاعفها لك فلازمه مدة فوصله منه مثلها

الليلة السابعه والستون والخمسماية

وقيل ان من اعجب ما اتفق للرشيد ان اخاه
الهادى لما ولى الخلافة ساله عن خاتم عظيم
القدر كان لابيه المهدى فبلغه ان الرشيد
اخده فطلبه منه فامتنع عن اعطايه فالح عليه

فانكر الرشيد خاتم الخلافة وكان على الجسر
فرماه فى دجلة فلما مات الهادى و ولى الرشيد
الخلافة جا الى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم
رصاص فرماه فى ذلك المكان وامر الغطاسين
ان يلتمسوه ففعلوا واخرجوا الخاتم الاول
فعد ذلك من سعادت الرشيد وبقا ملكه
ولما ولى الرشيد قلد جعفر ابن يحيى بن
خالد البرمكى وزارته وكان جعفر من الكرم
والعطا على جانب عظيم واخباره فى ذلك
مشهورة وفى الكتب مسطورة ولم يصل احدا
من الورزا منزلة بلغها جعفر من الرشيد وكان
الرشيد يسميه اخى ويدخل معه فى بيته
وكانت مدة وزارته تسع عشرسنة فقال
يحيى يوما لابنه جعفر يا بنى مادام قلمك
يرعد فامطره معروفا و اختلف فى سبب قتله
والارحج ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر

*

ولا عن اخته العباسة بنت المهدى ساعة واحدة وكانت اجمل نسا زمانها فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها وكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمتلان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها ويجامعها فحبلت منه و ولدت غلاما حسنا فخافت الرشيد فوجهت المولود من خواصها الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى وزادها مهابة ورفعة وتعظيما ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين العباسة وبعض جواريها شرا فانهت امر الصبى الى الرشيد واخبرته بمكانه فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبى فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكه ماوقع

الليلة الثامنة والستون والخمسماية

وقيل ومما روى ان ابن السماك دخل على الرشيد يوما فلستسقا فاتى بكوسه فلما اخذه

قال على رسلك يا امير المومنين اترى لو منعت
هذه الشربة فبماكنت شريتها قال بنصف
ملكى قال اشرب هنأك الله فلما شربها قال
لو منعت خروجها من بدنك بماكنت تشترى
خروجها قال بجميع ملكى قال ابن السماك يا
امير المومنين ان ملكا لا يوازى شربة او بولة
لجدير ان لا يتنافس فيه فبكى هارون قصة
المامون وزبيدة وقيل ان المامون مر يوما على
زبيدة ام الامين فراها تحرك شفتيها بشى
لا يفهمه فقال يا اماه اتدعين على لكونى قتلت
ابنك وسلبته ملكه فقالت لا والله يا امير
المومنين قال فما الذى قلتيه قالت يعفينى امير
المومنين فالح عليها وقال لابد ان تقوليه قالت
قبح الله اللحة قال كيف ذلك قالت لعبت
يوما مع امير المومنين الرشيد بالشطرنج
والشرط على الحكم والرضا فغلبنى فامرنى ان

انجرد من اثوابى وامرنى ان اطوف القصر عريانة
ففعلت ذلك وانا حنقة عليه ثم عاد الى اللعب
فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطا اقبح
جواريه واسواها فلم اجد جارية اقبح ولا اقذر
من امك فامرته ان يطاها ففعل فحملت منه
بك فكنت سببا لقتل ولدى وسلبته ملكه
فولى المامون وهو يقول لعن الله اللجاجة
اى الذى الح عليها حتى اخبرته هذا الخبر

الليلة التاسعة والستون والخمسماية

ويحكى حكاية على شبر انه كان فى قديم الزمان
تاجر من بلاد خراسان وكان له مال كثير وعبيد
ومماليك يقال له محمد الدين رزقه الله بعد
ستين سنة ولدا ذكرا وسماه على شبر فلما
انتشا وبلغ مبالغ الرجال وهو كالبدر فضعف
والده ضعفة الموت فدعى بولده وقال له يا
ولدى الاجل قد قرب واريد ان اوصيك

وصية قال وماهي فقال لا تعاشر احدا وتجنب
عشرة السو وكن حذرا فما في عشرة الناس
خير فان اهل الفضل قالوا شعرا

ما في زمانك من ترجو مودته :
ولا صديقا اذا خان الزمان وفا ۞
فعش فريدا ولا تركن الى احد :
وقد نصحتك فيما قلته وكفا ،،

فقال يا ابني سمعت واطعت ثم ماذا قال افعل
الخير اذا قدرت عليه واصنع الجميل مع الناس
واغتنم بذل المعروف فما في كل وقت ينجح
الطلب فقد قال بعض الشعرا

ليس في كل ساعة واوان :
تتهيا صنايع الاحسان ۞
فاذا امنتك بادر اليها :
حذرا في تغدر الزمان ،،

قال سمعت واطعت **الليلة السبعون**

والحسماية ثم قال يا ولدى احفظ المال
بحفظك ولا تفرط فيه تحتاج الى اقل الناس
قيمة المر ما ملكت يديه وقال الشاعر

ان قل مالى فلا خلا يصاحبنى :
او زاد مالى فكل الناس خلانى ۞
فكم صديق لاجل المال صاحبنى :
واخر عند فقد المال خلانى ؛،

ثم يا ولدى شاور من هو اكبر منك سنا
ولاتعجل فى الامور التى تريدها وارحم من
هو دونك يرحمك من هو فوقك ولا تظلم
فقد قيل

تان ولا تعجل لامر تريـــده :
وكن راحما للناس تبلا براحم ۞
فما من يد الا يد الله فوقهـــا :
ولاظالم الا سيبلى بظالم ۞ وقال اخر
لا تظلمن اذا كنت مقتـــدرا :

ان الظلوم على حد من النقم ۞

تنام عيناك والمظلوم منتبـه :

يدعوا عليك وعين الله لم تنم ،،

واياك وشرب الخمر فانه راس كل شر وشربه مذهب للعقول ومزرى بصاحبه و هـذه وصيتى اليك والله خليفتى عليك ثم غشى عليه ساعة فاستغفر الله وتشهد و توفى الى رحمة الله فبكى عليه ولده وانتحب ثم جهزه وعمل عزاه ومشت الاكابر فى جنـازته والمقريون يقرون حول تابوته وما ترك من حقه شيا ثم صلوا عليه و والوه ولا التراب وكتبوا على قبره هذا الشعر

خلقت من التراب فصرت حيا :

وعلمت الفصاحة والخطـاب ۞

وعدت الى التراب فصرت ميتا :

كانى ما برحت من التراب ،،

وحزنت عليه زوجته والدة على شير حزنا شديدا الى ان توفت بعده بمدة يسيره ففعل بوالدته مثلما فعل بابيه وجلس بعد ذلك فى الدكان يبيع ويشترى لايعاشر احدا من خلق الله مده وبعد السنة دخلت فيه اولاد النسا الزوانى فبسط و ورد وافسد وبذل واكل وشرب وجا بالملاح ولذ وطرب وقال ان والدى جمع هذا المال لى وانا اخليه لمن والله لاافعل الاكما قال الشاعر

ان كنت دهرى كله :

تحوى اليك وتجمع ۞

فتى بما جمعتـــه :

وحويته تتمتـــع ،،

وما زال على شير يودر فى المال ليلا ونهارا وقد قيل فى المثل من نفق ولم يحتسب افتقر ولم يدر وكذلك على شير ما زال كذلك حتى

ذهب ماله كله وافتقر فسا حاله و باع الدكان
والاماكن وغيرها ثم بعد ذلك باع ثيابه
ولم يترك غير بدلة واحدة و قد ذهبت
السكرة وبدت الحسرة وقعد يوما من الصبح
الى قريب العصر بغير فطور فراح ثم قال ادور
على اصحابى فدار عليهم فخبوا ارواحهم منه
فحار من الجوع ثم ذهب الى سوق التجار

الليلة الحادية والسبعون والخمسماية

فلما وصل السوق وجد حلقة والنـــاس
مجتمعون حولها فقال والله ما اروح حتى
انفرج على هذه الحلقة فتقدم يجد فى الحلقة
جارية خماسية القد موردة الخد قاعدة النهد
قد فاقت اهل زمانها فى الحسن كما قيل فيها

كما يشا خلقت حتى اذا كملت :
فى قالب الحسن لاطول ولاقصر ۞
سعى لها الحشم سد اكعابها :

حب العيار فلا سمن ولاضم ۞

فالبدر طلعتها والغصن قامتها ؛

والمسك نكهتها مامثلها بشر ۞

كانما فرغت من ما لولــــوة ؛

فى كل جارحه من حسنها قمر ،،

فلما نظرها على شير تعجب من حسنهــا وجمالها وقال والله ما ابرح حتى انظر ابش تجيب الجارية ومن الذى يشتريها و وقف بجملة التجار فظنوا انه مشترى لما يعلمون من سعادته وما ورثه من والده هذا والدلال قد وقف على راس الجارية وقال من منكم يا تجار وارباب الاموال الكبار منكم والصغار كم عليكم فى تلك الجارية ست الاقمار الدرة المضية زمرد الستورية بغيه الطالب ونزهة الراغب افتحوا الباب ما على من قال شى قال بعض التجار على بخمسماية دينار قال اخر وعشرة

فقال شيخ يسمى رشيد الدين وكان ازرق العين قبيح المنظر ومائة فقال اخر وعشرة قال الشيخ الف دينار فسكت التجار السنتهم وسكتوا فشاور الدلال سيدها فقال انا حالف ما ابيعهاالا لمن تختار فشاورها فجا الدلال اليها وقال يا سيدة الاقمار هذا التاجر يريد ان يشتريك فنظرت اليه فوجدته كما ذكرنا فقالت للدلال انا ما ابتاع لشيخ والشاعر يقــول

سالتها قبلة يوما وقد نظـرت :
شيبى وقد كنت ذامال وذا نعم ۞
فاعـرضت وتولت وهى قايـــلة :
لا والذى خلق الانسان من عدم ۞
ماكان لى فى بياض الشيب مارب :
افى حياتى يكون القطن حشو فم ،،

فلما سمع الدلال قولها اشتكع وقال والله

انت معذورة وقيمتك عشرة الاف دينار ثم اعلم التاجر بانها ما رضيت واعلم سيدها بذلك فقال شاوروا على غيره فتقدم انسان وقال على بها بما اعطى لناخودها فنظرت اليه فاذا هو مصبوغ الذقن فقالت

قل للذى يصبغ ولا يبالى :
ما هذه الصنعة والاحتيالى ❁
تروح بلحية تاتى باخـــرى :
كانك بعض صناع الخيال ،،

قال الدلال طيب والله صدقت فقال التاجر ايش قالت لك فاعادت عليه فعرف الحق على نفسه ورجع من شرايها فتقدم تاجر اخر وقال شاور على فنظرت اليه واذا هواعور فقالت هذا اعور وقد قال فيه الساعر

لا تصحب الاعور يومـــا :
وكن حذرا من شره وميمنه ❁

لوكان فى الاعور خيرا ما :
فارقتـــه احدا عيـــنيه ،،
فقال الدلال انبتاع لذلك التاجر فنظرت اليه
واذا هوقصير وذقنه سايله الى سرته فقالت
هذا الذى قال فيه الشاعر
لى صديق وله لحيـــة :
انبتها الله بلا فايـــدة ۞
كانها بعض ليالى الشتا :
طويله مظلمـــة باردة ،،
فقال لها الدلال يا ستى انظرى من يعجبك
من الحاضرين تبتاعى له قولى عليه فنظرت الى
حلقة التجار فوقعت عينها على على شبم

الليلة الثانية والسبعون والخمسماية

فنظرته نظرة اعقبتها الف حسرة وتعلـــق
قلبها به لانه امرد شبيه الغزال والطف من
نسيم الشمال فقالت يا دلال ما ابتـــاع

الا السيدى هذا صاحب الوجه المليح والقد الرجيج الذى قال فيه الشاعر

ابرزوا وجهك الجميل :

ثم لاموا من افتتن ۞

لو ارادوا صيــــانتى :

استروا وجهك الحسن ،،

لاانباع الاله لانه صغير ورضاه سلسبيل ورويته تشفى العليل كما قيل فيه

ريقه خمر وانفاسه ضمر:

وذاك الثغر كافـــور ۞

اخرجه رضوان من داره :

مخافة ان تفسد الحور ۞

يلومه الناس على تيهه :

والبدر اذا تاه فعذور ،،

صاحب الشعر الاجعد والخد المورد الذى قال فيه الشاعر

وشـــادن بوصول منه اوعـــدنى :

فالقلب فى قلق والعين منتظـــره ۞

. اجفانه ضمنت له صدق موعـــده :

فكيف توفى ضمانى وهى منكسره ۞

وقال ايضا : قالوا بدا حظ العذار بخده :

اضحى سعيد الدار وهو معذور ۞

تعلق حال الضدع ما قد رمتموا :

ان صح ذلك للحظ فهو معذور ،

فلما سمع الدلال فى على شير اتى للخواجة مجد الدين وقال يا سيدى ولهتنى جاريتك من حسنها وجمالها وفصاحتها وحفظها الاشعار وما هى غالية بالف دينار وازيدك ان تقرا القران العظيم بالسبع قرات وتكتب بالسبعة اقلام ويديها ذهب وفضة وانها تعمل الستور الحرير وتبيعها تكسب فى كل واحد عشرة دنانير تفرغ الست فى ثمانية ايام فقال الدلال

يا سعادة من تكون هذه فى داره ثم قال سيدها بعها لكل من ارادت فرجع الدلال الى على شير وقبل يديه وقال يا سيدى اشترى هذه الجارية فانها اختارتك فاطرق براسه وهو يضحك على نفسه وقال فى سره والله انى لهذه الساعة لا فطرت وقد اختشى من التجار واستحى ان يقول مالى خلاص هذا و الجارية قد نظرت اليه فقالت للدلال خذ بيدى وامض بى اليه حتى اعرض نفسى عليه وارغبه فى نفسى واخدى فانى ما ابتاع الاله فاخذها الدلال واوقفها قدام على شير وقال له نعم يا سيدى فلم يرد عليه جواب فقال الجارية عليك يا سيدى وحبيب قلبى مالك ما تشترينى فانه يكون سبب سعادتك فشال راسه اليها وقال وهو شرا بالغصب انت غالية بالف دينار فقالت يا سيدى بتسعماية قال لا فما زالت

تناقصه الى ان قالت له بماية دينار قال ما معى
ماية كاملة فضحكت وقالت له ماينك كثير
ناقصة قال ماية وستة والله ما املك لا ابيض
ولا احمر ولا فلسا انظرى لك زبونا غيرى
فلما علمت ان ما معه شيا قالت له خذ
بيدى على انك تقابنى فى عطفة ففعل ذلك
فاخرجت من عبها كيسا فيه الف دينار وقالت
زن منه تسعماية واترك المايه معك تنفعنا
ففعل ومضى بها الى الدار فوجدت الدار قاعا
صفصفا لا فرش فيها ولا غطا ولا اوانى فاعطته
الف دينار وقالت له امض الى السوق واشترى
لنا بثلاثماية دينار فرشا واوانى البيت واحضرهم
ففعل ثم قالت له اشتر لنا ماكولا و مشروبا
الليلة الثالثة والسبعون والخمسماية
بثلاثة دنانير ففعل ثم قالت له اشترى لنا
حرقة حرير قدر ستر واشتر قصب اصفر و

ابيض وحرير سبعة الوان ففعل ففرشت البيت و وقدت القناديل وجلست تاكل معه وبعد ذلك قاموا الى الفراش وتهارشوا و قضوا الغرض من بعض فكانوا كما قال الشاعر

زر من تحب ودع كلام الحاسد :
ليس الحسود على الهوا بمساعد ✿
انى نظرتك فى المنام مضاجعى :
ولثمت من شفتيك ريقا بارد ✿
حقا صحيحا كلما عاينته :
ولسوف ابلغه بزعم الحاسد ✿
لم ينظر الرحمن احسن منظر :
من عاشقين على فراش واحد ✿
متعانقين عليهما حلل الرضى :
متوسدين بمعصم وبساعد ✿
واذا تالفت القلوب ببعضها :
فالناس تضرب فى حديد بارد ✿

يا من يلوم على الهوا اهل الهوا :

هل تستطيع صلاح قلب فاسد ✿

واذا صفالك من زمانك واحد :

فهو المراد وعش بذاك الواحد ،،

ثم اصبحوا وقد سكن محبة بعضهما بعضا ثم اخذت الستر ورقته بالحرير الملون وحشته بالقصب وجعلت فيه منطقة طيور وجعلت بدايره صفة الوحوش فما تركت وحشا فى الدنيا الا جعلت صفته فيه وقعدت تشتغل فيه ثمانية ايام فلما فرغ قطعته وبخته بالما وصقلته ودفعته لسيدها وقالت له امض الى السوق و بعه بخمسين دينار لتاجر واحترس ان تبيعه لعابر يكون سبب الفراق بينى وبينك فان لك اعدا ولايغفلون عنا فمضى وباعه لتاجر ثم اشترى الخرقة والحرير و القصب على العادة وما ياكلون ويشربون واحضر

بقية الدراهم فقعدت سنة كاملة على هذه الصفة وبعد السنة راح الى السوق ودفع الستر للدلال فعرض له نصرانى فدفع له ستين دينارا فامتنع فلازال يزيده حتى عمله بماية دينار وبرطل الدلال بعشرة دنانير فدخل الدلال فى دورق على شيم قال له يا سيدى هذا نصرانى وما عليك منه وقامت التجار عليه فباعته للنصرانى وقلبه مرعوب وقبض المال ومضى والنصرانى تابعه فقال له يا نصرانى مالك تابعنى فقال له يا سيدى لى حاجة فى صدر الزقاق الله لا يحوجك فما وصل على شيم الى منزله الا والنصرانى على اكتافه فقال له زربون مالك تابعنى قال يا سيدى اسقنى شربة ما فانى عطشان فقال على شيم رجل ذمى قصدنى فى شربة ما والله لا اخيبه

الليلة الرابعة سبعون والخمسماية

ودخل اخذ كوز ما فقالت زمرد الجارية
جيب بعت الستر قال نعم قالت لتاجر
اوعابر طريق فقد حس قلبى بالفراق قال له اجر
قالت اصدقنى وما بالك اخذت الكوز بالما
قالت اسقى الدلال قالت لاحول ولاقوة الا
بالله العلى العظيم ثم قالت

يا طالبا للفراق مهلا :
فخيله سبقت العناق ٭
مهلا فطبع الزمان غدرا :
واخر الصحبة الفراق ؛

ثم خرج بالكوز يجد النصرانى دخل الى دهليز
القاعة فقال له الى هنا يا كلب تدخل منزلى
بغير اذنى فقال يا سيدى لا فرق بين الباب
والدهليز ومابقيت اتغير من مكانى وانت
لك الفضل والاحسان ثم انه تناول كوز الما
وشربه ودفعه الى على شهر فاخذه وانتظره

ان يقوم فما قام فقال له ماتقوم تروح الى حال
سبيلك فقال يا مولاى لاتكن ممن فعل الجميل
ومن به ولا من الذى قال فيهم الشاعر

ذهب الذين اذا وقفت ببابهم :

منـــوا عليك شربة مــــا ، ،

ثم قال يامولاى قد شربت واريد منك ان
تطلعنى مهما كان من البيت كسرة قرقوشة
بصلة فقال له قم بلا فشارة ما فى الدار شى
فقال يا مولاى ان كان ما فى الدار شى خذ
هذه المابة دينار واتينا بشى من السوق ولو
برغيف واحد ليسير بينى وبينك خبز وملح
فقال على شير فى سره هذا النصرانى مجنون
والله لا اخذ منه المابة دينار واجيب منه
شى يساوى شريفى واضحك عليه فقال له
النصرانى شى يطرد الجوع ولو رغيفا يابســا
وبصلة وقال الشاعر

الجوع يطرد بالرغيف اليـــابس :
فعلى من تعظم خسرتى و وساوسى ✿
والموت انصف حين اعدل قسمه :
بين الخليفة والخقير اليـــابس ،،

فقال له على شير قم الان اخرج حتى اقفل القاعة فاتيك بشى فقال سمعا وطاعة ثم اخرج وقفل الباب بكيلون واخذ المفتاح ومضى الى السوق وجاب جبنا مقليا وعسلا نحل وموزا وخبزا واتى به اليه فلما نظر النصرانى ذلك قال يا مولاى هذا شى كثير يكفى عشرة انفس وانا وحدى فلعل ان تاكل معى قال كل واشرب وحدك فقال له يا ولدى قالت الحكما من لم ياكل مع ضيفه فهو ولد زنا فاحتاج ان جلس واكل معه شيا قليلا واراد ان يرفع يده

الليلة الخامسة سبعون والخمسماية

والنصرانى اخذ موزة وقشرها وشقها نصفين

ان يقوم فما قام فقال له ماتقوم تروح الى حال سبيلك فقال يا مولاى لاتكن ممن فعل الجميل ومن به ولا من الذى قال فيهم الشاعر

ذهب الذين اذا وقفت ببابهم :

منـــوا عليك شربة مـــــا ،،

ثم قال يامولاى قد شربت واريد منك ان تطعمنى مهما كان من البيت كسرة قرقوشة بصلة فقال له قم بلا فشارة ما فى الدار شى فقال يا مولاى ان كان ما فى الدار شى خذ هذه المائة دينار واتينا بشى من السوق ولو برغيف واحد ليسير بينى وبينك خبز وملح فقال على شير فى سره هذا النصرانى مجنون والله لا اخذ منه المائة دينار واجيب منه شى يساوى شريفى واضحك عليه فقال له النصرانى شى يطرد الجوع ولو رغيفا يابســا وبصلة وقال الشاعر

الجوع يطرد بالرغيف اليـــابس :
فعلى من تعظم حسرتى و وساوسى ۞
والموت انصف حين اعدل قسمه :
بين الخليفة والحقير اليـــابس ،،

فقال له على شبير قم الان اخرج حتى اقفل القاعة فاتيك بشى فقال سمعا وطاعة ثم اخرج وقفل الباب بكيلون واخذ المفتاح ومضى الى السوق وجاب جبنا مقليا وعسلا نحل وموزا وخبزا واتى به اليه فلما نظر النصرانى ذلك قال يا مولاى هذا شى كثير يكفى عشرة انفس وانا وحدى فلعل ان تاكل معى قال قل واشرب وحدك فقال له يا ولدى قالت الحكما من لم ياكل مع ضيفه فهو ولد زنا فاحتاج ان جلس واكل معه شيا قليلا واراد ان يرفع يده

الليلة الخامسة سبعون والخمسماية

والنصرانى اخذ موزة وقشرها وشقها نصفين

وجعل فى النصف الواحد اقريطاسيا مدقوقا
فيها افيون يرقد الفيل ومرغها فى العسل
وقال يا مولاى وحق دينك تاخذ هذه
فاستحى على شير ان يخيبه فى يمينه فزلطها
فانقلب فلما راى النصرانى حاله قام على حيلة
كانه ذيب امعط اوقط مساط واخذ مفتاح
القاعة وخلاه وراح يجرى الى اخيه الناخودة
الذى يسمى رشيد الدين وهوكان مسلم فى
الظاهر منافق فى الباطن واما اخو النصرانى
الثانى عمل هذه الحياة بسبب اخيه كونه
دفع فيها الف دينار وما رضيت به فذكر
ذلك لاخيه فقال له انا اعمل لك حيلة و
اخذها لا فلس ولانصف وفعل ماذكرناه ففرح
الناخودة وركب بغلته ومضى الى القاعة
ومعه غلمانه وحفدته واخذ معه كيسا فيه
الف دينار لهلا يصرفه الوالى فيبرطله ففتح

القاعة وهجمت الرجال على زمرد واخذوها
قهرا وهددوها بالضرب ان تكلمت وتركوا
المنزل على حاله و تركوا الجوبن راقد فى
الدهليز ومضى بها الناخودة الى قصره وقال
لها يا فاجرة ها انا الشيخ ما رضيت بى وانا
اخذتك لا درهما ولا دينار فقالت له حسبك
الله يا شيخ السوء الذى فرقت بينى وبين
سيدى فقال لها يا قحبه يا عشاقة تنظرى
ما افعل معك وحق المسيح والعذرا ان لم
تطاوعينى وتدخلى فى دينى لاعذبك بانواع
العذاب فقالت له لو قطعت لحمى قطعا ما
افارق دين الاسلام ولعل الله ياتى بالفرج
القريب انه على ما يشا قدير مصيبة فى الاتيان
ولا مصيبة فى الاديان فعند ذلك صاح بالخدم
والجوار فطرحوها ولا زالوا يضربوها حتى
خفى حسها وبطل انينها وهى تستغيث

ولا تغاث وهي تقول حسبي الله وكفى فلما اشتفى قلبه منها قال للجوار اسحبوها برجليها ثم ارموها في المطبخ ولاتطعموها شيا ثم بات الملعون واصبح طلبها وكرر عليها الضرب وامر الجوار ان يرموها مكانها ففعلوا فلما برد عليها الضرب قالت لا اله الا الله ومحمد رسول الله ثم استغاثت به صلعم

الليلة السادسة سبعين والخمساية

هذا ماكان منه واما ماكان من امر الحزين على شبير فانه ثم راقد الى ثاني يوم ثم طار البنج من راسه ففتح عينيه وصاح يا زمرد فلم ترد عليه فدخل يجد الدار قفرا فعلم ما جرى له من النصراني فبكى وانشد

يا واحد الا تبقى علي ولاتذر:

ها مهجتي بين الشقة والخطر ۞

ما ترحموا عزيز قوم ذل في :

شرع الهوا وغنى قوم افتقر ۞

ما حيلة الرامى اذا لقته الاعدا :

واراد يرمى السهم فانقطع الوتر ۞

واذا تكاثرت الهموم على الفتى :

اين المفر من القضا اين المفر ۞

يا ما احترصت عليكم يا ساوين :

لكن اذا نزل القضا عمى البصر ،

فبكى حيث لا ينفعه الندم وقطع اثوابه واخذ بيديه حجرين ودار حول المدينة وهو يدق فى صدره ويصيح يا زمرد فدارت الصغار حوله فكان كل من عرفه يبكى ويقول هذا فلان الى اخر النهار واصبح كذلك يدور بالاحجار حول المدينه و ياتى قاعته يبيت فيها فبصرته جارية وكانت امراة جيدة فقالت له يا ولدى سلامتك متى جننت فقال لها يرد جوابا بهذه الابيات

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم :

ما لذة العيش الا للمجانين ✿

فلو اجنوني هاتوا من جننت به :

ان كان يسوى جنوني لا تلوموني ،،

فعلمت العجوز انه عاشق مفارق فقالت لاحول ولاقوة الا بالله اشتهى ان تحكى لي قصتك فاذ ل اساعدك فحكى لها ما وقع له مع برسوم النصرانى اخو رشيد الدين فلما علمت ذلك قالت يا ولدى انت معذور وانشدت

وللمحب علامات اذا ظهرت :

ابدت بها عزر بيض وهو صفر ✿

تلقاه ظاهره سقم وباطنه :

جوى واوله ذكر واخره فكر ،،

ثم قالت يا ولدى قم واشترى قفصا مثل بتوع اهل الصاغة واشترى فيه اسوار وخواتم

ومصاغ شي يصلح الاسما ولا تبخل بالفلوس
وانا اروح حتى اقع على خبر جاريتك ان
شاالله تعالى فعمل بكلامها وقبل يديها
واسرع واتى لها بجميع ما طلبته ففي الحال
لبست مرقعة وتزيرت بميزار عسلي واخذت
في يدها عكازا وحملت القفص وتمت دايرة الى
درب الى ان ولاها الله تعالى على قصر الملعون
رشيد الدين فسمعت من داخلها انين
فعرفت وطرقت الباب فنزلت لها جارية

الليلة السابعة سبعون والخمساية

فسلمت عليها وفتحت لها الباب فقالت انا
العجوز دى هذه الحويجات فتشتروا فقالت
نعم ثم طلعتها البيت واجلستها وجلس
الجوار حولها وتاملت و وجدت زمرد فعرفتها
فبكت وقالت لهم يا اولادى ما بال هذه
الصبية في هذه الحال فحكوا لها وقالوا ما هذا

باختيارنا ولكن مولانا امرنا وهو مسافر الان
فقالت لهم يا اولادى لى عندكم حاجه وهو
انكم تسيبوا هذه المسكينة من الرباط الى
ان تعلموا ان سيدكم جا فتربطوها كما
كانت فقالوا والله مليح فحلوا واطعموها
واسقوها ثم قالت يا ليت رجلى انكسرت
ولا دخلت تلكم ثم انها مضت الى زمرد وقالت
لها يا بنتى سلامتك يفرج الله عنك وقالت
لها انى جاية من عند على شير واوعدتها
الى ليلة غد تكونى حاضرة الحس فان سيدك
ياتى اليك تحت المصطبة بتاع القصر ويصفر
لك فاصفرى له و تدلى من الطاقة بحبـــل
ياخذكى ويمضى فشكرتها على ذلك ثم مضت
الى سيدها واعلمته وقالت له نصف الليل
غدا تمضى تحت قصر الملعون وتصفر فانها
تتدلى فخذها وامض حيث شيت فشكرها

ثم انشد

ارمانی الشوق يرى بها عن العالی :

قلبی مضنی وجسمی ناحل بالی ۞

والدموع احاديث مسلسلـــه :

عن الصحيح بتصريح وملـــالی ۞

وقانی البال من همی ومن شغلی :

اضنی فوادی فلا تسالن عن حالی ۞

عذب المراشف لدن القد معتدل :

سبی فوادی بمعسول وعســـالی ۞

ما قد قلبی منذ غبتم ولا هجعت :

عينی ولا نجحت فی الصبر امالی ۞

تركتمونی رهين الشوق مكيبيا :

مذبذب بين كرامی وعـــزالی ۞

اما اسلو فشی لست اعرفــــه :

وغيركم قط لم يخطر علی بالی ،،

وقال فی المعنی ايضا

لله در مبشرى بقدومكم :

فلقد اتى بلطايف المسموع ۞

لو كان يقنع بالخليع وهبته :

قلبا تمزق ساعة التوديع ،،

فصبر الى ان جا الليل وجا وقت الميعاد فذهب الى القصر يجد المصطبة التى وصفتها له جاريته فجلس عليها ونام جل من لا ينام وكان له مدة لم ينم من الوجد الذى به واذا بانسان حرامى خرج تلك الليلة فارمته المقادير على قصر الناخوذة الى ان وصل الى المصطبه فراى على شبير نايما فاخذ عمامته ولم يستقر الا وزمرد طلت ذلك الوقت تجد انسانا واقفا فى الظلام فحسبته حبيبها فصفرت له فصفر لها الحرامى فتدلت له بالحبل وصحبتها خرج شعر ملان ذهب فقال الحرامى ما هذا الا حكاية غريبه وحمل الخرج وحملها على اكتافه

وذهب مثل البرق فقالت ان العجوز حكت
لى انك ضعيف بسبب فراقى وهاانت قوى
مثل القرد فلم يرد عليها جوابا فجسست على
وجهه تجد ذقنه مثل الحلقة وكانه بلع ريشا
فطلع زغبه من حلقه ففزعت وقالت ايش
انت فقال يا قحبة انا الشاطر جوان الكردى
من زقاق احمد الدنف ونحن اربعون شاطر
يستفقد وارحمكى من العشا الى الصباح فبكت
ولطمت على وجهها وعلمت ان القضا غلب
قدمة الزمان وصبرت لحكم الله وقالت لا اله
الا الله كلما خلصنا من هم وقعنا فى غمره وكان
السبب فى مجى هذا الجوان انه قال لاحمد
الدنف يا شاطر انا دخلت هذه المدينة
قبل الان واعرف مغارا برا البلد يسع
اربعين و انا رايح اسبقكم وادخل الى المغارة
واخرج واتحرم على قسمكم الى ان تحضروا

وتكون ضيافتكم عليّ فقال له افعل فخرج
كما ذكرنا و وضع امه فى المغار يجد جنديا
راقد وعنده فرس مربوط فذبحه وعراه
و اخذ فرسه وسلاحه و دخل خباهم
عند امه ويرجع للحديث الى زمرد ولم
يزل يجرى بها الى ان حطها عند امه وقال
لها احتفظى عليها الى حين ارجع لكى

الليلة الثامنة سبعون والخمسماية

ثم ذهب الكردى فقالت زمرد وايش هذه
الفترة قالت تصبرى الى ان يجيوا هولا الاربعين
يجعلوكى كانك مركب غارق فى الما ثم انها
قالت للعجوز يا خالتى ماتقومى بنا برا افليكى
فى الشمس قالت اى والله يا بنتى لى زمان
بعيده من الحمام وهولا الخنازير دايرين بى من
مكان الى مكان فخرجت معها فلا زالت
تفليها الى ان نامت فقامت زمرد لبست ثياب

الجندى وشدت سيفه فى وسطها وتعممت
بعمامته حتى كانها رجل و ركبت الفرس
و اخذت الخرج الذهب وقالت يا جميـل
الستر بسترك استرنى بجاه النبى ثم انها قالت
فى نفسها ان رحت الى البلد ربما احد ينظرنى
من اهل الجندى ما يكون خيرا فانفردت فى
البر الاقفر وتمت سايرة بالفرس وهى تاكل من
نبات الارض وتطعم الفرس وتسقيه مدة
عشرة ايام و فى اليوم الحادى عشر اقبلت على
مدينه طيبة امينة بالخير مكينة قد تولى
عنها الشتا ببرده واقبل عليها فصل الربيع
بورده فلما وصلت الى البلد وقربت من بابها
تجد العساكر والامرا والجند واهل البلد
فتعجبت وقالت وهولا اهل المدينه لا بد
لهم من امر فلما قربت منهم ساقوا العسكر
وترجلوا و باسوا الارض وقالوا الله ينصرك يا

مولانا السلطان وزعقت ارباب المناصب
وبقيت الجند يفسح الناس وهم يصيحون
ويقولون الله ينصرك ويجعل قدومك مبارك
فقالت لهم زمرد ما خبركم فقال الحاجب
اعطاك من لم يبخل بالعطا وجعلك سلطان
هذه المدينة اعلم ان هذه المدينة اذا مات
سلطانها ولم يكن له ولد تخرج العساكر
الى ظاهر المدينة يمكثوا ثلاثة ايام واى من
جا من طريقك التى جيت منها كان سلطان
والحمد لله ما ولى علينا انسانا من اولاد الترك
نظيف الوجه فلو طلع علينا اقل منك كان
سلطاننا وكانت زمرد صاحبة راى فى جميع
افعالها فقالت وانتم لا تحسبون انى من
اقل الناس فانا من اولاد الاكابر غضبت من اهلى
وخليتهم انظروا الى هذا الخرج الذى تحتى
اتصدق منه على الفقرا بطول الطريق فدعوا

له وفرحوا غاية الفرح وكذلك زمرد ثم قالت فى نفسها بعد ان وصلت الى هذا الامر

الليلة التاسعه السبعون والخمسماية

يجمعنى الله على سيدى ان شا الله ثم سارت وسار العسكر وراها حتى وصلوا المدينة وترجل العسكر بين يديها حتى ادخلوها القصر فنزلت وحضنوها الامرا والاكابر واجلسوها على الكرسى و قبلوا الارض بين يديها فامرت بفتح الخزاين ففتحت وانفقت على جميع العساكر فدعوا لها وتطاولوا الملك لها وطاوعتها العباد فتمت على ذلك تامر وتنهى وقد صار لها فى قلوب الناس هيبة لاجل الكرم وابطالة المكوس واطلقت من هو محبوس فرفعت المظالم فاحبها الخلق والعالم وكلما تفكر سيدها تبكى وتذكرت ايامها الذى مضت معه فانشدت

شوقى اليك مع الزمان جديد :

والدمع قرح مقلتى ويزيـــد ❁

واذا بكيت بكيت من الم الجوا :

ان الفراق على المحب شديد ،،

قال الراوى فلما طلعت زمرد الى القصر دخلت الحريم وافردت للجوار والسرارى معادل ورتبت لهم الرواتب والجرايات وادعت انها تريد تنعكف على العباد و تصوم وتصلى حتى قالت الامرا هذا السلطان فى دين عظيم وانها لم تدع عندها غير طواشين صغيرين لاجل الخدمة وجلست فى الملك سنة ولم تسمع لسيدها خبرا فدعت بالوزرا والحجاب وامرتهم ان يحضروا لها المهندسين و البنايين وان يبنوا لها تحت القصر ميدانا طوله فرسخا فى فرسخ ففعلوا ما امرتهم به فى اسرع وقت فجا كما اختارت فنزلت الى

الميدان وضربت لها فيه قبة اعظم ما يكون
و وضعت فى الميدان كراسى المملكة وامرت
بسماط عظيم فوضع وامرت بارباب الدولة
ان ياكلوا ففعلوا واخلعت عليهم وقالت للامرا
اريد اذا هل الشهر تفعلوا هكذا و تنادوا
فى المدينة ان لا يفتح احدا دكانه وان
يحضروا وياكلوا من سماط الملك وكلمن خالف
شنق فلما هل الشهر الجديد فعلوا ما امرتهم
به فلما ان اول الشهر فى السنة الثانية نزلت
الى الميدان و نادى المشاعلى معاشر الناس
كافة من فتح دكانه او حانوته او منزله شنق
و انكم تحضروا تاكلوا من سماط الملك فلما فرغت
المنادات وقد حط السماط وجات الخلق
افواجا فامرتهم بالجلوس على السماط وان
ياكلوا حتى يشبعوا من ساير الالوان وجلست
على كرسى المملكة تنظر اليهم فبقى كل من

جلس على السماط يقول الملك لا ينظر الا لى
وجعلوا ياكلوا والامرا يقولون للناس كلوا ولا
تستحوا فان الملك يحب ذلك فاكلوا
وانصرفوا شباعا داعيين للملك وهم يقولون
عمرنا ما راينا سلطانا يحب الفقرا مثل هذا
ودعوا له بطول البقا ومضت الى قصرها

الليلة الثامنون والخمسماية

فلما دخلت قصرها فرحت بما رتبته وفعلته
وقالت انشالله تعالى اقع بذلك على خبر
سيدى ولماكان الشهر الثانى فعلوا على جرى
العادة فبينما هى تشارف السماط وتنظر الى
الخلق واحد بعد واحد اذ وقعت عينها
على برسوم النصرانى الذى اشترى الستر
من سيدها وكان السبب فى سرقها من سيدها
فعرفته وقالت هذا اول الفرج وبلوغ المنى
فتقدم وجلس مع الناس ياكل وانه ينظر

الى صحن رز حلو مرشوش عليه سكر وكان
بعيدا عنه فزاحم ومد يده اليه فجابه قدامه
فقال له رجل ما تاكل من قدامك ما هو عيب
عليك تمد يدك الى شى بعيد عنك فقال له
برسوم ما اكل الا منه فقال له الرجل كل لا هناك
الله به فقال واحد مصطول خليه ياكل حتى
اكل انا الاخر معه فقال له الرجل ما صدقت
يا انحس المصاطيل هذا ما هو ماكولكم هذا
ماكول الامرا فخلوه حتى يرجع لاصحابـــه
فخالفه برسوم واخذ منه لقمة وحطها فى فمه
واراد ان ياخذ الثانية والملكة عيطت على
بعض الجند فقالت لهم هذا الذى قدامه
الصحن الارز الحلو هاتوه ولاتدعوه ياكل اللقمة
وارموها من يده فجاوه اربعة فسحبوه ورموا
اللقمة من يده واوقفوه قدام زمرد فوقفت
الناس عن الاكل وقال بعضهم والله انه ظالم

ما ياكل على قدره فقال واحد انا قنعت بهذا
الكشك الذى قدامى فقال المسطول الحمد لله
الذى ما اكلت شيا انا ماكنت انتظره حتى
يقعد الصحن واكل معه فقالت الناس
اصبروا حتى ننظر ايش يجرى فلما قدموه
قالت له ويلك من ازرق وما اسمك وايش
قدمت الى بلادنا تطلب فانكر الملعون اسمه
وكان متعمما بعمامة بيضا وقال يا ملك انا
اسمى على وصنعتى حباك وجيت الى هذه
المدينة اتسبب فقالت زمرد ايتونى بتخت
رمل وقلم نحاس فجاوا به فاخذت التخت
الرمل والقلم وضربت فيه وجعلت كانه قرد
قلقاسى كله اصابع وبهتت فيه ساعة زمانية
ورفعت راسها وقالت ياكلب تكذب على
الملوك انت ما انت نصرانى واسمك برسوم
وقد اتيت الى حاجة تدور عليها اصدق

الحق والا وعزة الربوبية اضرب عنقك
فتلجلج النصرانى فقالت الامرا والحاضرون
هذا الملك يعرف ضرب الرمل ثم عيطت
على النصرانى وقالت اصدق والا هلكت
فقال النصرانى العفو يا ملك انا بعض نصرانى

الليلة الحادية ثمنون والخمسماية

ثم امرت بان النصرانى يحشى جلده تبنا
بعد ما يسلخوه وان يعلق على باب الميدان
وان تحفر حفرة برا المدينة ويحرق فيها
لحمه وعظمه ويرمى عليه الاوساخ والاقذار
ففعل به ذلك فلما نظره الخلق قالوا طيب
ماكان ايشمها من لقمة عليه فقال واحد منه
عليه الطلاق عمره ما بقى ياكل رز اصفر فقال
الصطول ايش قلتم فى النبذة على اما هذا
المحتسب الجديد ثم خرج الناس جميعهم
وقد حرموا موضع الصحن ولماكان فى الشهر

التالت مدوا السماط على جرى العادة وملوه
بالاصحن وقعدت الملكة زمرد على الكرسى و
وقف العسكر على جرى العادة وهم خايفون
من سطوتها ودخلت الناس من المدينة
و داروا حول السماط ونظروا الى موضـــع
الصحن فقال واحد حاج فلق وقال اخر
حاج خالد قال لبيك قال انظر الى الصحن
الارز واياك ياحرق ان تاكل منه يامفتوق تبقى
مشنوق ثم انهم جلسوا وانتظروا الاذن
فبينماهم والملكة زمرد جالسة اذ لاحت
منها التفاتة تنظر الى رجل دخل من باب
الميدان وهو يهرول واذا به جوان الكردى
الحرامى الذى قتل الجندى وكان من حديثه
انه ترك امه ومضى الى رفقاته وقال لهم اخذت
البارحه كسبا طيبا قتلت جنديا واخذت
فرسه وفى ليلتى حصل لى خرج مال وصبية

تساوى خرج مال وحطينتها فى المغار عند
امى ففرحوا بذلك و وصلوا اخر النهار الى
المغار ودخل قدامهم وهم خلفه فرحانين بما
قال لهم يجد الدار قفرا والمزار بعيد فسال
امه فحكت له على ماجرى فاكل كفيه ندما
وقال والله لادورن على هذه الفاجرة واخذها
ولوكانت فى قشور الفستق واشفى منها
غليلى فتم داير البلاد الى ان وصل الى مدينة
الملكة زمرد فما وجد احدا فى البلد فسال
من النسا الطالين فاعلموه ان اول كل شهر
يمد السماط وتروح الناس تاكل منه ودلوه
على الميدان فجا وهو يهرول فلم يجد مكانا
خاليا يجلس فيه الا موضع الصحن فقعد
قدامه ومد يده فصاحت عليه الناس وقالوا
يا اخينا ايش تريد تعمل قال اكل من هذا
الصحن حتى اشبع فقال له واحد كنت

تبقى مشنوق فقال اسكت بلا فشار ثم مد
يده الى الصحن وجره قدامه وكان المصطول
الى جنبه فلما راى ذلك الصحن هرب وطارت
الحشيشة من راسه وجلس بعيدا وقال انا مالى
حاجة بهذا الصحن ثم ان جوان الكردى غرف
من الصحن بكفه لقمة تجى نصف الصحن

الليلة الثانيه ثامنون والخمسماية

فلما غرف الكردى من الصحن فقال له من
بجانبه لاتمد يدك الى لقمة او لقمتين اخر خذ
خبر الصحن فقال المصطول دعوه فانى شممت
رايحة مشنوق قال كل لا هناك الله ثم حط
يده للقمة الثانية وارطلها ومد يده الى ثالث
لقمة والملكة عيطت على النقبا وقالت هاتوا
ذلك الرجل بسرعة ولا تدعوه ياكل اللقمة
فتسارعوا عليه وقد عرفوا موضع الصحن
وقبضوا عليه واوقفوه قدام زمرد فصاحت

الناس وقالت يستاهل نصحناه فلم ينتصح
و هذا المكان معمور والرزق كعب ميشوم على
كل من ياكل منه وان الملكة زمرد قالت له ايش
اسمك وما صنعتك وايش جيت مدينتنا
تعمل قال يا خوند اسمى عثمان وصنعتى خولى
بستان و انا دايم على شى راح منى فقالت
الملكة على بتخت رمل فاحضروه بين يديها
فضربت و ولولت و بهتت ساعة و رفعت
راسها وقالت ويلك يا قرنان تكذب على
الملوك والرمل يقول اسمك جوان الكردى
و انت حرامى تاخذ اموال الناس بالباطل
وتقتل النفس التى حرم الله قتلها بغير الحق
ثم صاحت عليه وقالت ياخنزير اصدق
والا قطعت راسك فلما سمع كلامها اصفر لونه
وضحكت اسنانه وظن انه ان نطق بالحق
نجى قال فلما صدقت ايها الملك وانا اتوب على

يديك من الان وارجع الى الله تعالى فقالت
الملكة لا يحل لى ان اترك حية على طريق
المسلمين امضوا به واسلخوا جلده وافعلوا
به مثل ما فعلتم بخلافه ففعلوا ذلك ثم اذنت
الناس فى الاكل فاكلوا واما المصطول فانه ادار
ظهره الى الصحن وقال عينى من عينك حرام
ولما فرغوا من الاكل تفرقوا وطلعت الملكة
قصرها واذنت للمماليك بالانصراف ولما هل
الشهر الرابع نزلوا الميدان على جرى العادة
واحضروا الطعام وجلس الناس ينتظرون
الاذن واذا بالملكة قد اقبلت وجلست على
الكرسى وهى تنظر اليهم وموضع الصحن
خالى وهو يسع اربعة انفس فتعجبت من
ذلك وبينما هى تجول بنظرها اذ حانت
منها النفاتة فنظرت الى انسان داخل من
باب الميدان وهو يهرول وما زال حتى وقف

على السماط فما وجد موضعا خاليا الا
موضع الصحن فجلس فيه فتاملته واذا هو
الملعون رشد الدين الناخوده فقالت فى
نفسها وابرداه على كبدى قال وكان
حديثه عجيب وهو انه لما رجع من سفره

الليلة الثالثة والثمانون والخمسماية

فوجد زمرد فقدت ومعها خرج مال فشق
اثوابه ولطم على وجهه ونتف لحيته وشبع
اخاه برسوم يدور عليها فى البلاد فلما بطى
خبره خرج يفتش على اخيه فارمته المقادير
الى بلد زمرد ودخل فى هلال الشهر كما
ذكرنا يجد البلد خاليه ونظر النسا فى
الطيقان فسال منهم فقالوا كل شهر يعمل
الملك سماط تاكل منه الخلق جميعا و ما يقدر
احدا يجلس فى بيته ودلوه على الميدان
فلما جلس ومد يده لياكل صاحت الملكة

*

على النقبا هاتوا الذى قاعد على الصحن
فعرفوه بالعادة فجروه واوقفوه قدام الملك
فقالت زمرد له وايلك ايش اسمك وايش
صنعتك ولايش جيت مدينتنا قال ياخوند
اسمى رستم وانا فقير درويش فقالت هاتوا
تخت رمل والقلم النحاس فاتوا به فخطت
فيه بالقلم و بهتت ساعة و رفعت راسها
وقالت ياكلب تكذب على الملوك انت ما
اسمك رشيد الدين الناخوده وصنعتك تنصب
على جوار الناس المسلمين وتاخذهم وانت
مسلم فى الظاهر نصرانى فى الباطن انطق
بالحق والا وعزة ربى اضرب عنقك فتلجلج فى
كلامه وقال صدقت يا ملك الزمان فامرت به
ان يمد ويضرب على كل رجل ماية عصاة
و على جسده مفرق كذلك وبعد ذلك
يسلخ ويحشى جلده ساس وتحفرله حفرة

برا البلد وتحرق ويضعوا عليه الاوساخ والاقذار ففعلوا به ذلك ثم اذنت للناس فاكلوا وطلعت الى قصرها وقالت الحمد لله الذى شفيت خاطرى من الذين اوذونى ثم انشدت تقول

تحكموا فاستطالوا فى حكمهم :
وبعد حيث كان الحكم لم يكن ۞
لو انصفوا انصفوا لكن قضوا :
عليهم الدهر بالافاة والمحن ۞
فاصبحوا ولسان الحال ينشدهم :
هذا بذاك فلا عتب على الزمن ۞

ثم انها ذكرت سيدها على شير وقالت طالت الغيبة وبكت حتى غشى عليها ورجعت بعد ذلك استغفرت الله عز وجل وقالت لعل الله يجمعنى عليه قريبا

الليلة الرابعة والثمانون والخمسماية

انه على ما يشا قدير ثم انها انشدت تقول

انتم مناى وقصدى : والوصل فيه جنتى ۞

فيه النعيم الدايم : والبعد عنكم نار ۞

بكم جنونى وبكم تولهى طول المدا :

وما على اذا ما عليهم فيكم عار ۞

تهتك استـــارى وعجبى فى حبكم :

والهت ما زال يفضح ويهتك الاستار ۞

ثوب الضنى قد لبسته وبان عذر وانتضح :

من اجل ذاق غرامى خلعت كل العذار ۞

جرت دموعى بخدى فشاع الهوى وانتشر :

لما بـــدت اسرارى ببعض المـــدرار ۞

وادوا شديد امراضى فانتم الدوا لى :

ومن تكونوا الاطبا لم تلمسه اضرارى ۞

شهادتى فى مماتى قتلى بسيف صبـــابتى :

وكم بسيف المحبة قد ماتت الاخيار ۞

لاانتهى من غرامى ولاميل لسلـــوتى :

الحب طبعي وشرعي في السر والاضمار ۞
ياسعد عين تملت بكم وفازت بالنظر :
منكم فقد صار قلبي مولها مختار ،
ثم ان زمرد قعدت بعد ذلك شهرا كاملا
بالنهار تحكم وبالليل تندم وتبكي ولما هل
الشهر الجديد امرت بالسماط وجلس الناس
عليه وموضع الصحن خالي وعينها للميدان
لمن يدخل منه وهي تقول يا من رد يوسف
على يعقوب رد على سيدي على شير بقدرتك
انك على كل شي قدير قال فما ثم دعاها بقدرة
الله الاوشخص داخل من باب الميدان يدب
كما يدب عذاره وهو نحيل البدن عليه
الاصفرار ظاهر وهو احسن ما يكون في
الشباب فدخل ولم يكن يجد موضعا خاليا
الا موضع صحن الرز فجلس فحققت زمرد النظر
فيه فاذا هو سيدها على شير فارادت ان تصرخ

من الفرح فثبتت نفسها وخشيت من الناس
فتقلقلت احشاوها ثم برد قلبها فكتمت
ما بها وكان السبب فى مجى على شبر انه
لما رقد على المصطبة و نزلت زمرد و اخذها
جوان الكردى استيقظ و وجد نفسه
مكشوف الراس فعرف ان انسانا تعدى عليه
واخذ عمامته وهو نايم فقال كلمة لا يخاجل
قايلها انا لله وانا اليه راجعون ثم انه اتى الى
العجوز التى كانت سبب فى خبر زمرد وطرق
عليها الباب فخرجت اليه فبكى فى وجهها
حتى غشى عليه ثم افاق وحكى لها ما جرى
فلامته على ذلك وعنفته وقالت له ايش
كانت مصيبتك وداهيتك ولا زالت تلومه
حتى طرشت الدم من مناخيره وغشى عليه

الليلة الخامسة والثمانون والخمسماية

فلما افاق من غشوته راى الى العجوز فانشد

ما امر الفراق للاحبـــاب :

والذ الوصال للعشـــاق ☆

جمع الله شمل كل محب :

وبدى بى لانى فى السياق ،،

فحزنت عليه العجوز وقالت له اقعد هنا
حتى اكشف الخبر ثم انها غابت الى نصف
النهار وعادت وقالت يا على ان كنت تموت
فمت بحسرتك زمرد ما عدت تنظرها الا على
الصراط وذلك ان اهل القصر صبحوا وجدوا
الشباك الذى يطل على السلطان مخلوع
وفقدت زمود ومعها خرج مال للناخوذة
وقد رايت على باب القصر الوالى والظلمة
والقصاصين فلاحول ولاقوه الا بالله العـلى
العظيم فلما سمع على شبير ذلك انطلق النار
فى قلبه وايس من الحياة وايقن بالوفاة ومرض
مرضا شديدا فما زالت العجوز تاتيه بالاطبا

وتعمل له المصاليق مدة سنة كاملة حتى ردت روحه فانشد يقول

الجسم مجتمع والشمل مفترق :
والدمع مستبق والقلب محترق ٭
زاد الغرام على من لا قرار له :
مما جناه الهوا والشوق والقلق ٭
يا رب ان كان شى لى فيه فرج :
فامنن على به ما دام لى رمق ٭

ولما دخلت عليه السنة الثانية قالت له العجوز يا ولدى هذا الذى انت فيه ما يرد عليك محبوبتك قم وشد وسطك ودور البلد لعل ان تقع على خبرها ثم انها نشطته وادخلته الحمام واسقته الشراب واطعمته الدجاج وتبت كل يوم تفعل معه كذلك الى ان رات روحه ردت له وقوى وسافر الى ان وصل الى مدينة زمرد ومد يده ياكل

فحزنت الناس عليه وقالوا له ياشاب لا تاكل
من هذا الصحن فقال لهم دعوني اكل ويفعلوا
ما يريدوا عسى استريح من هذه الحياة
المتعبة واكل اول لقمة وثانية والثالثه وارادت
زمرد ان تحضره بين يديها فقالت دعه حتى
ياكل ويشبع والخلق باهتة يتفرجون عليه
ايش يجرى له فلما اكل وشبع قالت لبعض
الطواشية امض الى ذلك الشاب الذى ياكل
من الرز وقل له كلم الملك فى خير وهاته
برفق فمضى الطواشى الى ان وقف على راسه
وقال له ياسيدى كلم الملك وانت منشرح
قال سمعا وطاعة ومضى مع الطواشى

الليلة السادسة الثمانون والخمسماية

فقالوا الخلق لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ياترى ايش يجرى له فقال بعضهم
طيب لو كان عرضه فى شى ما تركه ياكل حتى

يشبع فلما وقف قدام زمرد قبل الارض وسلم
فرد عليه احسن سلام وقالت له ايش اسمك
وما صنعتك وليش جيت الى هذه البلدة
فقال لها يا ملك اسمى على شير وانا من اولاد
التجار وبلدى خراسان وجيت ادور على
جارية لى كانت عندى اعز من سمعى وبصرى
وكانت روحى متعلقة بها ففقدتها وهذه
قصتى ثم بكى بكا شديدا حتى غشى عليه
فامرت بما الورد نصحوه به حتى افاق فقالت
على بتخت رمل والقلم النحاس فجاوا به
فخطت فيه فقالت له صدقت يجمعك الله
عليها قريبا لا تقلق وامر الخادم ان يمضى به
الى الحمام ويركبه فرسا من خواص خيل الملك
ويمضى به بعد ذلك الى القصر اخر النهار
فاخذه ومضى فقالوا الناس طيب السلطان
يقوم بالفلس وقال اخر انا ما قلت لكم لانه

شكل حسن ومن حين صبر عليه حتى شبع
عرفت ذلك وتفرقت الناس الى منازلهم وما
صدقت زمرد ان الليل يجى حتى تختلى
بمحبوب قلبها فلما اتى الليل دخلت الى البيت
ولم يكن لها عادة بان ينام احد عندها غير
خادمين صغيرين فلما استقرت فى البيت
ارسلت خلف على شير فدخل يجدها على
السرير و الشمع فوق راسها وتحت رجليها
والثريات تقد وترهج بعد ان شقوا به المدينة
فقالت للخلق طيب غدا يعملوه مقدم الف
فلما دخلوا به عليها قبل الارض بين يديها
ودعى لها فقالت فى نفسها دعنى اتغافل
ساعة عنه ولا اعلمه بى قالت يا على خرجت
من الحمام قال نعم يا مولاى قالت قم كل من
هذا الدجاج واللحم واشرب من السكر
والشراب فانك تعبان وبعد ذلك تعالى هنا

قال سمعا وطاعة فلما فرغ من الاكل والشرب
قالت له اطلع على السرير وكبسنى فشرع
بكبس فى سيقانها يجدها انعم من
الحرير فقالت له اطلع لفوق فقال العفو يا
مولاى من حد الركبة ما اتعدى قالت
تخالفنى تكون ليلة ميشومة عليك

الليلة السابعة والثمانون والخمسماية

وقالت طاوعنى وانا اعملك معشوقى واجعلك
اميرا فقال على شير يا خوند ايش اعمل قالت
حل لباسك ونم على وجهك فقال هذا شى
عمرى ما فعلته واطالبك بهذا يوم القيامة
خذ كل شى ودعنى اروح من بلدك ثم بكى
فقالت له قبل كل شى حل لباسك ونم على
وجهك والا ضربت رقبتك ففعل فطلعت على
ظهره يجد شيا انعم من الحرير فقال والله
هذا خير من نسا كثير ثم انها صبرت ساعة

وانقلبت فقال على شبر الحمد الله كان ذكره
ما قام علىّ فقالت يا على انا من عادتى ما يقوم
ذكرى حتى يرطلوه فانت رطله حتى يقوم
والا قتلتك و رقدت على ظهرها واخذت يده
و وضعتها على فرجها يجد فرجا انعم من
الحرير ابيض كبير مربرب اقلع املس حامى
مثل الشفاف عريض الاكناف فقال على شبر
ملك له كس هذا عجب وقام ذكره حتى بقى
مثل الوتد فلما رات ذلك ضحكت وقهقهت
وقالت هذا كله ولم تعرفنى انا زمرد جاريتك
فلما علم ذلك باسها وعانقها وانقض عليها.
مثل الاسد فتمت تبكى من الفرح وتغنج الى
ان سمعت الطواشية فجاوا تسلقوا يجدوا
الملك راقد وعلى شبر فوقه وهو يرضع وهى
تشخر فقالت الطواشية هذا ما هو غنج
الرجل هذا الملك امراة فكتموا امرهم ولم

يظهروه على احد فلما اصبحت زمرد ارسلت
حضرت اكابر العسكر وارباب الدولة وقالت
لهم انا عازمة ان اسافر الى بلد هذا الرجل
فاختاروا لكم نايبا يحكم بينكم الى حين ارجع
فاجابوا بالسمع والطاعة فشرعت فى الة السفر
من زاد واحمال واموال وارزاق وتحف وسارت
مسافرة الى ان وصلت الى بلد على شير ودخل
منزله واعطى وتصدق و وهب ورزق منها
الاولاد وعاشوا فى ارغد عيش الى ان اتاهم هادم
اللذات ومفرق الجماعات حكاية ابن منصور
والست بدور ومما يحكى ان امير المومنين
هارون الرشيد ارق ليلة من بعض الليالى
وتقذر عليه النوم ولم يزل يتقلب من حين
الى حين لشدة ارقه فاحضر مسرور وقال له
يامسرور على بمن يزيل عنى هذاالفكر قال يا
مولاى هل لك ان تدخل البستان الذى

فى الدار وتتفرج فيه وتنظر الى الكواكب
واستقبالها والقمر بينهم مشدق على الما قال يا
مسرور ان نفسى لا تهف الى شى فقال يا مولاى
فى قصرك ثلاثماية سرية لكل سريه مقصورة فامر
كل واحدة تختلى بنفسها و تدور انت تتفرج
عليهم وهم لا يدرون قال يا مسرور القصر قصرى
والجوار جوارى غير ان نفسى لا تهف الى شى
من ذلك قال يا مولاى امر الغلمان والندما
والشعرا ان ينشدوا لك الاشعار قال لا هتقت
نفسى الى شى من ذلك قال يامولاى اضرب عنقى

الليلة الثامنه والثمانون والخمسماية

قال اضرب عنقى يا مولاى فلعل ان يبرا ما
عندك فضحك من قوله وقال يامسرور انظر
من بالباب من الندما فخرج مسرور وعاد قال
يامولاى على الباب على بن منصور الخليعى
الدمشقى قال على به فعاد واتى به قال السلام

عليك يا امير المومنين فرد عليه السلام فقال
له يا ابن منصور احك لنا شيا من اخبارك
قال يا امير المومنين احدث شيا كان او شيا
رايته عيانا قال ان كنت عاينت شيــــا
فحدثنا به فليس الخبر كالعيان فقال يا امير
المومنين اعلم ان لى كل سنة رسما على محمد
بن سليمان الهاشمى سلطان البصرة فمضيت
اليه على عادتى فلما وصلت اليه وجدته
مجهز للركوب الى الصيد فسلمت عليه وسلم
علىّ وقال يا ابن منصور اركب معنا فقلت
يامولاى مالى قدرة على الركوب فاجلسنى فى
دار الضيافه و وصى على الحجاب ومضى الى
الصيد والقنص فاكرمونى غاية الاكرام فقلت
فى نفسى ياالله العجب لى مدة اقوم من البصرة
ما عرفت سوى من القصر الى البستان ومن
البستان الى القصر ومتى يكون لى فرغة مثل

هذه النوبة دعنى اقوم الساعة اتمشـــى وحدى اتفرج فينهض عنى الاكل فلبست افخر ثيابى وتمشيت فى جوانب البصرة وما يدريك يا امير المومنين لها سبعون دربا كل درب سبعون فرسخا بالعراق فتهت فى ازقتها فلحقنى العطش فبينما انا امشى واذا بباب كبير عليه حلقتان من النحاس وستر احمر و زوج مصاطب وحوله من العنب فنزلت على ذلك الباب و اذا بصوت مرعوب يخرج من كبد محزون وينشد ويقول

جسمى غدا منزل الاسقام والحزن :

من اجل ظبى الدار والوطـن ۞

و يا نسيما بروق هيجا شجين :

بالله ربكما عرجا على سكـن ۞

، وعاتباه لعل الدهر يعطفه ،

وحسن القول يصغى لقولكما :

واسترجا حبر العشاق بينكما ✿
واوليانى جميلا من صنيعكما :
وترضانى وقولانى حديثكما ✿
، ما بال عبدك بالهجران يتلفه ،
من غير ذنب جناه او مخالفة :
او ميل قلب لغير او مخافة ✿
او نقص عهد وثيق او مخالفة :
فان تبسم قولا فى ملاطفة ✿
، ما ضر لو بوصال منك تسعفه ،
فانك به مسعوف كما يجب :
وطرفه ساهر يبكى وينتحب ✿
فان ابان الرضى فالقصد والارب :
وان بدا لكما من سيدى غضب ✿
، فغالطا فى وقولا ليس نعرفه ،
فقلت يا ترى ان كان صاحب هذا الصوت
مليحا فقد يحكم الطرف بالمشاهدة فدنوت من

الباب وجعلت اشيل الستر واذا بجارية بيضا
كانها البدر بحاجبين اقران وعيون كانهن
عيون الغزلان ونهود كانهن فحول رمان
وشفتان رقاق كانهن عقيقان وفم كانه خاتم
سليمان واسنان كانهن اللولو من حق مرجان
وعنق كانه عنق ظبى من الغزلان وصدر كرخام
تمام وسرة تسع اوقية دهن بان كماقيل فيها

ان اقبلت قتلت وان هي ادبرت :
فتكت عقول العاشقين سهامها ۞
شمسيــــة بدرية بدلالهـــــا :
ليس الجفا والصد من اخلاقهـا ۞
جنات عدن فتحت بفيضهـــا :
والبدر في فلك على اطواقهـــا ،،

قال فالتفتت الجارية راتنى واقف على الباب
فقالت لجاريتها انظرى من بالباب فقامت
الجارية اتت الىّ وقالت يا شيخ اليس عندك

حبا شايب وعيب فقلت لها يا ستى اما
الشيب فقد عرفنا وما اظن انى اتيت بعيب
فقالت لى يا شيخ واى عيب اعظم من هذا
التهاجم على دار غيرك وليست دارك وعلى
حريم غير حريمك فقلت لها يا سيدتى له عذر
فقالت وما عذرك فقلت عطشان وقد قتلنى
العطش وانا رجل غريب قالت قبلنا عذرك

الليلة التاسعة والثمانون والخمسماية

ثم نادت بعض جوارها يالطف اسقيه شربة
ما من الذهب فجاتنى بكوز من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر مرشوش بالمسك
الاذفر مغطا بمنديل من الحرير الاخضر
وجعلت اشرب واطول وانا اسارق النظر
حتى طال وقفى ثم رددت الشربة ووقفت
فقالت يا شيخ امض فقلت لها يا ستى انا
مفكر قالت فى ماذا انت مفكر قلت فى تقلب

الزمان قالت يحق لك لان الزمان ذو عجايب
ففيما انت مفكر قلت لها فى صاحب هذا
الدار لانه كان صديقى فى حال حياته قالت
ما اسمه قلت محمد بن على الجوهرى وكان
ذو مال كثير فهل خلف اولادا قالت نعم
بنت يقال لها بدور وقد ورثت امواله
جميعا فقلت لها كانك ابنته قالت نعم
وضحكت فقالت يا شيخ قد اطلت الخطاب
فاذهب الى حال سبيلك قلت نعم ولكنى
ارى محاسنك متغيرة فحدثينى بحديثك لعله
يكون لك على يدى فرج فقالت لى يا هذا
ان كنت من اهل الاسرار كشفنا لك سرنا
فاخبرنى من تكون فقلت قال الشاعر بن النمام

لا يكتم السر الا كل ذى ثقة :
والسر عند خيار الناس مكتوم ☆
والسر عندى فى بيت له غلق :

قد ضاع مفتاحه والباب مختوم

فقلت لها يا ستى ان كان قصدك تعلمى من انا فانا على ابن منصور الخليعى الدمشقى نديم امير المومنين هارون الرشيد فلما سمعت باسمى نزلت من على كرسيها وسلمت على و قالت مرحبابك يا ابن منصور انــا عاشقة مفارقة فقلت لها ياستى انت مليحة وما تعشقى الا كل مليح قالت اعشق جبير بن عمير الشيبانى امير بنى شيبان وقد وصفت لى شبابا لم يكن بالبصرة احسن منه شابا فقلت لها يا سيدتى هل جرى بينكما مراسله ومواصلة قالت نعم لكن كان عشقنا عشق القياسين لم يحل عقد ولا يكتب عهد فقلت لها ياستى وماكان سبب الفرقة بينكما قالت سببها انى كنت يوما جالسة وجاريتى هذه تسرحنى فلما فرغت ظفر

ذوائبى اعجبها حسنى وجمالى فطاطت قبلت
خدى وهو داخل على غفلة فلما راى الجارية
تقبل خدى ولى من وقته غضبان وهو ينشد

اذا كان لى فيمن احب مشاركا :
ترکت لمن اهوى وعشت انا وحدى ✿
وقلت لها يانفس عيشى عزيـــزة :
فلا خير فى حب يكون له قصدى ،،

يا ابن منصور والى الان لم ياتنا من عنده
كتاب ولاجواب فقلت لها فما تريدين منى
قالت ارسل له معك كتابا وتاتينى بجوابه
ولك عندى خمسماية دينار وان لم تاتنى
بجوابه فلك حق مشيك مايه دينار فقلت
لها افعلى ما بدا لكى فنادت بعض جوارها
وقالت ايتينى بدواة وقرطاس فاتتها فكتبت
هذه الابيات

حبيبى ما هذا الذى دام بيننا : .

فاين التقاصى بيننا والتعطـف ✿
ومن ذا الجفا للنوم ولا اشك مطلقا :
فما وجهك الوجه الذى كنت اعرف ✿
نعم نقل الواشون عين مباطلا :
نصتت لما قالوا فزادوا واسرفـوا ✿
فانك قد صدقتهم فى حديثهم :
فحاشاك من هذا ففى القلب اشرف ✿
بعيشك قل لى ما الذى قد سمعته :
فانك تدرى ما تقول وتنصـف ✿
فان كان قولا صح انى قلتـه :
فللقول تاويل وللقول مصـرف ✿
وهب انه قول من الله منـزل :
فقد بدلوا التوراة قوم وحرف ✿
وقد كان قول فى الناس قبلنا :
فها عند يعقوب بدا سرق يوسف ✿
وها انا والواشى وانت جميعنـا :

يكون لنا يوم عظيم وموقف ،،

ثم انها ختمت الكتاب وناولته لى فاخذته ومضيت الى دار عمير ابن جبير الشيبانى فوجدته فى الصيد فجلست انتظره واذا به قد اقبل فلما رايته على فرسه ذهل عقلى من حسنه وجماله فالتفت فرانى واقفا بباب داره فلما رانى نزل وسلم على واعتنقنى فخيل لى انى اعتنقت الدنيا ثم دخل بى الى داره واجلسنى على فراشه و امر بتقديم المايدة فقدمت من الخلنج الخراسانية قوايمها منها وعليها معلكات سكر وحرارات رجع ومالح ومقلى ومشوى فتاملت المايدة واذا عليها مكتوب. شعر

الليلة التسعون بعد والخمسماية

بلغنى ان ابن منصور وجد على المايدة مكتوبا شعر

عج بالمقرا نيف فى ربع السكاريج :

تبكى لفقد العلايا والطبابيج ۞
واندب بنات القطا ما زلت اندبها :
الا الدجاج المجمر والفراريــــج ۞
يالهف قلبى على لونين من سمك :
على رغيف من خبز المعـــاريج ۞
لله در العشا ما كان احســـنه :
والبقل يغسل فى خل الدكاكيج ۞
يا نفس صبرا فانى زوايد غيـــر :
ان ضاق يوما اتاك بالتفاريج ،،
فقال مد يدك لماحنا فقلت والله لا اكل من طعامك لقمة حتى تقضى حاجتى قال وما حاجتك فاخرجت اليه المكتوب فلما قراه وفهم معناه مزقه ورماه الى الارض وقال لى يا ابن منصور مهما كان لك من الحوايج قضيناه لك الا صاحبة هذا الكتاب فمالها عندى جواب فقمت غضبان فتعلق باذيالى

وقال يا ابن منصور اكاشفك قلت فيما تكاشفني قال ما قالت لك صاحبة هذا الكتاب ان اتيتني بجوابه فلك عندي خمسماية دينار وان لم تاتيني بجوابه فلك على ماية دينار حق مشيك قلت نعم قال اجلس انت اليوم عندي كل واشرب وخذ لك خمسماية دينار فجلست اكلت وشربت وسامرت وحاكيت ثم قلت يا سيدي ما في دارك سماع قال والله لنا مده نشرب شربا من غير سماع ثم نادى بعض جواره يا شجرة الدر فاجابته جارية من مقصورتها ومعها عود محكوك مجرود من ابريسم فجلست وجعلته في حجرها وضربت به احدى وعشرين طريقة وعادت الى الطريقة الاولى وانشدت

من لم يذق حلو الغرام ومره :
لم يدر وصل حبيبه من هجره ۞

وكذلك من لم بسر فى راق الهوا :

لم يدر سهل طريقه من وعره ۞

ما زلت اولع بالهوا متعرضـــا :

حتى بليت بحلوه وبمـــره ۞

وشربت من كاس الندامى شربة :

وخضعت فيه لعبده ولحـــره ۞

كم ليلة بات للحبيب منادمى :

ولثمت منه ارى ما من ثغره ۞

ما كان اقصر عمر ليلة وصلنا :

فكان كان عشاوها مع فجره ۞

غدر الزمان بنا و فرق بيننـــا :

والان قد اوفى الزمان بنـــذره ۞

حكم الزمان فلا مرد لحكمه :

من ذا يعاند سيدا فى امره ،،

فلما فرغت الجارية من شعرها صرخ سيدها صرخة عظيمة و وقع مغشيا عليه فقالت

الجارية لا واخذك الله لنا مدة نشرب بلا سماع
ونحن مستريحين من سيدنا فامض الى تلك
المقصوره ففيها فراشك فان سيدنا ما بقى
يصحى الليلة فضيت الى المقصورة ونمت
فيها الى الصبح واذا انا بغلام اتانى ومعه كيس
فيه خمسماية دينار وقال هذا الذى اوعدك
به سيدى والجارية لا تعود اليها ولا سمعت
الناس ولا قلنا فاخذت الكيس ومضيت
وقلت فى نفسى الجارية فى انتظارى والله لا
بد ان ارجع واخبرها بماجرى بينى وبينه
وربما تشمتنى وتشتم كل من طلع من بلادى
فضيت اليها واذا هى واقفة خلف الباب فلما
راتنى قالت يا ابن منصور ما قضيت حاجة
فقلت لها من اعلمك فقالت يا ابن منصور
ومعى مكاشفة اخرى لما ناولته الكتاب مزقه
و رماه وقال يا ابن منصور مهما كان لك من

الحوايج قضيناها لك الا صاحبة هذا الكتاب
فما لها عندى جواب فقمت انت غضبان
فتعلق باذيالك وقال لك اجلس انت اليوم
كل واشرب وخذ لك خمسماية دينار فجلست
اكلت وشربت وحاكيت وسامرت وغنت
الجارية بالصوت الفلانى و وقع مغشيا عليه
فقلت لها انت كنت معنا فقالت لى يا
بطال اما سمعت قول الشاعر

قلوب العاشقين لها عيون :

ترا ما لا يراه الناظرون ،،

الليلة الحادية والتسعون والخمسماية

ثم قالت يا ابن منصور ما دام الليل والنهار
على شى الا و غيره ثم رفعت طرفها الى السما
وقالت الهى وسيدى ومولاى كما ابليتنى
بمحبة جبير بن عمير انقل المحبة منى اليه
ثم انها اوصلتنى ماية دينار فاخذتها ومضيت

الى سلطان البصرة فوجدته جا من الصيد
فاخذت رسمى منه ورجعت الى بغداد فلما
حضر السنه الثانية وجيت الى مدينة
البصره اطلب رسمى ودفع لى السلطان رسمى
اردت الرجوع الى بغداد فتفكرت فى نفسى
وقلت والله لابد ان ارجع وانظر ما جرى
بين بدور وصاحبها فجيت الى دارها فوجدت
على بابها كنسا ورشا وخدمة وغلمانا وفرشا
فقلت ان تلك الجارية طفح الهم على قلبها
وماتت ونزل فى دارها امير من امرا البلد
فتركتها ورجعت الى دار جبير بن عمير
فوجدت مساطبه قد تهدمت ولا اجد
على بابه غلمانا مثل العادة فقلت هذا مات
فوقفت على باب داره وجعلت اندبهما
بهذه الابيات

يا سادة رحلوا والقلب يتبعهم :

عودوا تعيد لنا عيد بعودكم ۞

وقفت فى داركم انعى مساكنكم :

ابكى بدمعى والاجفان تلتطم ۞

اجانب الدار والاطلال باكية :

اين الذى سكنوا فيها مع النعم ۞

اطلب سبيلك فالاحباب قد رحلت :

من الربوع وتحت الربع قد غرم ۞

لا اوحش الله من رويا محاسنهم :

طولا وعرضا ولاغابت لهم شيم ،،

قال فبينما انا اندب اهل هذه الدار واذا قد خرج على عبد اسود فقال ياشيخ اسكت ثكلتك امك اراك تندب هذه الدار بهذه الابيات فقلت له كنت اعهدها لصديق من بعض اصدقاى قال وما اسمه قلت جبير بن عمير الشيبانى قال وايش جرى عليه انه هو على حاله ومملكته ولكن ابتلاه الله بمحبة

جارية يقال لها السن بدور وقد اصبح فى
محبتها كالحجر الجلمود ان جاع لا يقول اطعمونى
وان عطش لا يقول اسقونى فقلت استاذنوا
لى فى الدخول فقالوا يا سيدى تدخل على
من يفهم او على من لا يفهم قال لابد ان ادخل
اليه فاذنوا لى فدخلت عليه فوجدته كالحجر
الصلد كلمته فلم يكلمنى فقال لى بعض
جواره يا سيدى ان كان معك من الشعر شى
فقل وارفع صوتك فانه لا يجاوبك الا ان سمع
الشعر فانشدت اقول

اسلوت حب بدور ام تتجلد :
اسهرت ليلتك ام جفونك ترقد ۞
ان كان ومعك ناصحا مهموله :
فاعلم انك فى الجناية ازيد ،،

قال ففتح عينيه وقال مرحبابك يا ابن منصور
صار الهزل جدا فقلت له يا سيدى الك فى

*

حاجة قال نعم اكتب لك ورقة لها ان اتيتني
بجوابها فلك على الف دينار وان لم تاتنى فلك على
حق مشيك ما يتى دينار فقلت له افعل ما بدا لك

الليلة الثانية والتسعون والخمسمايه

فنادى بعض جواره فقال ايتونى بــدواة
وقرطاس فاتوا و جعل يقول هذه الابيات

سالتكم لله يا سادتى مهلا :
على فان الحب لم يبق لى عقلا ۞
تمكن منى حبكم اليوم استصغر :
الهوى واحسبه حينا سهلا ۞
فلما رانى الحب فى بحره رجعت :
فى حكم الله ارغد من لا يبلا ۞
فان شيتم ان ترحمونى بوصلكم :
فاهلا وسهلا فالحبيب له سهلا ،،

قال ثم ختم الكتاب وناولنى اياه فاخذته
ومضيت الى دار بدور وجعلت اشيل الستر

قليلا على العادة واذا انا بعشر جوار نهد
ابكار كانهن الاقمار والست بدور فى وسطهم
كانها البدر اذا بدر ليس بها الم ولا وجع
فجات منها النفاثة راتنى واقف على الباب
فقالت اهلا وسهلا ومرحبابك يا ابن منصور
ادخل فدخلت وسلمت عليها وناولتها
الورقة فلما قراتها وفهمت معناها ضحكت
وقالت يا ابن منصور هكذا الشاعر
حيث يقول

ولاصبرن على هواك تجلدا :

حتى يعود منك رسول ،،

يا ابن منصور هااكتب جوابك حتى يعطيك
الذى اوعدك به فقلت لها جزاك الله خيرا
فنادت بعض جوارها وامرت بدواة وقرطاس
فاتت وكتبت

مالى وفيت بعدكم فغدرتموا :

و رايتموني منصفـــا فظلمتموا ۞

باديتموني بالقطيعة والجفـــا :

وغدرتموني والغدر منكم انتموا ۞

ما زلت احفظه وارعى ودكم :

واصون عرضكم واحلف عنكموا ۞

حتى رايت بناظرى ما ســاني :

وسمعت اخبار القبايح عنكموا ۞

ايهون قدرى ان اكون اعزكم :

والله لو اكرمتموا اكرمكموا ۞

فلا صدقت القلب عنكم سلوة :

ولا تقضى يدى اياسا منكموا ،،

قال فقلت لها والله يا ستى ما بينه وبين الموت الا حتى يقرا هذه الورقة فزقتهــا وقلت لها اكتبى غير هذه الابيات فقالت سمعا وطـــاعه

انا قد سلوت ولذ طرفى الكرا :

وسمعت من قول العوازل ما جرى ۞

واجابني قلبي الى سلوانكـــم :

وابدت جفوني بعدكم ان تسهرا ۞

كذب الذى قال البعاد مواده :

ما خفت طعم البعد الا اسهرا ۞

قد صرت اكره من يمر بذكركم :

متعرضا واراه شيـــا منكـرا ۞

ها قد سلوتكم واسللت اضلعت :

فليعلم الغادى والبدر امن دارا ؛،

قال فقلت لها واللهيا ستى ما يقرا هذه الابيات الا وتفارق روحه جسده فقالت لى يا ابن منصور الى هذا الحد بلغ ما قلت واكثر فعند ذلك تغزرت عيناها بالدموغ وكتبت اليه رقعة يا امير المومنين ما فى ديوانك من يحسن يكتبها وفيها هذا الشعر

الى كم ذا الدلال وذا التجنى :

شفيت وخفق الحشى منى ✿
لعلى قد اسات ولست ادرى :
فقل لى ما الذى بلغت عنى ✿
مرادى لو حشيتك يا حبيبى :
مكان النوم من عينى وجفنى ✿
وفيك شربت كاس الحب صرفا :
فان ترانى سكرت فلا تلمنى ،،

الليلة الثالثة والتسعون والخمسماية

فلما فرغت بدور من كتابة شعرها ختمته وناولته لابن منصور قال فقلت لها يا ستى هذه الرقعة تداوى العليل فاخذتهـــــا وخرجت ثم نادتنى بعد ما خرجت وقالت لى قل له فى الليلة ضيفتك ففرحت انا بذلك ومضيت الى جبير بالكتاب فدخلت عليه وجدت عينه للباب وهو ينتظر الجواب ثم ناولته الورقة وقراها فصاح صيحة عظيمة وقع

مغشيا عليه فلما افاق قال يا ابن منصور
كتبت هذه الورقة بيدها قلت يا سيدى
الناس يكتبون بارجلهم فوالله ما استتم
كلامى الا وحس خلاخيلها فى الدهليز فلما
راها قام على اقدامه و اعتنقها كانه لم يكن
به الم ثم جلس ولم تجلس فقلت لها يا
ستى ما تجلسى قالت يا ابن منصور لا اجلس
الا بالشرط الذى بيننا قلت وما هو الشرط
الذى بينكم قالت العشاق لا يقف احدا
على اسرارهم فاسرت له سرا فقال سمعا وطاعة
فقام جبير و وشوش بعض عبيده فغاب
العبد واتى ومعه قاضى وشاهدين فقام جبير
واتى بكيس فيه الف دينار وقال ايها القاضى
اعقد عقدى على هذه الصبية بهذه المبلغ
قال لها القاضى قولى نعم فقالت نعم فعقدوا
العقد ثم انها فتحت الكيس وملات يدها

واعطت القاضى والشهود وناولته بقية
الكيس فانصرف القاضى وقعدت انا واياهم فى
بسط وانشراح الى ان مضى من الليل اكثره
فقلت فى نفسى هما عاشقان متهاجران لهما
مدة من الزمان وانا اقوم الساعة اخليهم يختلوا
فقمت فتعلقت باذيالى فقالت وما حدثتك
نفسك قلت وما هو قالت قلت فى نفسك
كذا وكذا اجلس واذا اردنا انصرافك اصرفناك
فجلست معهم الى ان قرب الصبح فقالت يا
ابن منصور امض الى تلك المقصورة ففيها
فراشك بلا مطرود فقمت ونمت فيهـــا الى
الصباح فلما اصبحت واذا بغلام اتى الى ومعه
طشت وابريق فتوضات وصليت الصبح
واذا بجبير ومحبوبته خرجا من حمام لهما فى
الدار وكل منهما يعصر ذوايبة فصبحت عليهما
وهنيتهما بالسلامة وجمع الشمل ثم قلت من

كان اوله شرط اخره سلامه قال نعم تستاهل
ثم نادى بعض خازنداريه فاتى بكيس فيه
الف دينار فقلت ما امسك شيا حتى تحكى
لى ما سبب انتقال المحبة منها اليك بعد ذلك
الصد العظيم قال اعلم ان عندنا عيد يقال
له عيد النواتين يخرجون الناس يتفرجون
فى الشخاتير فخرجت اتفرج انا واصحابى
فرايت شختورا فيه عشر جوار كانهن اقمار
والست بدور هذه فى وسطهن وعودها
معها فضربت عليه احدى عشر طريقة وعادت
الى الاولى وانشدت

النار ابرد من نيران احشاى :
والصخر الين من قلب لمولاى ٭
انى لاعجب من تاليف خلقته :
قلب من الصخر فى جسم من الماى ٭

فقلت لها عيدى فما رضيت الليلة الرابعة

والتسعون والخمسماية بلغنى ان جبير قال
له فقلت لها عبدى قالت لا فامرت النواتية
ان يرجموها بالنارنج حتى خشينا الغرق
ومضت الى حال سبيلها وهذا سبب انتقال
المحبة منها فهنيتهما بجمع الشمل واخذت
الالف دينار و مضيت الى بلدى فانشرح
الخليفه وزال عنه ماكان يجده صدره قصة
الست جوار ومما يحكى ان امير المومنين
جلس يوما من بعض الايام فى قصره واحضر
روسا دولته واكابر مملكته جميعا والشعرا
والندما بين يديه وكان من جملتهم نديم
يسمى محمد البصرى فالتفت اليه المامون
وقال يا محمد اريد منك ان تحدثنى بشى
ما سمعته ابدا فقال له تريد ان احدثك بما
سمعته او عاينته عيانا قال حدثنى بما رايته
فليس الخبر كالعين فقال محمد اعلم انه كان

فی الایام الماضیة رجل من ارباب النعم وکان
موطنه بالیمن ثم انه ارتحل من الیمن الی
مدینة بغداد هذه فطاب له مسکنها فنقل
اهله وعیاله وکان له ست جوار کانهن
الاقمار الاولی بیضا والثانیة سمرا والثالثة سمینة
والرابعة رقیقة والخامسة صفرا والسادسة
سودا وکانوا حسان الوجوه کاملات الادب
عارفات بصناعة السفنا والات الطرب فاتفق
انه یوما من الایام احضر الجوار بین یدیه
وطلب الطعام والمدام فاکلوا وشربوا ولذوا
وطربوا وملا الکاس و اخذه فی یده واشار
للجاریة البیضا وقال لها یا وجه الهلال
اسمعینا من لذیذ المقال فاخذت العود
واصلحته والشدت

لی حبیب خیاله نصب عینی :
اسمه فی جوارحی مکنون ۞

ان تذكرته فكلى قلـوب :
او تاملته فكلى عيـــون ☆
قال لى عاذلى تشكى هــواه :
قلت ما لا يكون كيف يكون ☆
يا عذولى ان نغنى فدعــنى :
لا تهون على ما لا يهـون ،،

قال فطرب مولا هن وسقى الجوار وشرب قدحه وملاه واشار الى الجارية السمرا وقال يا نور المقباس سمعينا من اطيب الانفاس فاخذت العود و رجعت عليه الالحان حتى طرب المكان وانشدت تقول شعر

وحيات وجهك لم نحب سواك :
حتى اموت ولا اخون هواك ☆
يا بدر تم بالجمال مبـــرقم :
كل الملاح تسير تحت لواك ☆
انت الذى فقت الملاح لطافة :

والله رب العالمين عـــطاك،،
قال فطرب مولاهن وسقى الجوار وشرب كاسه
وملاه واشار الى الجارية السمينة وقال يابدر
الهلال اسمعينا وعلى هذا الكاس انشدينا
فاخذت العود وضربت عليه وانشدت تقول

ان صح منك الرضا يامن هو الطلب :
فلا ابالى بكل الناس ان غضبوا ✿
وان تبدا محياك الجميل فـــدع :
كل الخلايق عن عينى يحتجبوا ✿ -
قصدى رضاك من الدنيا باجمعها :
يا من اليه جميع الحسن ينسب،،

قال فطرب مولاهن وشرب الكاس وسقى
الجوار وملا الكاس واشار الى الرقيقة وقال يا
حور الجنان اسمعينا القاظ الحسان فاخذت
العود وضربت عليه بعد ما اصلحتـــه
وانشـــدت تقول

الا فى سبيل الله ما حل لى منك :

بصبرك عنى حيث لا صبر لى عنك ۞

الا حاكم فى الحب يحكم بيننا :

فياخذ لى حقى وينصفنى منك ،،

قال فطرب مولاهن وشرب الكاس واشار الى الصفرا وقال يا شمس النهار اسمعينا من اطيب الاشعار فاخذت العود وقالت

لى حبيب ان نظرت اليــه :

سل سيفــا على من مقلتيه ۞

اخــذ الله بعض حقى منه :

خلص الله مهجتى من يديه ۞

كل ما قلت يا فوادى دعه :

لا يميل الفواد الا اليــــه ۞

هو سولى من الانام ولكن :

حسدتنى يد الزمان عليه ،،

قال فطرب مولاهن عليه وشرب وسقى الجوار

وملا الكاس واشار الى الجارية السودا وقال يا سود العيون اسمعينا ولو كلمتين فاخذت العود واصلحته وسدته وضربت به عدة الحان ثم رجعت الى الطريقة الاولى وانشدت

الليلة الخامسة والتسعون والخمسماية

الا يا عين العبرا جــــودى :
فوجدى قد عدمت به وجودى ۞
افارق كل يوم لى حبيبــــا :
الفت به ويشمت به حسودى ۞
ويعزلـــــنى عزولى فى ورودى :
ولى قلب يحن الى الورودى ۞
لقد دارت هنـــاك كوس راح :
بافراح لذى ضرب وعـــــودى ۞
وقد هب النسيم وفاح فينا :
عبير المسك مع ند و عودى ۞
و واتانى الحبيب فهمت فيـــه :

واطلع بالوفا نجم السعودى ٭
قصدى للصدود بغير ذنـــب :
وهـــل شى امر من الصدودى ٭
وفى جنـــاته ورد جـــنى :
فيا لله من ورد الخـــدودى ٭
فلو ان السجود يحل شرعـــا :
لغير الله كان له سجـــودى ،،

قال فعند ذلك قامت الجوار وقبلت الارض بين يدى مولاهن وقلن له انصف بيننا يا سيدى فنظر مولاهن الى حسنهن وجمالهن واختلاف الوانهن وقال ما منكن واحدة الا وقرات القران وعلمت الالحان وانت باخبار المتقدمين وقد اشتهيت ان تقوم كل واحدة منكن وتمسك بيدها ضرتها يعنى البيضا و السمرا والسمينة والرفيقة والصفرا والسودا وتمدح كل واحدة نفسها وتذم رفيقتها

ثم تجلس وتقوم الاخرى تفعل كذلك ويكون ذلك بدليل من القران الشريف وشى من الاخبار والاشعار لننظر دابكم وحسن الفاظكم فقلن السمع والطاعة

الليلة السادسة التسعون والخمسماية

بلغنى ان الرجل اليمنى قالوا له الجوار سمعا وطاعة فقامت اولهن البيضا واشارت الى السودا وقالت لها ويحكى انا النوار اللامع انا البدر الطالع لونى ظاهر وجبينى زاهر وفى مثلى يقول الشاعر

بيضا مصقولة الخدين ناعمة :
كانها لولو فى خد مكنون ٭
فقدها الف يزهوا ومبسمها :
ميم وحاجبها من قوسه نون ٭
ارمت لواحظها نبل وحواجبها :
قوس على انه بالموت مقرون ٭

بالخد والصدر ان تبدوا مبسمها :

ورد واس واركاز و بسرين ۞

والغصن يعهد فى البستان مغرسه :

وغصن قدك كم فيه بستان ،

فلونى مثل النهار الهنى والزهر الرضى والكوكب الدرى وقد قال الله تعالى لنبيه موسى ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضا وقال الله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون فلونى اية وجمالى غاية وحسنى نهاية وعلى مثلى تحسن فى الملبوس والى مثلى تحن النفوس وفى البياض فضايل كثيرة وان الثلج ينزل من السما ابيض واحسن الالوان البياض ويفتخر المسلمون بالعمايم البيض ولو ذهبت اصف ما فيه من الفخر لطال الشرح وكثر المدح ولكن ما قل وكفى خير مما كثر واغنى وسوف ابتدى

بذمك يا سودا يالون المداد يا صنع الحداد والغراب المفرق بين الاحباب وقد قال الشاعر يمدح انبياض ويذم السواد بهذه الابيات حيث يقول

الم تر ان الدر يعلو مكانه :

وان سواد الفحم حمل بدرهم ۞

وان بياض الوجه خير ونعمة :

وان سواد الوجه طبع جهنم ،،

وقيل فى بعض الاخبار ان نوحا عليه السلام نام فى بعض الايام و ولده سام و اخوه حام جالسان عند راسه فجات ريح فرفعت اثوابه وانكشفت عورته فنظر اليه حام وضحك ولم يغطه فقام سام وغطاه فانتبه ابوهما من منامه و علم ما جرى من ولديه فدعى لسام ودعى على حام فاسود وجهه وخرج هاربا الى بلاد الحبشة وجات السودان من نسله وقـد

اجتمعت الناس على قلة عقل السودان وفى المثل اسود وعاقل ما يتفق فقال لها سيدها اجلسى ففى هذا كفاية فقد اسرفت واشار الى السودا فقامت وميلت يدها الى البيضا وقالت اما علمتى ان فى القران المنزل قال الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ولولا ان الليل اجل لما اقسم به وقدمه على النهار فقبله العقل اما علمت ان السواد زينة الشاب فاذا نزل المشيب ذهبت اللذات ودنت اوقات المهمات ولو لم يكن اجل الاشيا ما جعل فى حبة الحدق وفى مثلى يقول الشاعر

وسودا بيضات الفعال كانها :
مثل العيون تخص بالاحتسوا ☆
انا ان جننت بحبها لا تعجبوا :
اصل الجنون يكون بالسودا ☆

فكان لونى فى الدياجى غيهب :

لولاه ما قمر انى بيـــــضا ،،

وايضا فهل اجتماع الاحباب الا فى الليل فيكفيكى هذا الفضل والنبل وقال الشاعر

زارنى المحبوب بليل : فتعانقنا جميـــعا ✿

ثم بتنا فاذا قد : طلع الصبح سريعا ✿

اسال الله المهيمن : يجمع الشمل رجوعا ✿

ويديم الله لى ما : دام لى الالف ضجيعا ،،

ولو ذهبت اصف من المدح لطال الشرح ولكن ماقل وكفى خير مما كثر واعنى واما انت يالون الدم وعلامة البرص والبلا وقد ذكر ان البرد والزمهرير فى جهنم والعذاب الاليم ومن فضيلة المداد انه يكتب به كلام الله ولولا المسك والعنبر اسود ما حملته الملوك فى اثوابهم من حسن رايحته وقد قال بعضهم شعرا

الم تر ان المسك يعلو مكانه :

صحيح وان الجبس حمل بدرهم ۞

وان بياض العين ليس بنافع :

وان سواد العين احسن مكرم ،،

فقال لها سيدها اجلسى ففى هذا الكدر كفاية فجلست واشارت الى السمينة

الليلة السابعة التسعون والخمسماية

فقامت الجارية السمينة واشارت الى الرقيقة وكشفت عن سيقانها ومعاصمها وكشفت عن بطنها فبانت طياتها وتدوير سرتها ثم لبست قميصا فبان منه جميع بدنها وقالت الحمد لله الذى خلقنى فاحسن صورتى وسمننى فاحسن سمنتى وشبهنى بالاغصان وزاد فى حسنى وبهجتى فله الحمد على ماولانى وشرفنى اذ ذكرنى فى كتابه العزيز قال تعالى وجابعجل سمينن فضيحنى فى بستان و خوخ ورمان و

روح وريحان وأن اهل المدن يدعون بالطير السمين فياكلون منه وليس فيها طير هزيل وبنوادم يشتهون اللحم السمين فياكلون وقد قال الشاعر

ودع حبيبك ان الركب مرتحل :
فهل يطيع وداعا ايها الركب ۞
لان مشيتها فى بيت جارتها :
مشى السمينة لاريب ولاعجب ۞

ومارايت احدا وقف على الجدار الا ويطلب السمين والخروف السمين يرغب الناس فيه وقالت الحكما اللذة فى ثلاثة اكل اللحم والركوب على اللحم وادخال اللحم فى اللحم واما انت يا رقيقة يا سيقان العصفور ومحراك التنور ومنقار العصفور وخشبة المصلوب ولحم المعيوب وقد قال الشاعر

اعوذ بالله من شى يفزعنى :

الى مضاجعة كاندلك بالمسد ۞

في كل عضو لها قرن يناكحني :

عند المنام فامسى واهي الجسد ؛

فقال لها سيدها اجلسي ففي هذا كفاية فجلست ثم قامت الرقيقة و اشارت بيدها وكانت كانها غصن بان اوقضيب خزيران اوعود ريحان او غزال عطشان وقالت الحمد لله الذي خلقني فاحسنني وشبهني بالاغصان فقدي قد الاغصان تميل اليه القلــــوب والاذهان ان قمت قمت خفيفة وان جلست جلست ظريفة خفيفة الروح عند المــزاح طيبة النفس من الارياح وما رايت احدا وصف حبيبه فقال حبيبي قدر الفيل ولاقدر الجمل الخطيرما يقول الا حبيبي له قد اهيف وقوام مهفهف فاليسير من الطعام يكفيني والقليل من الما يرويني لعبي خفيف ومزاحي

ظريف وانشد من العصفور واحرك من الزرزور فانا منية الراغب ونزهة الطالب مليحة القوام حسنة الابتسام وفى مثلى يقول الشاعر

شبهت بالقضيب :

خوفا عليك من الرقيب ۞

وخذ خلفك هايما :

وجعلت شكلك من نصيب ،،

وفى مثلى يهيم العاشق ويشتاق الشايق وان جذبنى حبيبى انجذبت اليه وان استمالنى ملت اليه وهاانت يا سمينة البدن فان اكلك اكل الفيل ولايشبعك قليل وعند الاجتماع لايستريح معك خليل اوراكك تمنعه وبطنك تدفعه ومن عظم افخاذك لا يستطيع التمكن من رحمك ايش فى هذا الفرج فان اللحم السمين ماله الا الذبح ان

مازحك غضبت وان لاعبك حزنت وان نمتى
شخرتى وان مشيت لهثتى وان اكلتى ما
شبعتى وانت اثقل من الجبل مالك حركة
ولا فيكى بركة مالك شغل الا الاكل والنوم
وهذا غاية الكسل وان بلتى شرشرتى وان
تغوطتى بطبطتى كانك رزق منفوخ تشاخرى
كالثور المذبوح ان دخلتى بيت الخلا تريدى
من يغسلكى ومن ينتف لك فرجك وفى مثلك
يقول الشاعر

ثقيلة مثل الزق منتفـــــخ :
اوراكها كعواميد من الجبل ۞
اذا مشت فى بلاد الغرب اوخطرت :
فتسمع الشرق اذا تمشى من الهبل ،،

فقال لها سيدها اجلسى ففى هذا كفاية
فجلست ثم قامت الصفرا فحمدت الله تعالى
واثنت عليه واشارت بيدها الى السمـــا

الليلة الثامنه والتسعون والخمسماية

وقالت لها انا المنعوته فى القران و وصفنى الرحمن وفضلنى على ساير الالوان لقوله تعالى فى كتابه العزيز صفرا فاقع لونهاتسر الناظرين فلونى ابة وجمالى غاية وحسنى نهاية فلونى لون الدينار ولون النجوم والاقمار ولون التفاح وشكلى شكل الملاح ولون الزعفران يزهوا على ساير الالوان فشكلى غريب ولونى عجيب ناعمة البدن غالية الثمن وفى كل فن حسن فلونى غاية عزيز مثل الذهب الابريز وفى مثلى يقول الشاعر

لها اصفرار كلون الشمس مبتهج :
وكالدنانير فى حسن من النظر
ما للزعفران يحاكى بعض بهجتها :
كلا ومنظرها يعلوا على الزهر

وسوف ابتدا بذمكى يا سودا فلونك يا سودة

اللون لون الجاموس وكريهة عند النفوس
فلونك ان كان فى شى فهو مذموم وان كان
فى طعام فهو مسموم يالون الصدا وشبه الحدا
يا ساق الذيب ولون الكثيب ولونك محير بين
الالوان ومن علامات الاحزان وما سمعت قط
بذهب اسمر ولا ورد ولاجوهر ان دخلت
الخلا يتغير لونك وان خرجت ازددت قبحا
على قبحك فلاانت سودا تعرفى ولاانت بيضا
توصفى وفيك يقول الشاعر

لون المداد عليها صار مقتحم :
كانكسب يندا س فى اقدام عصار ☆
فانظرت لها بانعين ارمقهـــا :
الا وبزعنى همى وانكــار،،

فقال لها سيدها اجلسى فجلست وقامت
السمرا وكانت ذات حسن وجمال حسنة
الابتسام ذات جسم ناعم وشعر فاحم حسنة

القد موردة الخد ذات طرف كحيل وخد اسيل و وجه جميل وخصر نحيل وردف ثقيل ثم قالت بلسان فصيح وقول صبيح الحمد لله الذى خلقنى لا سمينة ولا رقيقة مذمومة لاصفرا ميشومة ولاسودا مفحومة وساير الشعرا يمدحون السمر ويفضلون الوانهم على ساير الالوان كما قال بعضهم

انا بالسمر معشوق : وكييب وسليب ٭
و اسقمتنى اعينهم : فاراوا لى طبيب ٭
شاقتنى سمرة خد : فوقه خال عجيب ٭
شاقنى منهم تغور : ريحها مسك وصيب ،،

فلونى مليح وشكلى رجيح وفى ترغب الملوك وكل غنى وصعلوك لطيفة خفيفة مليحة ظريفة وفى مثلى قال الشاعر

زارنى المحبوب اليلى : فتعانقنا جميعا ٭
اسمر اللون ان بدا : يخطر فى القلب الحشا ٭

ان تبدا فقد سبا : او تثنا فيدهشا ،،

وانا ناعمة البدن غالية الثمن وقد كملت في الملاحة والادب فظاهرى مليح وباطنى صبيح مزاجى خفيف ولعبى ظريف وفى مثلى يقول الشاعر

سمرا تسبى بلونها البشـــــر :

وقد تبدن فصرت فى عجب

اوقعنى حبها بشرك هـــوى :

والقلب منى قد صار فى تعب ،،

واما انت يالونه السكباج ومشاكلة العاج يا قدرة الرواس ويا صدا النحاس ويا طلقة البوم يا طعام الزقوم فضجيعك يضيق النفس مقبور فى الرمس وفى مثلكى يقول

عليها اصفرار زاد من غير علة :

تضيق له روحى وتضرب به راسى

اذا كشفت عن جسمها صرت :

فى ضنا وقلت لها ضيقت انفاسى ،،

قال فعند ذلك قال لها سيدها اجلسى ففى
هذا كفاية الليلة التاسعة والتسعون
والخمسماية ثم بعد ذلك اصلح بينهن
سيدهن والبسهن الخلع ونقطهن بالجواهر
والذهب قال فضحك المامون حتى استلقى
على قفاه وضحكت الجوار من خلف الستور ثم
ان المامون اقبل على محمد البصرى وقال له
ويحك هل تعرف لهولا الجوار وسيدهن محلا
وهل عندك منهن خبرا فقال له محمد قد
بلغنى ان سيدهن عزم على بيعهن وهو لهن
عاشق وبهن واشق فقال المامون خذ لك
الى سيدهن فى كل جارية منهن الف دينار
فيكون ذلك الثمن ستة الاف دينار وخذها
معك وتوجه الى منزلهن واشتريهن منه
فاخذ محمد البصرى منه ذلك القدر وتوجه

فلما وصل الى سيد الجوار واخبره بذلك سمح ببيعهن لاجل خاطر امير المومنين وارسلهن اليه فلما وصلوا الى امير المومنين هيى لهن مجلسا لطيفا وجلس امير المومنين ينادمهن وقد تعجب من حسنهن وجمالهن واختلاف الوانهن وحسن كلامهن وقد دام على ذلك مدة ثم ان سيدهن الاول لم يكن له صبر على فراقهن فكتب الى المامون من شدة شوقه عليهن شعرا يقول فيه

سلبني ستة ملاح حســان :
فعلى الستة الملاح ســلامي ۞
هن سمعي وناظري وحيــاتي :
وشرابي ونزهتي وطعامــي ۞
ان عمري اذا تلون عــني :
ذاهب بعدهن لذيذ منامي ۞
اه وطول حسرتي وبكاي :

لیتنی لم خلقت بین الانامی ۞

اخذوا منی حبایبی ورمونی :

بعیون ففرقت بسهـــامی ،،

قال فوقع ذلك الكتاب فی ید الخلیفة فكسی الجوار من الملابس المفتخرة واعطاهن ستة الاف دینار وارسلهن الی سیدهن فوصلن الیه وفرح بهن غایة الفرح اكثر مما اتی الیه من المال واقام معهن فی اطیب عیش وارغد لذة وطرب الی ان اتاهن هادم اللذت ومفرق الجماعات

حكایة ابی النواس اللیـــلة السنمایة

ومما یحكی ان الخلیفة هارون الرشید قلق ذات لیلة وتفكر فكرا عنیـــدا فقام یتمشی فی جوانب قصره فانتهی الی مقصورة علیها ستر مسبل فرفع ذلك الستر فرای فی صدره تختا وعلی ذلك التخت عبد اسود نایما وعن یمینه وعن یساره

*

شمعة واذا بباطية ملانة خمرا عتيقا والكاس عليها فبهت امير المومنين وقال فى نفسه تكون هذه الصحبه مثل هذا الاسود فدنى الخليفة من التخت فوقع فى صبية نايمة فكشف عن وجهها فراها كالقمر فملا الخليفة الكاس وشربه على تدوير خدها وقبل اثرا كان فى وجهها فانتبهت من منامها وهى قايلة يا امين الله ما هذا الخبر قال ضيف طارق فى حيكم هذا تضيفوه الى وقت الصحر فقالت نعم اكرم الضيف سمعى والبصر ثم قد مت الشراب فشربا ثم اخذت العود وضربت عليه احدى عشر طريقة وعادت الى الطريقة الاولى وانشدت

لسان الهوى فى مهجتى لك ناطق :
يخبر عـــنى انى لك عـــاشق ✿
ولى شاهد من فرط سقمى معرب :
وقلبى جريح من فراقك حـــانق ✿

ولم اكتم الحب الذى قد اذابنى :
و وجدى مزيد والدمع سوابق
وماكنت ادرى قبل حبك ما الهوى :
ولكن قضى فى الخلق سابق ،،

الليلة الستماية والحادية

فلما انتهت من شعرها قالت مظلومة قال ولم ذلك ومن ظلمك قالت ان ولدك اشترانى من مدة بعشرة الاف درهم واراد ان يوهبنى لك فارسلت له ابنة عمك الثمن وامرته ان يحاجبنى عنك فى هذه المقصورة فقال لها تمنى على قالت تمنيت عليك ان تكون ليلة غد عندى فتركها الخليفة ثم بعد ان اصبح الصباح توجه الى مجلسه وارسل خلف ابى نواس فلم يجده فارسل له الحاجب يسال عنه فراه مرتهنا فى بعض الخمارات على الف درهم انفقها على بعض المردان فساله الحاجب عن

حاله فقص عليه قصته وما وقع له مع امرد ملیح فانفق عليه ذلك الالف درهم فقال له الحاجب اريني اياه ان كان يستحق ذلك فانت معذور فقال له اصبر هذه الساعة فبينما هو في الحديث واذا بالامرد قد اقبل وعليه ثوب ابيض ومن تحته ثوب اسود فلما شاهده ابو النواس انشد يقول

تبدا في قميص من بياض :

باحداق واجفان مراض ✿

فقلت له عبرت ولم تسلم :

واني منك بالتسليم راضي ✿

تبارك من كسى خديك وردا :

ويخلق ما يشا بلا اعتراض ✿

فقال نعم كساني الله حسنا :

وقد مثل اغصان الرياض ✿

فثوبي مثل وجهي مثل حظي :

بياض في بياض في بياض ،،

فعند ذلك قطع الامرد الثوب الابيض وبقى في الثوب الاحمر فلما راه ابو النواس قال

تبدا في قيص من شقيـــق :
وقد امسى يلاعب بالحبيب ٭

فقلت من التعجب انت بدر :
لقد اقبلت في زى عجيب ٭

احمر وجنتيك كستك هذا :
أم انت صبغت بدم القلوب ٭

فقال الشمس اهدت لى قيصا :
قريب اللون من شفق الغروب ٭

فثوبى والمدام ولون خدى :
قريب من قريب من قريب ،،

فلما فرغ ابو النواس من شعره قلع الامرد الثوب الاحمر وبقى في الاسود فلما راه ابوالنواس قال

تبدا في قيص من ســـــواد :

تجلى فى الظلام على العباد

فقلت له عبرت ولم تسلم :

واشمت الحواسد والاعاد :

فثوبك مثل شعرك مثل حظى :

سواد فى سواد فى سواد

قال فعند ذلك علم الحاجب بحال ابى النواس وغرامه فرجع الى الخليفة واخبره بحاله فاحضر الخليفة الف درهم ودفعها للحاجب فرجع بها الى ابى النواس وخلصه وتوجه به الى الخليفة فلما وقف بين يديه قال له انشدنى شعرا يكون فيه يا امين الله ما هذا الخبر فقال سمعا وطاعة وانشد يقول

الليلة الثانية بعد الستماية

طال ليلى ثم عاود لى السهر :

ثم طالت ثم اكثرت الفكر ✿

قم امشى فى سكون . تارة :

ثم طورا فى مقاصير الحجر ۞
لحت عيناى نظرة اسود :
وهى بيضا قد تقطعت بالشعر ۞
يالها من بدر ثم زاهر :
لقضيب البان يغشاه الجور ۞
فشربت الكاس منها سرعة :
ثم اقبلت وقبلت الاثر ۞
فاستفاقت وهى فى دهشتها :
تنثنى وهى كالبرد فى وسط المطر ۞
ثم قامت وهى لى قايلة :
يا امين الله ما هذا الخبر ۞
قلت ضيف طارق فى حيكم :
هل تضيفونا الى وقت السحر ۞
فاجابت بسرور سيدى :
اكرم الضيف بسمعى والبصر ،
فقال له الخليفة قاتلك الله كانك كنت حاضرا

معنا ثم مسكه من يده وتوجه به الى الجارية فلما راها ابو نواس وكان عليها بدلة زرقا وقناع ازرق فانشد يقول

قل للمليحة فى القناع الازرق :

بالله يا حسنى على ترفقى ۞

ان المحب اذا جفاه حبيبه :

هاجت به زفرات كل تشوقى ۞

فبحق حسنك مع بياض وجنك :

الا رددت فواد صب محترقى ۞

حنى عليه وساعديه فى الهوى :

لا تقبلى فيه كلام الاحمقى ،،

ثم قدمت الشراب ثم اخذت العود بيدها وانشدت تقول

انتصف غيرى فى هواك واظلم :

وتبعدنى والغير فيك منعم ۞

ولو ان للعشاق قاض شكوتكم :

اليه عسى ما بيننا كان بحكم ۞
فما تمنعونى امر ببسابكم :
فانا عليكم من بعيد اسلم ،،

قال ثم ان امير المومنين حط على ابى نواس بالسكر حتى غاب عن رشده فناوله قدحا فصه واصلبه فى يده ثم امر الخليفة فاخذت القدح من يده وخبته بين افخاذها خفيتا ثم ان الخليفة سحب سيفة فى يده و وقف على ابى النواس و وكزه بالسيف فى راسه فاستفاق فوجد السيف مسلول فى يد الخليفة فطار السكر من راسه فقال الخليفة انشدنى شعرا و اخبرنى عن قدحك والا ضربت عنقك فانشد يقول

قصتى اعظم قصة : صارت الصبية لصة ۞
سرقت كاس مدادى : واحترت منه مصه ۞
خباته فى مكان : وفى قلبى منه غصه ۞

و لا اقــدر اسميه : للخليفه فيه غصه ،، قال له امير المومنين قاتلك الله من اين علمت ذلك ولكن قد قبلنا ما قلت وامر بخلعة والف درهم وانصرفوا هذا ما وقع لهم حكاية الرجل المديون والكلب ومما يحكى ان رجلا كثرت عليه الديون وضاق عليه الحال فترك اهله وعياله وخرج هايما على وجهه الى ان اقبل على مدينة علية فدخلها فى حالة الذل وقد اشتد به الجوع والمه السفر فمر فى بعض شوارعها فراى جماعة من الاكابر متوجهين فذهب معهم الى ان انتهوا الى رجل جالس فى هيبة عظيمة وجلاله جسيمة وحوله الغلمــان والخدم كانه من ابنا الوزرا فلما راهم قام لهم واكرم مثواهم فاخذ الرجل المذكور الوهم واندهش مما راه **الليلة الثالثة والستمــاية** فخاف الرجل على

نفسه حتى جلس فى محل منفرد بعيد عن
الناس بحيث لا يراه احد فبينما هو جالس
اذ اقبل رجل ومعه اربعة كلاب من كلاب
الصيد وعليهم انواع الخز والديباج وفى اعناقهم
اطواق من الذهب بسلاسل فضة فربط كل
واحد منهم فى محل منفرد ثم غاب واتى
لكل كلب بصحن من الذهب ملان طعام
من الاطعمة المفتاخرة و وضع لكل واحد
صحنه ثم مضى وتركهم فصار هذا الرجل
ينظر الى الطعام من شدة الجوع ويريد ان
يتقدم الى كلب منه وياكل معه فيمنعه الخوف
ثم ان كلبا منهم نظر اليه فالهمه الله معرفة
حاله فتاخر عن الصحن واشار اليه فاقبل
واكل حتى اكتفى واراد ان يذهب فاشار
اليه الكلب ان ياخذ الصحن بما فيه من
الطعام والقاه له بيده فاخذه وسار وخرج

من الدار ولم يتبعه احد ثم سافر الى مدينة
اخرى فباع الصحن واخذ بثمنه بضايع
وتوجه حتى اتى بلده فباع ما معه و قضى
دينه وكثر عليه الرزق وصار فى نعمة زايدة
مدة من الزمان ثم انه قال لا بد انك تسافر
الى مدينة صاحب الصحن وتاخذ له هدية
مليحة تكافيه بها وتدفع له ثمن الصحن
الذى انعم به عليك كلب من كلابه ثم انه
اخذ هدية تليق واخذ معه ثمن الصحن
وسافر اياما الى ان وصل لتلك المدينة فطلع
عليها يريد الاجتماع به حتى اقبل على
محله فلم ير الا طللا باليا وغرابا ناعيا وديارقد
اقفرت وحالا للقلوب قد ارجفت وتركه
الدهر قاعا صفصفا كما قال الشعر

سير طيف سعدى طارقا يستفزنى :
سحيرا وصحبى بالفلاة رقــــدوا ✿

فلما انتبهنا للخيال الذى سدرا :

ارا الدهر قفرا والمزار بعيـــد ،

فلما شاهد تلك الاطلال البـــاليه ورای
صنع ابدی الدهر بها علانية عبره لحيره
عن اليقين والتفت فراى رجلا مسكينا فى
حالة تقشعر منها الجلود فقال يا هذا ما صنع
الدهر والزمان بصاحب هذا المكان واين
بدوره السافرة ونجومه الزاهرة وما هـــذا
الحديث الذى حدث على بنيانه وما هذا
الامر الذى لم يبق فيه غير جدرانه فقـــال
له هذا المسكين وهو يتاوه من قلب حزين
اما فى كلام الرسول عبرة لمن اقتدى به وسمعه
ان حقا على الله ان يرفع شيا من هذه الدنيا
الا وضعه وان كان سوالك عن امر وسبب
فليس مع انقلاب الدهر عجب انا صاحب
هذا المكان لكن الزمان قد مال فاذهب الخدم

والمال وصيرنى فى هذا الحال ودهانى بحوادث
كانت عنده كامنة وسوالك هذا عن امر
وسبب فاخبرنى عنه قال فاخبره بالقصة وهو
فى الم وغصة وقال له قد جيتك بهدية فيها
النفوس ترغب وثمن صحنك الذى اخذته
فانه كان سبب الغنا بعد الفقر قال فهز الرجل
راسه وبكى وقال يا هذا اظنك مجنونا فان
هذا الامر لا يكون من كلابنا يكرم عليك
بصحن من الذهب فارجع فيه ولوكنت فى
اشر الهمر والله لم يا تينى منك شى يساوى
قلامة فامض من حيث جيت قال فقبل
قدميه وانصرف راجعا يثنى عليه ثم عند
فراقه انشـــد

ذهب الناس والكلاب جميعا :

فعلى الناس والكلاب السلام ،،

قصة الثلاث ولاة ومما يحكى أن الملك الناصر

احضر الولاة الثلاث والى القاهرة و والى بولاق و
والى مصر القديمة وقال اريد ان كل واحد منكم
يحكى حكاية اعجب ما وقع له فقال والى
القاهرة **الليلة الرابعة والستماية** اعلم يا
مولانا ان اعجب ما وقع لى فى مدة ولايتى
انه كان بهذه المدينة عدلين يشهدان على
الدما وكانا مولعين بحب النسا وشرب
الشراب والفساد وما قدرت عليهما بحيلة
لانتقم منهما بها و عجزت عن ذلك فاوصيت
الخمارين والنقليين والشماعين وارباب
البيوت المعدة للنسا ان الشاهدين متى كانا
فى مكان او احدهما يشربان او يفسدان
فياتوا الى ويعلمونى وانا اشترى منهما شيامن
الاشيا المعدة للشرب فلا يخفوه عنى فلما كان
فى بعض الايام حضر الى رجل ليلا وقال يا
مولانا اعلم ان الشاهدين فى المكان الفلانى

وانهم فى منام عظيم فقمت وتخفيت انا و
غلامى ومضيت اليهما منفردا من غير احد
معى حتى وقفت على الباب وطرقته فاتت
الى جارية وفتحت الباب وقالت من انتم
فدخلت ولم ارد عليها جوابا فرايت
الشاهدين وصاحب الدار جلوس وعندهم
القحاب والشراب شى كثير فلما راونى قاموا
وعظمونى واجلسونى فى صدر المقام وقالوا لى
ضيف عزيز يا مرحبا من غير خوف منى
ولا فزع ثم ان صاحب الدار قام من عندنا
وغاب ساعة وعاد ومعه ثلاثماية دينار
وليس عنده من الخوف شى وقال اعلم يامولانا
انك تقدر على اكثر من هتيكتناو تحبيسنا
ولا يعود عليك من ذلك الا التعب فاذت
تاخذ هذا القدر وتستر فان الله اسمه الستار
ويحب من عباده الستيرين ولك الاجر و

والثواب فقلت فى نفسى خذ هذا الذهب
منهم واسترهم فى هذه المرة واذا قدرت عليهم
مرة اخرى انتقم منهم فطمعت فى المال
واخذته وتركتهم وانصرفت ولم يشعرنى
احد ولم اشعر الا ورسول ثانى يوم جا الى
وقال تفضل القاضى يدعوك فقمت ومضيت
اليه ولم اعلم ما سبب ذلك حتى دخلت
على القاضى فرايت الشاهدين وصاحب
الدار جلوس عنده فقام صاحب الدار
وادعى على بثلاثماية دينار فما وسعنى الا
النكران فاخرج مسطورا يشهد بذلك فثبت
ذلك عند القاضى بالشاهدين فامرنى القاضى
بدفع ذلك فما خرجت من عندهم حتى
اخذوا منى ثلاثماية دينار وخرجت ونويت
لهم كل سو وندمت على سترهم وانصرفت
وهذا اعجب ما وقع لى فى مدة ولايتى فقام

*

والى بولاق وقال اما انا فا عجب ما وقع لى فى
مدة ولايتى انه كان على من الدين ثلاثة
الاف دينار فاضرنى فبعت ما ورای وما قدامی
فجمعت الف دينار وبقيت فى حيرة عظيمة

الليلة الخامسة والستماية

فبينما انا
ذات ليلة جالس فى دارى متفكر واذا بالباب
يدق ليلا فقلت لبعض الخدام انظر من
بالباب فخرج وعاد مصفر الوجه فقلت له ما
دهاك قال بالباب رجلا عريانا وعليه ثياب من
الجلد وبيده سيف وفى وسطه سكين ومعه
جماعة على هيئته وهو يطلبك فاخذت
السيف فى يدى وخرجت لانظر من هولا
واذا بهم كما قال الغلام فقلت لهم ما شانكم
فقالوا اننا لصوص وغنمنا فى هذه الليلة
غنيمة عظيمة وجعلناها برسمك لتستعين
بها على هذه القضية التى انت مهموم

بسببها تسد الدين الذى عليك فقلت
واين هى فاحضروا صندوقا كبيرا ملان اوانى
ذهب وفضة ففرحت وقلت هـذا يسد
الدين ويفضل لى قدره مرة اخرى فاخذته
ودخلت الدار وقلت فى نفسى ما من المروة
ان تدعهم يذهبوا من غير شى فاخذت
الالف دينار ودفعتها لهم وشكرت صنعهم
واخذوا الدراهم ومضوا تحت الليل ولم يعلم
بهذا احد فلما اصبح الصباح رايت ما فى
الصندوق من النحاس المطلى بالذهب و
القزدير يساوى خمسماية درهم فعظم على
ذلك وازددت غما على غمى فهذا ما جرالى
فى زمن ولايتى فقام والى مصر القديمة وقال
وانا اعجب ما جرالى انى شنقت عشرة لصوص
وجعلت كل واحد على خشبة و اوصيت
الحراس بحفظهم ولا يتركوهم ليلا ياخذهم احد

فلما كان من الغد جيت لهم فنظرت مشنوقين
على خشبة واحدة فقلت للحراس من فعل
هذا واين الخشبة التى كان عليها المشنوق
فانكروا فاردت اضربهم فقالوا اعلم اننا نمنا
البارحة فانتبهنا وجدنا مشنوقا واحدا سرق
خشبته التى كان عليها فخفنا منك واذا
برجل فلاح مسافر اقبل علينا ومعه حمار
فمسكناه وقتلناه و شنقناه مكان الذى سرق
على خشبة اخرى فتعجبت من ذلك وقلت
لهم و ماكان مع الفلاح قالوا كان معه خرج على
الحمار قلت وما فيه قالوا لا ندرى فقلت لهم
على به فاحضروه بين يدى فامرت بفتحه
واذا فيه رجل مقتول مقطع فلما رايته
تعجبت وقلت سبحان الله ماكان سبب شنق
هذا الفلاح الا ذنب هذا المقتول وما ربك
بظلام للعبيد حكاية اللص و الصيرفى ومما

حكى ان رجلا من الصيارف كان معه كيس
مر على جماعة من اللصوص فقال واحد من
الشطار انا اقدر على اخذ هذا الكيس
فقالوا كيف تصنع قال انظروا ثم تبعه الى
منزله فدخل الصيرفى ورمى الكيس على الصفه
ودخل الى بيت الراحة وقال للجارية هاتى
ابريق فاخذت الجارية ابريقا وتبعته الى بيت
الراحة وتركت الباب مفتوحا فدخل اللص
واخذ الكيس وذهب الى اصحابه واعلمهم
بما فعله

الليلة السادسه والستماية

فقالوا له والله عملت ولكن الذى عملته كل
واحد منا يقدر عليه لكن ذا الوقت يخرج
الصيرفى من بيت الراحة فلم يجد الكيس
فيعذب الجارية فما عملت شيا تشكر عليه
ان كنت شاطر تخلصها من العذاب فقال
لهم انى خلصتها ثم انه رجع الى دار الصيرفى

فوجده يعاقب الجارية فدق عليه الباب فقال
من هذا قال غلام جارك الذى فى القيسارية
فخرج له وقال له ما شانك قال ان سيدى
يسلم عليك ويقول لك قد تغيرت احوالك
كلها ترمى بمثل هذا الكيس على باب الدكان
وتروح وتخليه لو لقيه احد غريب كان
اخذه وراح ثم اخرج الكيس فقال نعم والله
الكيس بعينه ومد يده ياخذه منه فقال
والله ما اعطيه لك حتى تكتب ورقة لسيدى
انك تسلمت الكيس فانى اخاف ان لايصدقنى
وتختمه بختمك فدخل الصيرفى ليكتب له
ورقة بوصول الكيس كما ذكره فذهب اللص
بالكيس الى حال سبيله وخلصت الجارية من
العذاب قصة ابراهيم المهدى ومما يحكى
ان امير المومنين المامون قال لابراهيم بن
المهدى حدثنا ما رايت قال سمعا وطاعة

والله يا امير المومنين خرجت يوما متنكرا للنزهة
فانتهى بى المشى الى موضع فشميت فيه رايحة
الطعام وابازير فاحت منه فاشتاقت نفسى
اليها و وقفت لا اقدر على المضى ولاغيره
فرفعت بصرى الليلة السابعة والستماية
واذا بشباك من خلفه كف ومعصم مارايت
احسن منهمـــا فوقفت وانا حاير ونسيت
رايحة الطعام بذلك الكف والمعصم واخذت
فى الحيلة واذا بخياط قريب من ذلك الموضع
فتقدمت اليه وسلمت عليه فقلت لمن هذه
الدار قال لرجل من التجار قلت فما اسمه قال
فلان بن فلان وانه لا ينادم الا التجار
فبينما نحن فى الكلام اذ اقبل رجلان نبيلان
ذاكيان فاعلمنى انهما اخص الناس بصحبته
واعلمنى باسمهما فحركت دابتى فلقيتهما
وقلت لهما جعلت فداكما قد استبطاكما

ابو فلان وسايرتهما حتى اتينا الباب فدخلت ودخلا فلما رانى صاحب الدار معهمـــا لم يشك انى منهما فترحب بى واجلسنى فى اشرف موضع ثم جاؤا بالمايدة فقلت فى نفسى هذه الالوان قد من الله على ببلوغ الغرض منها وبقى الكف والمعصم ثم انتقلنا الى المنادمة فى موضع اخر فرايته محفـــوفا باللطايف فجعل صاحب المنزل يتلطف بى ويقبل على بالحديث لظنه انى ضيف لاضيافه وهم على مثل ذلك حتى شربنا اقداحا اذ خرجت جاريه كانها غصن بان فى غاية الظرف وحسن الهيبة فاذا فيهـــا حذاقة وغنت وجعلت تقول هذه الابيات

اليس عجيبا ان بيتنا يضمنا :
واياك لا تخلو ولا تتكلم ✿
سوى اعين تبرى ابرا نفس :

وتقطيع انفاس على النار تضرم ۞

اشارة اثواه وغمز حواجـــب :

وتكسير اجفان وكف يسلم ،،

فهيجت يا امير المومنين بلابلي وطربت لحذاقتها وحسن شعرها الذى غنت بـه فحسدتها وقلت بقى عليك شى يا جارية فرمت العود وقالت متى كنتم تحضرون البغضا فى مجالسكم فندمت على ماكان منى ورايت القوم قد انكروا على وقلت قد فاتنى جميع ما املت هـــاتوا عودا قال القوم نعم فاحضروا عودا فاصلحت ما اردت فيه ثم اندفعت غنيت

هذا محبك منطويا على كسده :

صب مدامعه تجرى على جسده ۞

له يد تسال الرحمن راجـــية :

مما به و يد اخرى على كبده ۞

يا من يرى كلفا مستبعدا دنفا :

كانت منية فى عينه ويده،

فوثبت على رجلى تقبلهما وقالت المعذرة اليك والله ما علمت بمكانك ولا سمعت بمثل هذه الصناعة ثم اخذ القوم فى اكرامى و تبجيلى بعد ما طربوا غاية الطرب وسالنى كل منهم الغنا فغنيت نوبة مطربة فغاب القوم سكارى و ذهب عقولهم فضوا الى منازلهم وبقى صاحب الدار فشرب معى اقداحا ثم قال يا سيدى ذهب عمرى مجانا ان لم اعرف مثلك فيا لله العجب من انت لاعرف نديمى الذى من الله على به فى هذه الليلة فاخذت اورى وهو يقسم على فاعلمته فوثب قايما

الليلة الثامنة والستماية

فلما اعلمه ابراهيم المهدى باسمه وثب قايما وقال عجبت ان يكون هذا الفضل الالمثلك ولقد اهدى

الزمان الى يدا لاقوم بشكرها وما هذا الا لمنام
ومتى طمعت ان تزودنى للخلافة فى منـزلى
وتناومنى ليلتى هذه فاقسمت عليه ان يجلس
فجلس واخذ يسالنى عن السبب فى حضورى
عنده باللطف معنى فاخبرته بالقصة من اولها
الى اخرها وما سترت منها شيا اما الطعام
فقد نلت منه بغيتى قال والكف والمعصم ان
شا الله تعالى ثم قال يا فلانة قولى لفلانه تنزلى
ثم جعل يستدعى واحدة بعد واحدة يعرضها
على وانا اقول لا ارى صاحبتى الى ان قال والله
ما معى الا امى واختى والله لينزلن فتعجبت
من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك تبدا
بالاخت فقال حبا وكرامة ثم نزلت اخته فارانى
يدها فاذا هى التى رايتها فقلت جعلت فداك
هذه الجارية فامر الغلمان لوقتة فاحضروا الشهود
واخرج بدرتين وقال للشهود هذا سيدى
ابراهيم المهدى يخطب اختى فلانه واشهدكم
انى قد زوجتها له وامهرتها منه عشرين الف

درهم فقلت قبلت ذلك ورضيته ثم دفع الدرة الواحدة الى اخته والاخرى الى الشبود ثم قال يا سيدى امهل لك بعض البيوت فتنام مع اهلك فاحشمنى ما رايت من كرمه وندمت ان اخلو بها فى داره فقلت له احضر قارية واهلها الى منزلى فوحق يا امير المومنين لقد حمل الى من الجهاز ما ضاقت عنها بيوتها مع سعتها ثم اولدتها هذا الغلام القايم بين يديك فتعجب امير المومنين المامون من كرمه وقال لله دره ما سمعت قط بمثله وامر ابراهيم باحضار الرجل يشاهده فاحضر بين يديه و استنطقه فا عجبه وصيره من جملة خواصه ومحاضريه والله هو المعطى الوهاب

تم المجلد السابع

والحمد لله على ما اولى ونعم المولى

تم تم تم تم
تم تم تم
تم تم
تم

*

فهرست المجلد السابع

*

---

*

*

Druckfehler zu Band VII.

S. 115 Z. 2 lies تفدى statt نفدى
ebendaselbst = بانكيش = بالشبك
S. 183 Z. 11 = على = ملى
S. 257 Z. 8 = يفتح = يفتج
S. 262 Z. 15 = ضعقة = صعفة
S. 383 Z. 1 = سرا = سدرا

---

*

4) منطر Dieses Verbum quadril. ist ursprünglich بتر, schneiden, in بطر umgewandelt. Um seine Bedeutung zu verstärken, ist ein ن eingeschoben worden. Da aber das ب besonders vor ن in م übergeht, so ist aus بنطر, منطر entstanden, so wie aus بنفسج, منفسج, aus بقدونس, مقدونس; aus بتاع, متاع entstanden ist. V. epistolae quaed. ar. und Garcin de Tassi les oiseaux et les fleurs, table alphabetique. Ebenso aus ابن ادم, بن‌ادم und aus diesem منادم.

5) مين statt مَن wer? Im ägyptischen Dialekt, in welchem diese Geschichte abgefaßt ist, hört man fast immer مين statt مَن gebrauchen, so steht es auch jedesmal in meiner Handschrift, am Rande aber mit من verbessert, welches ich im Text aufgenommen habe.

من النازلْ في قوزنا   من النازلْ في قوزنا
انا ردينة اخت محمد   انا ردينة اخت محمد
كل ليله عبدى يحلب   كل ليله كلبى ينبح
كل ليله نارى قايدة   كل ليله خادمى يذرمل
من النازل في قوزنا etc.

Das Wort قوز, welches in der ersten Zeile vorkommt, bedeutet Einöde.

2) قَشْمَ ist zusammengesetzt aus قشم comedit cibum pec. meliore parte, ita ut deteriorem reliuqueret, und شم superbe et arroganter incessit.

3) لسا wird lissa ausgesprochen, wird nie conjugirt und ist das ursprüngliche ليس nou est, nou fuit und in den zweiten Pers. لستم, لست u. s. w. In dieser Stelle steht لسا تابع statt لست تابع und richtiger لست بتابع. Dieses لسا hat noch nebenbei die Bedeutung: noch nicht; so sagt man z. B. لسا نروح wir gehen noch nicht, لسا سمعنا wir haben noch nicht gehört u. s. w.

*

Anmerkungen.

---

1) Das Verbum brennen وقد, Fut. يقد, ist, so oft es in dieser ganzen Geschichte vorkommt conjugirt, als wäre die Wurzel قاد, Fut. يقود, jedesmal ist aber am Rande die richtige Leseart angemerkt, welche ich, obgleich erstere in Aegypten sehr üblich ist, in den Text aufgenommen habe. Da aber Bochtor selbst in seinem **Dictionaire français-arab. revu et augmenté par Caussin de Perceval**, das Wort قاد unter **allumer et bruler** anführt, so halte ich es für um so nöthiger hier zu erwähnen, als es in der Conversations-Sprache nicht für unrichtig gehalten wird. Hierbei erinnere ich mich an eine Geschichte, die ein Einwohner aus Mocha (مخا) in einer Gesellschaft Aegyptier erzählte, wobei er ein Gedicht vorsang, welches folgenden Refrain hatte, wo قاد ebenfalls als brennen vorkommt. Hier ist dieser Refrain:

ى

يسارى (Sing. يسير) VII. S. 132 Z. 14, 15 (statt اسارى Sing. اسير) Sklaven, Gefangene. Dr. fr.-arab. par C. de P. hat es aufgenommen.

---

*

مين statt مَن VII. S. 75 Z. 11, wer. (S. Anmerkung 5).

ن

نصاب plur. نصابون V. S. 268 Z. 9, Leute, die den Menschen Fallstricke legen. Gol. Form II, intentavit illi malum.

منصف VII. S. 103 Z. 14, S. 114 Z. 7, S. 118 Z. 3, ein böser Streich, den man Jemandem spielt, Rache. D. G. de S. hat S. 1047 انتصف ; منتصف vindicare, ulcisci und ultio.

نوبة VII. S. 78 Z. 5. 6, S. 80 Z. 1 u. a. a. O., ein Musikstück.

منوف VII. S. 154 Z. 8 statt ما نيف was darüber ist.

ه

هيد VII. S. 136 Z. 6, Imperativ von هاد auf! rühre dich!

هلبت VII. S. 52 Z. 13, es ist nöthig, es muß seyn. Epistolae quaedam.

ل

لسا VII. S. 68 Z. 6 statt لست (S. Anmerkung 3.)

ملقف VII. S. 107 Z. 9, ein Fangeisen, womit Menschen im Entlaufen eingefangen werden können, wie man deren in manchen Zeughäusern noch sehen kann.

ليش VII. S. 121 Z. 14, warum? statt لاى شى, wird ausgesprochen: leisch.

م

مامونيــــة VII. S. 45 Z. 10, Marzipan, (türkisch).

مشمش LII. S. 73 Z. 16, Aprikose. Freytagii Lexicon.

منينة plur. منينات VII. S. 133 Z. 12, kleine Brodte oder Klöße für die Mönche in den Klöstern.

مَنْطَرَ VII. S. 132 Z. 6. 11, abhauen. (S. Anmerkung 4).

ق

قشمر VII. S. 81 Z. 5, aufgeblasen, genäschig. (S. Anmerkung 2.)

قندور VII. S. 37 Z. 3, ein Gewand.

ك

كاز V. S. 269 Z. 6, eine große Scheere, womit Kupfer und andre Metalle zerschnitten werden.

كرك VII. S. 83 Z. 9, Pelz, Fell كرك سمور Zobel-Pelz.

كزلك VII. S. 142 Z. 8, ein kleines Messer, Dolch.

كلّب mit على VII. S. 131 Z. 8, mit Haken an sich reißen, ein Schiff entern. D. G. de S. harpagare.

كندرة V. S. 68 Z. 11, S. 94 Z. 9, ein Zweig, ein Stängel in einem Vogelbauer, (persisch).

كسك VII. S. 300 Z. 2, eine in Aegypten beliebte Speise, v. Freytagii Lexicon.

كيلون VII. S. 281 Z. 7, ein Schloß. Dr. fr.-arabe par C. de P. Serrure.

kommen sonderbarer Weise immer vor, wenn von Diebstahl oder Raub die Rede ist. So in Timur, Calcuttaer Ausgabe S. 507 Z. 8 كانه سارق عملته تحت ابطه, als wäre es ein Dieb, der seine That (seinen Raub) unter dem Arme trägt.

غ

غفر VII. S. 116 Z. 10 heißt in Aegypten im allgemeinen, Schutz, Bedeckung غفر السلطان garde du Sultan.

غفير der mit dem Schutz beauftragte. D. G. de S. hat tellonium, tellonarius Zolleinnehmer, Geleitsmann.

ف

فرغة VII. S. 322 Z. 16 Muße, Geschäftslosigkeit.

فرمان VII. S. 90 Z. 16, ein Befehl (türkisch).

فيمن VII. S. 103 Z. 16 statt في من.

فين VII. S. 42 Z. 15, S. 116 Z. 3 und an vielen andern Stellen aus في und أين wo? wohin? Wird ausgesprochen فَين.

de S. S. 577 S. 593, includere, recludere, concludere. Dieses Wort kommt auch in der Chrestomathie von Kosegarten vor, wo es im Gloss. mit sartago übersetzt wird.

طربق VII. S. 131 Z. 8, auf etwas Jagd machen, nacheilen.

طل VII. S 100 Z 9, S. 290 Z. 12, herabsehen, zusehen.

النسا الطالّين VII. S. 303 Z. 10, die herabsehenden, zusehenden Frauen.

طهر VII. Form III. S. 46 Z. 15, beschneiden.

ع

عزم VII. S. 52 Z. 14, einladen.

عزومة VII. S. 61 Z. 6. 10, ein Gastmahl. Dr. fr.-arab. par C. de P. Invitation.

عكر VII. Form II. hefigt, dick, hier fruchtbar machen S. 42 Z. 14, 15. S. 43 Z. 4, 15.

عمل عملة Diese Wörter, die man natürlich übersetzen könnte: eine That begehen,

ص

مصطول plur. مصاطيل VII. S. 299 Z. 6, S. 300 Z. 2, S. 301 Z 14, S. 304 Z. 10 u. a. O., scheint einen Menschen zu bedeuten, der sich zu allem vordrängt und das Wort führen will.

صفصف VII. S. 382 Z. 12, wüste, öde.

صندل VII. S. 73 Z 2, ein Fischerkahn (türkisch).

صارمية VII. S. 54 Z. 15, S. 56 Z. 9, ein aufgesammeltes Vermögen, gleichsam: صار ماية es wurde hundert.

صوان plur. صواوين VII. S. 60 Z. 7, S. 63 Z. 13, S. 115 Z. 1, Zelt.

ض

ضوطر VI. S. 289 Z. 13, sich schwerfällig bewegen.

ط

طابق VII. S. 46. Z. 12, S. 47 Z. 3. 4. 16 und طبقة VII. S. 117 Z. 4, 7, ein Verschluß, Aufbewahrungsort. D. G.

nur die Gebildeten unter den Arabern und Aegyptern bedienen sich des Richtigen. (S. Anmerkung 1).

س

سبّب VII. S. 63 Z. 5, Kleinhandel, Krämerey. متسبب Kleinhändler, Krämer. Dr. fr.-arab. par C. de P. Detailler, qui vend en détail.

تسبب VII. S. 37 Z. 5, sich Mühe geben, alle Mittel anwenden.

سقطى VII. S. 117 Z. 12, S. 128 Z. 16, ein Krämer, der mit alten Eisenwaaren handelt.

ساس VII. S. 308 Z. 16, Werg, Heckſel, Brechsaamen v. Silvestre de Sacy Relation de l'Egypte par Abdullatif. S. 151, 566, 567.

ش

شاه بندر التجار VII. S. 41 Z. 2 und a. a. O. ein Oberaufseher der Kaufleute, beauftragt den Zoll einzunehmen.

شبرقــة VII. S. 97 Z. 6, Kost, Kostgeld. D. G. de S. obsonare.

ششم VII. S. 133 Z. 15, Novizen.

د

دش VII. S. 133 Z. 13, zerstoßen, zerreiben, daher Golius دشيش triticum leviter molitum.

ر

مراية VII. S. 41 Z. 9 statt مرآة ein Spiegel.

مرزون VII. S. 62 Z. 2, ein Aufseher (in Handlungsgeschäften) wahrscheinlich aus dem türkischen مرزبان

رفوف VII. S. 19 Z. 15 Tablette. Dr. fr.-arab. par C. de P.

رايق VII. S. 43 Z. 12. 13, dünn, klar, hier unfruchtbar.

ز

ازرق اسود V. S. 292 Z. 15, dunkelblau.

زغلية V. S. 286 Z. 8, Betrüger, Verfälscher.

زيّر VII. S. 145 Z. 2, verschleiern statt أزّر. Dieses verbum, so wie وقد brennen F. IV. أوقد wird in der Conversations-Sprache immer gebraucht, als wenn die Wurzel زار, يزير, und قاد, يقود wäre,

ج

جرايحي VII. S. 212 Z. 4, ein Wundarzt.

جانب VII. S. 44 Z. 7, ein wenig, eine Kleinigkeit. Hiernach ist zu berichtigen, was im Gloss. des IV. Bandes S. 6 Z. 10 gesagt ist.

جنوه Genua.

جوين VII. S. 283 Z. 3, ein Betrogener, a. r. جوّن betrügen, v. Dr. fr.-arab. pr. C. de P. Tromper.

ح

محصرة V. S. 5 Z. 14, eine von Binsen geflochtene Decke.

حلة plur. حلل VII. S. 112 Z. 12, Kochtopf. Dr. fr.-arab. par C. de P. Marmite.

حوش VII. S. 48 Z. 1, Hofraum.

خ

اختيار plur. اختيارية VII. S. 49 Z. 11, S. 51 Z. 16, S. 53 Z. 15, ein Greis. Dr. fr.-arab. par C. de P. Vieillard.

ب

باش richtiger پاشا ein hoch gestellter Mann, ein Oberster (türkisch.)

بتوع statt بتاع VII. S. 85 Z. 15 ist schon in den früheren Bänden erklärt.

بخّ VII. S. 277 Z. 10 benetzen, mouiller. Dictionaire français-arab. de Bochtor par Caussin de Perceval.

بودقة V. S. 269 Z. 4, 7, 10. S. 271. Z. 4 u. a. a. O. Timur, (Golius Ausgabe) S. 25. Z. 11, ein Schmelztiegel.

بهدل VI. S. 143 Z. 5, beschimpfen.

ت

تبّاع صغار S. 54 Z. 2, Einer, der den jungen Leuten nachläuft.

ترسخانه VII. S. 117 Z. 8, ein Arsenal.

تكيّه VII. S. 79 Z. 13, ein Kloster (türkisch.)

توْج VII. S. 110. Z. 6. Bronce. Dr. fr.-arab. p. C. de Perceval. Melange de cuivre d'étain et de zinc.

*

Verzeichniss
der
in den Wörterbüchern, und besonders im Golius fehlenden Wörter,
für d. Bd. V. VI. u. VII.
der Tausend und Einen Nacht.

ا

ابن ناس : بنت ناس B. V. S. 25 Z. 6. Man deutet durch diesen Ausdruck Kinder vornehmer Abkunft an, wie man im Französischen sagt: un jeune homme de famille, une demoiselle de famille; vita Timuri.

اختيار v. s. l. خ

افندى VII. S. 77 Z. 2. (türkisch) Herr, und ist zugleich ein Ehrentitel, der den Namen vornehmer Leute beigefügt wird.

افيونى VII. S. 43. Z. 9. ein Opium-Verkäufer.

*

Bucklichen die Tochter seines Veziers zur Frau geben, welches die anwesenden Hochzeitgäste so ungerecht, den Bucklichen aber so hässlich finden, dass sie ausrufen: „wie schade um diese Braut, mit diesem missgestalteten Bucklichen."

Breslau, den 17. Juli 1837.

Der Herausgeber.

*

Zusammensetzung mit *pes*, *loripes*, krummbeinig, ein Beispiel auf, dass *lorum* in geschwungener Gestalt das Bild einer Unebenheit, Missgestaltung und Krümmung darbietet. Ja *Scheller* in s. Lat.-Deut. Wörterbuche zergliedert das Wort, als aus *lorum* und *pes* entstanden, was wörtlich, deutsch Karbatschenfuss, oder kriwatschiger Fuss heissen würde. *Forcellinis Lexicon* erläutert übrigens dies Wort ganz in meinem Sinne sehr umständlich. Auch widerspreche ich förmlich der Behauptung, dass مكربج in jedermanns Munde die Bedeutung eines nichtswürdigen Menschen, der mit Peitschenhieben zu behandeln sei, habe, vielmehr legt kein einziger Araber dem oftgenannten Worte diesen Sinn bei, da es keinen andern hat, als missgestaltet. Uebrigens ist der Buckliche, von dem hier die Rede ist, keineswegs ein so nichtswürdiger Mensch, dass er mit Peitschenhieben behandelt zu werden verdiente, nein, sondern der Fall ist ganz einfach dieser: Ein Sultan will einem

Fleischer ernstlich glauben konnte, ich halte dieses arabische Wort für aus dem Deutschen entstanden? da ich doch eben das Gegentheil meinte, und blos durch meine Frage auf das im gemeinen Leben übliche, gleichlautende und dasselbe wie im Arabischen bedeutende Wort aufmerksam machen wollte! Sollte es dem Herrn Professor unbekannt seyn, dass eben in der deutschen vulgar Sprache sich eine grosse Anzahl mit dem Arabischen gleichlautender, und dem Sinne nach übereinstimmender Wörter befindet, die aus dem Arabischen zu entspringen scheinen? Ferner giebt es zwar keine Wurzel كربج, aber ein Wurzelwort كرباج Peitsche, Karbatsche, fr. *cravache*, und wenn ich dieses Wort als Grundwort zu مكربج missgestaltet, (kriwatschig) annehme, wie es solches auch ist, so ist diese Bedeutung von der krummen und gebogenen Gestalt hergenommen, die eine geschwungene Karbatsche hat. Ja selbst die lateinische Sprache stellt bei demselben Worte *lorum*, eine Karbatsche, in der

„P. 46 l. 9 مكربج krumm, schief, ungestaltet, *particip. a. r.* كربج. Wem fällt nicht bei dieser Wurzel das im gemeinen Leben übliche deutsche Wort kriwatschig ein? D. G. de S. hat unter dieser Wurzel nur كرباج *flagellum* (Karbatsche), wird aber richtiger قرباج geschrieben."

„„*Paene risum movet, quod Hab.*
„„*verbum arabicum, quod non intellige-*
„„*bat (!!!) ex germanico, eoque provin-*
„„*ciali et plebejo interpretatus est. Quae*
„„*tandem est illa radix* كربج*? Nulla*
„„*scilicet arabica; aliam autem hic non*
„„*agnoscimus. Est verbum vulgare de-*
„„*nominativum, derivatum illud a sub-*
„„*stantivo* كرباج*, ut rectissime scripsit*
„„*Dom. G. de Silesia accommodate ad*
„„*molliorem pronuntiationem Arabum, pro*
„„*turc.* قرباج*, nervus bovinus et fla-*
„„*gellum inde factum; hinc* مكربج*,*
„„*ut* مضروب*, hodieque in omnium oribus*
„„*est de homine loris caedendo, i. e. ne-*
„„*quissimo, pessimo, scelerato.*""

Sollte ich mich wirklich so undeutlich ausgedrückt haben, dass Herr Prof.

es p. 56 durch *sudarinum maculis variatum* wieder. In der von mir angenommenen Bedeutung kommt jenes Wort in diesem VII. Bde. p. 107 in Verbindung mit منديل in folgender Stelle abermals vor, wo es l. 13 heisst: واخذ بدلة الخليفة والسبحة والنمشة والمنديل والخاتم والمصباح الجوهر: und er nahm das Gewand des Kalifen, so wie den Rosenkranz, das Schwerdt, das Schnupftuch, den Siegelring und den mit Edelsteinen gezierten Leuchter. Herr Prof. Fleischer würde nun hier verdeutschen müssen: den Rosenkranz, das Schnupftuch, *das Schnupftuch*, den Siegelring u. s. w., da hier منديل (Schnupftuch oder Schweisstuch) noch neben نمشة steht.

Zum Schluss erwähne ich noch einer Stelle, bei welcher Herr Prof. Fleischer in seiner Schrift sich p. 55 auf eine Art äussert, die, ich will es glauben, in zu grosser Eil verfasst, folgendermassen wörtlich lautet:.

einem *Itinéraire d'une partie peu connue de l'Asie* p. 77 vorfand: „*Guedich dicitur de caballo Syriaco castrato*, und auch aus dem Munde des Gelehrten Caussin vernommen hat, dass كديش diese Bedeutung habe, ist der Meinung, dass ich es auch so hätte übersetzen sollen. Dabei scheint ihm aber entgangen zu sein, dass كديش das *diminutivum* von كدش ist, welches Dombay in seiner *Grammatica mauro-arabica* p. 98 l. 7 ganz richtig *currus* übersetzt, wonach كديش ein kleiner Wagen bedeuten muss.

Die p. 45 dem مصر المحجة untergelegte ganz falsche Erklärung, will ich hier unberührt lassen, weil die Erhärtung der meinigen Obscönitäten herbeiführen würde, welche zu nennen ich mich nicht entschliessen kann.

مشقة übersetze ich langes grades Schwerdt (an manchen Stellen als Zeichen der Herrschaft), welche Bedeutung ich aus dem Munde eines gebornen Arabers habe. Herr Prof. Fleischer giebt

einen guten Sinn, warum soll nun gerade letztere Leseart vorzuziehen sein?

S. 20 in meinem Gloss. wurde durch einen Druckfehler **Krug** in Korb verwandelt, so wie Bd. 4 im Gloss. S. 11 Z. 12 Kleinhändler in **Kleiderhändler** und ebend. S. 45 Z. 2 Bartloser in Brodloser.

Die scharfsinnige Bemerkung p. 34 l. 6, dafs فح eine Abkürzung aus فحينئذ sei, würde ich mit wahrer Freude als wahr anerkennen, wenn es dem Herrn Verfasser gefallen hätte, auch nur eine Stelle zum Belage anzuführen, statt die kühne Behauptung aufzustellen: „*Illud* فح *sexcenties in libris M. S. per compendium positum est pro* فحينئذ, *neque aliter hic accipiendum*, während mir, der ich so viele Handschriften gelesen, diese Abkürzung nicht ein einzigesmal vorgekommen ist, und auch Baron *Silvestre de Sacy* solcher, unter den vielen in seiner Grammatik beigebrachten Abkürzungen, nicht erwähnt.

كديش bedeutet eine **Radwer** oder einen **kleinen Wagen**. Herr Prof. **Fleischer**, welcher laut p. 40 l. 3 in

arten in den von ihm angeführten Handschriften verleitet, S. 26 Z. 11 in seinem Werke, in Betreff der von mir dem Worte شرابة, pl. شراريب beigegebenen Bedeutung Schnur sagt: „*Immo* شرابة *est cirrus, id quod nos appellamus* Quaste, Troddel etc.", so mufs ich dagegen einwenden, dafs شرابة niemals Quaste, sondern, wie ich übersetze, Schnur heifst, und führe nur zum Belage eine Stelle aus Kosegarten's *Chrestomathia arabica*, p. 3, an: وضربوا بيت ستارة من الديباج بشراريب ابريسم „und sie errichteten ein goldgesticktes Zelt mit seidenen Stricken (Schnuren)" und auch Herr Professor Kosegarten erhärtet im Glossar dieses Wort durch *funis*.

Dieselbe Bewandnifs hat es mit der S. 26 Z. 22 aus der Gallandschen Handschrift entnommenen Lesart باشرفيين statt باشرفي. Nach meinem Texte ist zu übersetzen: Ich hätte meine beiden Augen dafür gegeben. Nach Galland's Hds. heifst es: Ich hätte zwei Goldstücke dafür gegeben. Beide Lesearten geben

sagt hat. Eben so verhält es sich mit dem S. 42 Z. 18 ausgesprochenen Tadel, daſs انتفخت statt التقحت zu schreiben sei, weil die erstere Leseart sich sowohl in der Gallandschen als Caussinschen Handschrift so wie in der Calcuttaer Ausgabe vorfindet. التقحت ist aber ganz richtig und der Herr Verfasser würde beide Wörter لقح u. نفخ bei Domenicus Germanus de Silesia p. 511 gefunden haben, welcher denselben die Bedeutung *germinare*, *pululare*, *proprium plantarum* beilegt, wobei ich jedoch bemerke, daſs نفخ eigentlich aufblasen, und لقح durch innere Kraft anschwellen, bedeutet.

Gern erkenne ich dagegen als richtig an, was der Herr Verf. S. 16 über ترسيم, S. 36 üb. مقرصة صابونية, S. 38 üb. مقطف, S. 41 üb. كيمان. S. 47 üb. هدا, S. 49 üb. بردارية, S. 50 üb. جمدارية, S. 52 üb. داب, S. 53 üb. دليه, S. 59 üb. شرباجة, S. 79 üb. خريد und خورد, S. 84 üb. قلبه, S. 87 üb. جانب, S. 98 üb. قامات, S. 99 üb. النوب, S. 200 üb. زردخانة beigebracht hat. Wenn aber derselbe, meistens durch andere Les-

wünschen mufs, diesem Gelehrten hierdurch Veranlassung zu geben, seine Ansichten auch über diesen Bd. kundzuthun.

Nachdem der Herr Verfasser vorgenannter Schrift auf die bekannte Verwechselung der Buchstaben ث ذ ظ mit ت د und ط so wie س mit ص aufmerksam gemacht, giebt er mit vieler Sorgfalt die Druckfehler an, welche sich in den bis jetzt erschienenen sechs Bänden meiner arabischen Ausgabe vorfinden, wobei ich jedoch bemerken muss, dass das Bd. II. S. 267 Z. 4 als Druckfehler bezeichnete افلك für: اقول لك in dem von mir gegebenen Texte, ganz richtig und kein Druckfehler ist. Diese Stelle lautet: فقالت له افلك شي وارشدك الى موضع طيب d. i., da sagte sie (die Alte) zu ihm: „hast du etwas (zu spenden) so geleite ich dich an einen guten Ort u.s.w.“ Nach der von Herrn Prof. Fleischer vorgeschlagenen Lescart würden diese Worte besagen: „Da sagte die Alte zu ihm: ich werde dir etwas sagen und dich an einen guten Ort geleiten u.s.w.“ Hier würde nun fehlen, was die Alte ge-

*

Vorwort.

Da sich in diesem Bande, besonders aber in der Geschichte Alaeddins, welche S. 40 beginnt, eine grössere Anzahl seltener Wörter befindet, so habe ich es für nöthig erachtet, selbigem ein Glossarium beizufügen, welches zugleich die Erklärung der wenigen im Vten und VIten Bande vorkommenden fremdartigen Wörter enthält.

Ich fühle mich dazu um so mehr veranlasst, als in einer Schrift: „*De Glossis Habichtianis, in quatuor priores tomos MI noctium, Dissertatio critica etc.*“ Hr. Professor Fleischer in Leipzig, ein tapferer und bewährter Kämpe für die Wissenschaft, sich über meine Glossarien so umständlich ausgesprochen hat, dafs ich

*

SR. MAGNIFICENZ

DEM HERRN

DR. G. H. BERNSTEIN,

Z. RECTOR DER HIESIGEN KÖNIGLICHEN UNIVERSITÆT

ORDENTL. PROFESSOR DER MORGENLAENDISCHEN LITTERATUR ETC.

SEINEM THEUREN LIEBEN FREUNDE

HOCHACHTUNGSVOLL GEWIDMET

vom

Herausgeber.

*

Tausend und Eine Nacht.

Arabisch.

Nach einer Handschrift aus Tunis

herausgegeben

von

Dr. Maximilian Habicht.

Professor an der Königlichen Universität zu Breslau, Mitglied der Asiatischen Gesellschaft zu Paris, des Museums zu Frankfurt a. M., der deutschen Gesellschaft zu Berlin, der Königl. Asiatischen Gesellschaft von Grossbrittannien und Irland, der schlesischen Gesellschaft, so wie der Academie zu Krakau etc.

Siebenter Band.

Gedruckt mit Königlichen Schriften.

Breslau,

bei Ferdinand Hirt.